

المعارك الإسلامية في الهند

أ.د. احمد محمد الجوارنه
جامعة اليرموك - الاردن

الإهداء
الى الفاتح العظيم
محمد بن القاسم الثقفي
صانع أمجاد العرب المسلمين في شبه القارة
الهندية

المقدمة

حينما نقلب صحائف التاريخ العربي الاسلامي نلاحظ ان مواقع الخلود والمجد لذلك التاريخ إنما صنعتها يد القادة الأبطال الذين حملوا ارواحهم على اسنة رماحهم وراحوا يحاوروا الشعوب بمصادر القوة والعنفوان ، وكلنا يعرف ان الخطاب الاسلامي للشعوب الأخرى انبثق من رؤية الاسلام الى نشر العدالة والرحمة بين الشعوب ، لاسيما التركيز على نشر ديانة التوحيد المتمثلة بالإسلام، ومن خلال تلك القاعدة خاطب العرب الآخرين على ضرورة الامتثال للأمر الإلهي ، ، كان الخطاب العربي الاسلامي لا يتجاوز ثلاثة مطالب : الإقرار بالإسلام ديننا جديدا ، او دفع الجزية للدولة العربية الاسلامية والسماح للجيش العربي بالدخول الى اراضي تلك الدولة مقابل حماية المسلمين لهم، او الحرب والقتال بين الجانبين ، وعند قراءتنا لخريطة المعارك والحروب التي خاضها العرب المسلمين منذ صدر الإسلام مروراً بالعصور الاسلامية المختلفة ، وحتى نهاية الدولة العثمانية ، نجد ان غالبية الشعوب والبلدان كانت ترفض الاعتراف بالاسلام والإقرار به ، وترفض ايضا الموافقة على دفع الجزية والسماح للجيوش الاسلامية بالدخول الى اراضيها لحمايتها ، مدركين ان وراء القبول بذلك والإقرار به انهيار كامل لمنظومة القيم والمعتقدات والمكتسبات الثقافية الخاصة بها ، من هنا راحت الشعوب تدافع عن قيمها والتمسك بها بكل السبل ، فرفضت اعتناق الاسلام ، وامتنعت عن دفع الجزية ، وبادرت الى قبول القتال ، واذا تقصينا

المعارك والحروب الإسلامية فلم نعثر على حالة واحدة وافق بها الخصم المقابل على الدخول في الإسلام ، بينما كان عدد المرات التي وافقت بعض الشعوب على دفع الجزية محدودة جدا ، بل لا تُعد على أصابع اليد الواحدة، في حين جاءت كل المعارك والحروب بالموافقة على القتال ، وهو دليل على ان لا احد يقبل بالتخلي عن معتقداته ومكتسباته الثقافية بسهولة ، وحينما لم يكن للحوار السلمي وسيلة للتفاوض مع الآخرين ، جاء دور الحوار المسلح " حوار السيوف " .

ونحن هنا في معرض الحديث عن المعارك الإسلامية في الهند ، وهي جزء يسير من مجموع المعارك والحروب التي خاضها المسلمون في حروبهم في جميع انحاء العالم ، حيث بلغ عدد المعارك الإسلامية في الهند ، وذلك وفقا للمصادر التاريخية ذات الصلة بتاريخ الهند ، ما يزيد على مائتي وست وثمانون معركة ، اكثرها مع ملوك الهند وزعاماتها التقليدية ، وقليل منها بين القوى الإسلامية التي تصارعت على سيادة الهند ، منها خمس وثلاثون معركة في فترة الحكم العربي للمناطق الشمالية من الهند ، وهي باكستان الحالية ، وتسع عشرة معركة في عصر الدولة الغزنوية ، وثلاث عشرة معركة في عصر الأسرة الغورية الأفغانية، وخمس وعشرون معركة في عصر الدولة المملوكية التركية ، وسبع عشرة معركة في عصر الدولة الخلجية الافغانية ، وست وثلاثون معركة في عصر دولة آل تغلق ، واحدى وثلاثون معركة في عصر الأسرة اللودية الأفغانية ، ومائة وعشرة معارك في عصر اباطرة المغول ، قدم فيها المسلمون جهودا حربية وعسكرية كبيرة جدا ، لا سيما تلك التضحيات الجسام ومخاطراتهم العظيمة في اراضي الهند الواسعة ، كل ذلك قد حقق سيادة مطلقة للمسلمين على شعوب الهند ، بل وطوعوا ثقافة الهند ومعارفها القديمة لصالح حضارة العرب والمسلمين وثقافتهم، واصبحت مع مرور الزمن وحالة الاندماج الشاملة للثقافة العربية

الاسلامية مع ثقافة الهنود ، ثقافة واحدة متجانسة متصالحة و مترابطة مع كافة الثقافات التي تعيش على ارض الهند ، وهي كثيرة ومتنوعة .

لقد انبثق عن تاريخ المعارك والحروب الاسلامية على ارض جنوب آسيا (شبه القارة الهندية) ، تأثيرا كبيرا وواضحا على رسم خريطة المنطقة لصالح النفوذ والهيمنة الاسلامية عليها، فمع مرور الوقت ، راحت شؤون الهند الادارية والاقتصادية والدينية وحتى اللغوية تميل لصالح الفاتحون المسلمون الجدد ، فتلك المعارك هي التي اعطت الأرضية الخصبة لإحداث ذلك التأثير ، والفوز بالغنيمة التاريخية ، ولا ننس ، ما شهدته المسلمون من ولادة العشرات من القادة الأبطال ، الذين سيطروا ارووع الملاحم في التاريخ ، واروع الأمثلة في فتح البلدان وإيقاع التأثير الديني والثقافي على الهند ، كان في مقدمتهم القائد الفاتح "محمد بن القاسم الثقفي" ، والقائد الكبير " السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي" ، "والسلطان شهاب الدين الغوري" فاتح دلهي ، " والقائد " قطب الدين آيبك" ، "والسلطان علاء الدين خلجي الأفغاني" ، "والسلطان شمس الدين التتمش" ، "والسلطان غياث الدين بلبن" ، "والسلطان غياث الدين تغلق شاه" ، "والسلطان سكندر لودي" ، " وأباطرة المغول ، امثال: الإمبراطور " ظهير الدين محمد بابر" ، " وجلال الدين محمد اكبر" ، " وشهاب الدين محمد شاهجيهان" ، "ومحي الدين محمد اورانجزيب عالمكير" .

عودتنا الى دراسة تاريخ الفتح العربي لأقاليم الارض ، يحيي في نفوسنا تلك الأمجاد الخالدة ، كما ويحيي في ضمائرنا حتمية العمل على توحيد الجهود العربية والاسلامية وتجميعها وحشدها لمواجهة التحديات الكبيرة التي هددت ولا زالت تهدد مصالح العرب والمسلمين في اقطار المعمورة ، ووقفنا على تلك المآثر العظيمة تؤكد لنا جميعا ، ان الأمم لا تحيا الا برص الصفوف والتكاتف والتآلف والتراحم، وبناء القوة الذاتية ، سواء

القوة الخلقية والدينية والعسكرية ، وبدون ذلك لن يتحقق لنا حلم ، ولن نفرح بمستقبل مزدهر .

لقد روى العرب بدمائهم الزكية الطاهرة ارض السند والهند وافغانستان ، وهي التي تسببت في بسط سيطرة عربية اسلامية على جنوب آسيا(شبه القارة الهندية) وحتى الآن .

معارك العرب المسلمين في الهند

قاد العرب باكورة الحملات الحربية تجاه الأقاليم الشمالية لشبه القارة الهندية في زمن الخلفاء الراشدين ، حيث جرت عدة محاولات وأغلبها كانت ذات طابع استكشافي لمعرفة طبيعة المنطقة لا أكثر، وظلت تلك الحملات تنمو يوما فيوم إلى أن جعل العرب المنطقة هدفا من

أهدافهم ، فقدادوا سلسلة من الغزوات التي في معظمها حققت انتصارات كبيرة أسهمت في بسط سيطرة العرب على شعوب الهند الشمالية، الأمر الذي حول البلاد إلى السيادة العربية السياسية والإدارية، ثم تلاها انتشار واسع للإسلام ولثقافة العرب ولغتهم.

خاض الفاتحون العرب حروبا كثيرة وصعبة ، كانت في أغلبها لا تخلوا من مخاطر قاتلة ، لولا حكمة القيادة العربية وشجاعتها في التعامل مع أصعب الظروف والأحوال، فلقد تجشموا الصعاب ، وحملوا أرواحهم على أكتافهم ليصلوا فاتحين وناشرين للإسلام إلى بلاد الهند الجديدة، وحينما نستعرض المصادر التاريخية وثيقة الصلة بحملة العرب تجاه الهند، كالبلاذري، واليعقوبي، والطبري ، والكوفي، نعثر من خلالها على خمس وثلاثين معركة أو حملة عسكرية، ونجد أن العرب لم يحققوا انتصارات على أرض الهند طيلة الحملات العشرين الأولى، بل كانت في مجملها حملات استطلاعية سريعة تسعى إلى رسم صورة المنطقة والتعرف عليها تمهيدا لغزوها في مراحل لاحقة.

لقد شكلت تلك الحملات نواة انبعاث مشروع سيطرة متكاملة على أرض الهند الشمالية، وأسست لوجود عربي إسلامي يهيمن على شؤون البلاد السياسية والاقتصادية والإدارية، كما ونلاحظ أن اهتمام الفاتحين العرب بداية انصب على ترويض إقليم مكران (بلوچستان) والسيطرة عليه، لأنه يشكل المعبر الأساسي لشبه القارة الهندية، فخص العرب هذا الإقليم بسبع حملات ، جاءت على النحو التالي: غزوة مكران سنة (٢٣هـ/٦٤٣م) بقيادة عثمان بن أبي العاص الثقفي^(١)، وغزوة مكران الثانية (٢٣هـ/٣٤٦م) بقيادة الحكم بن عمرو الثعلبي^(٢) وغزوة بلوچستان سنة (٢٣هـ/٦٤٣م) بقيادة سهل بن عدي^(٣) وغزوة بلوچستان الثانية سنة (٣١هـ/٦٥١م) بقيادة مجاشع بن مسعود السلمي^(٤) وغزوة مكران سنة (٤٨هـ/٦٦٨م) بقيادة سنان بن سلمه بن محبق الهذلي^(٥) وفتح قصدار من

مكران سنة (٤٩هـ / ٦٦٩م) بقيادة سنان بن سلمه بن محبق الهذلي^(٦) وآخرها غزوة وفتح بلوچستان سنة (٩٣هـ / ٧١١م) بقيادة محمد بن القاسم الثقفي^(٧).

على أن حملات محمد بن القاسم الثقفي وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ / ٩٦هـ - ٧٠٥م / ٧١٥م) شكلت منعطفا تاريخيا هاما في مسيرة شعوب شبه القارة الهندية، حيث قاد ما يربوا على خمس عشرة حملة استهدفت معظم أراضي بلوچستان والسند والبنجاب، وذلك في فترة زمنية لا تزيد على ثلاث سنوات ، إذ انطلق فاتحا في سنة (٩٣هـ / ٧١٢م)، ثم سنة (٩٤هـ / ٧١٣م) وسنة (٩٥هـ / ٧١٤م)، بينما لم تستقر الأوضاع في إقليم بلوچستان بيد العرب إلا حين مجيء الفاتح بن القاسم الثقفي، حيث سارع إلى تمصير بلوچستان ، وجعل منها ارض حشد ورباط استعدادا لفتح الهند ومواجهة دولتها الكبرى في وادي السند.

لم يتوان محمد بن القاسم عن توجيه جيوشه نحو مدينة الديبل (كراتشي) وهي حينئذ من أهم المدن الساحلية في إقليم السند والمطلّة على مياه بحر العرب، فتم له فتحها والسيطرة عليها حينما طرد منها ملك الهند داهر ، وبذلك يكون قد أمن السيطرة على مرفأ تجاري وبحري في غاية الأهمية، ثم واصل ابن القاسم في حملاته يطارد الملك: "داهر" باتجاه النيرون، وهي مدينة حيدر آباد الحالية الواقعة في باكستان، والتي تبعد عن الديبل (كراتشي) حوالي خمسة وعشرين فرسخا، ويؤكد هنا المؤرخ "الكوفي" بأن سكان مدينة النيرون استقبلوا الجيش العربي بالترحيب دونما قتال، وأنزل ابن القاسم العرب في المدينة بُغية تمصيرها، كما أمر بهدم المعبد الوثني وبني مكانه مسجدا وعين له إماما^(٨).

كان من أبرز المعارك التي خاضها ابن القاسم على أرض السند تلك التي وقعت على ضفاف نهر السند في التاسع من رمضان سنة

(٩٣هـ/٧١٢م) حيث كانت من المعارك التي غيرت وجه تاريخ شبه القارة الهندية، السياسي والاجتماعي والعقائدي والثقافي إلى أيامنا، بل اعتبرها المؤرخون من المعارك المشهودة التي أبلى بها العرب بلاء عظيمًا، واستبسلوا استبسالًا قل نظيره في معارك التاريخ الوسيط، في حين لعبت شخصية محمد بن القاسم القيادية الدور الأبرز في حسم المعركة لصالح العرب المسلمين، حيث وقف في جموع العرب يخاطبهم: "يا أبناء العرب، إذا فزت بالشهادة فإن أميركم "محرز بن ثابت"، وفيها قتل ملك الهند "داهر"، واستولى العرب على كافة المدن التابعة له، ولم يكتف ابن القاسم بذلك، بل أمر بقطع رأس الملك وأرسله إلى الحجاج بن يوسف الثقفي في العراق مع غنائم الحرب ^(٩)، ولما وصلت الغنائم إلى الحجاج بن يوسف، نظر فإذا هو قد أنفق على حملة ابن القاسم ستين ألف درهم، ووجد ما حمل إليه عشرين ومائة ألف ألف درهم، فقال: "شفينا غيظنا، وأدركنا ثأرنا، وازددنا ستين ألف ألف، ورأس داهر". ^(١٠)

ثم جاءت موقعة الملتان، وهي من حواضر إقليم البنجاب، وذلك سنة (٩٥هـ/٧١٣م)، بعدما سيطر العرب على معظم مدن وقرى بلاد السند، وفيها وقعت معركة كبرى استمرت سبعة أيام متواصلة، قتل فيها من العرب ما يزيد على مائتان وخمسة وثلاثين رجلاً، أغلبهم من أهل الشام، ولم يتحقق النصر للعرب إلا بعد مرور شهرين على حصار المدينة ^(١١)

وبذلك يكون الفتح العربي قد نجح في بسط سيطرته على إقليم السند وأجزاء هامة من إقليم البنجاب متمثلة بمدينة الملتان، كما وأرسي قواعد دولة عربية إسلامية استمرت حتى سنة (٩٦هـ)، وتجدر الملاحظة انه بعدما أنهى ابن القاسم تلك المهمة الكبيرة، تنقطع الروايات التاريخية عن الإشارة إلى تقدم العرب في شبه القارة الهندية،

بحيث لا نعثر فيها على أية اهتمامات تذكر ، ومع ذلك فقد أشارت بعض المصادر إلى وقوع مجموعة من الغزوات في العهد الأموي ، إلا أنها لم تحدد زمانها ومكانها.

غزوة " تانه " سنة (١٥هـ / ٦٣٦م) .

قادها القائد العربي " الحكم بن أبي العاص الثقفي " ، بأمر من أخيه عثمان بن أبي العاص الثقفي ، والي عمان والبحرين ، حيث توجه إلى موقع " تانه " ، القريبة من بمباي على ساحل بحر العرب ، ويبدو انه لم يحقق مكاسب كبيرة في هذه الغزوة ، كما واجهت تلك الحملة معارضة شديدة من قبل الخليفة عمر بن الخطاب ، وأبدى امتعاضه منها واعتبرها مغامرة حربية خطيرة ، حيث قال فيها : " يا أبا ثقيف ، حملت دودا على عود ، وأني أحلف بالله لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم " (١٢) .

غزوة " بروس " سنة (١٥هـ / ٦٣٦م) .

قادها " الحكم بن أبي العاص الثقفي " ، بأمر من أخيه " عثمان بن أبي العاص " ، والي عمان والبحرين ، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، و " بروس " مدينة ساحلية هامة تقع في مقاطعة الكجرات ، لم يحقق العرب نتائج ملموسة في هذه الغزوة (١٣) .

غزوة " الديبل " سنة (١٥هـ / ٦٣٦م) .

قاد هذه الحملة " المغيرة بن أبي العاص الثقفي " ، وذلك بأمر من أخيه عثمان ، والي عمان والبحرين ، وخور " الديبل " هو الموقع القديم لمدينة " كراتشي " الحالية في " باكستان " ، يشير البلاذري إلى " أن المسلمين غنموا فيها بعض الغنائم " ، دون أن يذكر بوضوح ما إذا حققوا مكاسب سياسية على ارض المنطقة (١٤) ، ويبدو أن الغزوات الثلاث السابقة التي حدثت سنة ١٥هـ / ٦٣٦م ، إنما كانت عبارة عن محاولات حربية وقائية ، وسببها ، دعم بعض القبائل الهندية التي كانت متواجدة في البحرين

لحركة المرتدين أيام أبو بكر الصديق، ودعمهم أيضا للفرس بالرجال والسلاح ضد المسلمين (١٥).

غزوة "مكران" سنة (٢٣هـ/٦٤٣م).

كانت هذه الغزوة بقيادة "عثمان بن أبي العاص الثقفي" وأخوه "الحكم بن أبي العاص"، استهدفت إقليم "مكران" الواقع إلى الشمال الشرقي من الهند، ويرى اليعقوبي الذي انفرد بذكر تلك الغزوة، "أن المسلمين بقيادة "عثمان" لم يحققوا أية انتصارات فعلية على أرض الإقليم، ويرجح أنها محاولة عسكرية للتعرف على طبيعة المنطقة ورسم جغرافيتها لأنها تشكل مدخلا هاما للهند عن طريق البر (١٦).

فتح "مكران" سنة (٢٣هـ/٦٤٣م).

جاءت هذه الحملة بقيادة "الحكم بن عمرو الثعلبي"، وقد قابل ملك السند يوم ذاك، الشهير بـ"راسل"، نجاح المسلمون في هذه الحملة من تحقيق انتصارا على قوات الهند الشمالية، وتعتبر هذه المعركة من المعارك الإسلامية العظيمة في التاريخ الإسلامي، إذ حققت أول سيطرة فعلية للمسلمين على أرض "مكران"، واعتبرها المؤرخون فتحا كبيرا في ثغور الهند الشمالية (١٧).

فتح المناطق المحاذية "لسجستان" سنة (٢٣هـ/٦٤٣م).

قاد هذه الحملة القائد "عاصم بن عمرو الثعلبي"، و"عبد الله بن عمير"، وقد وفق المسلمون في إلحاق هزائم كبيرة في صفوف القبائل الهندية الشمالية، لتصبح قوات المسلمين على مشارف إقليم "السند" الهام (١٨).

غزوة "الأهواز" سنة (٢٣هـ/٦٤٣م).

وردت هذه الغزوة في كتاب العقد الثمين (١٩)، بينما لم نعثر عليها في بقية المصادر الأخرى، كالطبري والبلاذري واليعقوبي وجنابيه، حتى لم يمكننا التعرف على قائد تلك الحملة، ولا حتى النتائج التي تمخضت عنها، ورغم ذلك تبق إشارة هامة لمحاولات العرب المسلمين لاحتواء قبائل الزط في المناطق الشمالية الغربية للهند.

غزوة " بلوچستان " سنة (٢٣هـ / ٦٤٣م).

كانت هذه الحملة بقيادة القائد العربي " سهل بن عدي " ^(٢٠)، والتي تهدف إلى تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية على إقليم " بلوچستان "، الذي يعتبر من الأقاليم الهامة الواقعة شمال غرب الهند، وتعتبر منفذا بريا غاية في الأهمية، حيث يتوقف فتح الهند على مقدرة العرب في بسط سيطرتهم الكاملة على هذا الإقليم.

غزوة " بلوچستان الثانية " سنة (٣١هـ / ٦٥١م).

جاءت الغزوة الثانية على إقليم " بلوچستان " بقيادة " مجاشع بن مسعود السلمي " ^(٢١)، حيث جاءت هذه الحملة ضمن حملته على إقليم خراسان وسجستان، إلا أن المصادر لم تذكر أي من النتائج التي حققها المسلمون هناك.

غزوة " القيقان من أعمال السند " سنة (٣٩هـ / ٦٥٩م).

قاد هذه الحملة " الحارث ابن مرة العبدي " بأمر من الخليفة " علي بن أبي طالب "، وقد حقق الحارث مكاسب كبيرة في " القيقان "، ورغم ذلك فإنه قتل فيها سنة (٤٢هـ / ٦٦٢م) ^(٢٢).

غزوة " ارمائل " من إقليم السند، سنة (٤١هـ / ٦٦١م).

جاءت هذه الغزوة بقيادة " عمر بن عبيد الله ابن معمر القيمي "، وكانت تستهدف الوصول إلى أرض الهند، ووقعت المواجهة بين العرب والهنود في " ارمائل " الواقعة اليوم على مقربة من " لس بيله " التي تبعد عن مدينة كراتشي حوالي ستون ميلا ^(٢٣).

غزوة " لاهور " سنة (٤٤هـ / ٦٦٤م).

قاد هذه الغزوة على بلاد الهند الشمالية القائد العربي " المهلب بن أبي صفرة " في عهد الخليفة " معاوية بن أبي سفيان "، ومدينة لاهور تقع ضمن الأراضي الباكستانية ^(٢٤)، ولقي فيها " المهلب " ثمانية عشر فارسا من الترك على خيل محذوفة، فقاتلوه، فقتلوا جميعا، فقال المهلب: " ما

جعل هؤلاء الأعاجم أولى بالتشهير منا، فحذف الخيل، فكان أول من حذفها في الإسلام^(٢٥).

غزوة " القيقان الثانية" سنة (٤٥هـ/٦٦٥م).

في هذه الغزوة ، تم فتح " القيقان" من إقليم السند، وذلك على يد القائد العربي "عبد الله بن سوار العبدي"، بأمر من الخليفة الأموي " معاوية بن أبي سفيان"^(٢٦).

غزوة " القيقان الثالثة" سنة(٤٧هـ/٦٦٧م).

بعدما لم ينجح العرب في الحفاظ على فتحهم لمنطقة " القيقان" سنة ٤٥هـ/٦٦٥م، وذلك عندما هاجمت الجيوش الهندية الوجود العربي هناك، وتمكنوا من طردهم، فقد وجه الخليفة " معاوية بن أبي سفيان" القائد العربي " عبد الله بن سوار العبدي" للمرة الثانية لإعادة فتح المنطقة المذكورة، في حين كانت نتيجة المواجهة لغير صالح المسلمين، حيث منوا بهزيمة منكرة، قتل فيها " عبد الله بن سوار " وغالبية أفراد الجيش الإسلامي البالغ عدده في حدود أربعة آلاف مقاتل^(٢٧).

فتح " مكران" سنة (٤٨هـ/٦٦٨م).

قاد فتح "مكران" القائد العربي " سنان بن سلمة بن محبق الهذلي"، بأمر من الخليفة " معاوية"، وقد حقق "سنان" انتصارات كبيرة في الإقليم ، ونجح في إخضاعه للمسلمين، بعدما أجرى عليه التمصير بدعوته القبائل العربية التي شاركت في الفتح للاستيطان في "مكران"، وبذلك ضمن سيادة العرب وهيمنتهم على المنطقة المذكورة^(٢٨).

فتح" قصدار" سنة (٤٩هـ/٦٦٩م).

قادها " سنان بن سلمة بن محبق الهذلي"، وهي في محاذة " مكران ، إلا انه لم يتمكن من تمصيرها والسيطرة عليها ، كما حصل له في "مكران"، بسبب انتفاض أهل المنطقة عليه بقوة السلاح، رافضين الانصياع للأوامر العربية، وبذلك تم طرد المسلمين منها، واستدعى ذلك

من الخليفة "معاوية" إلى تجريد حملة جديدة في نفس السنة، بقيادة" المنذر بن الجارود"، ففتحها أصبحت خاضعة لحكم المسلمين^(٢٩).

فتح "قندهار" سنة (٥٣هـ/٦٧٢م).

قاد حملة الفتح على قندهار الأفغانية القائد العربي "عباد بن زياد بن أبي سفيان"، وكانت قندهار يوم ذاك تابعة لحكم الهند، فألحق "عباد" هزيمة كبيرة بجيش الهند، وكسب غنائم عديدة^(٣٠).

غزوة "بوقان" من أعمال السند، سنة (٥٥هـ/٦٧٤م).

قاد هذه الحملة القائد العربي "عبيد الله بن زياد بن حري الباهلي"، وتمكن من فتح "بوقان" وضمن السيطرة عليها، وبذلك أصبح للمسلمين نفوذا واسعا في المناطق الشمالية الغربية للهند^(٣١).

غزوة "الديبل" كراتشي ، سنة (٨٠هـ/٦٩٩م).

جاءت هذه الغزوة برغبة من "الحجاج بن يوسف الثقفي" والي العراق، حيث أرسل إليها القائد "عبيد الله بن نبهان" والقائد "بديل بن طهفة البجلي"، وقد توجهت صوب "خور الديبل" وهو موقع مدينة كراتشي القديم، وحينما التقى الجمعان، نفر الفرس بـ"بديل" ووقع عنه ، فأحاط به الهنود وقتلوه، ويرجع سبب تلك الحملة العربية ضد "الديبل"، وقوع رهائن من المسلمين في يد قراصنة هنود^(٣٢).

غزوة "رتبيل" من بلاد أفغانستان، سنة (٨١هـ/٧٠٠م).

جاءت تلك الغزوة بقيادة" عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث"، عامل "الحجاج على "سجستان"،وقد حارب من هناك قبائل الترك والأفغان، وواجه قبائل الغور والخلج الأفغانية ، والتي عرف عنها شدة البأس والمراس في النزال ، ونجح في إخضاع "رتبيل" من أعمال الهند الشمالية،في المناطق المرتفعة شمال باكستان^(٣٣).

غزوة "بلوچستان" سنة (٩٣هـ/٧١١م).

تكررت الحملات على إقليم "بلوچستان" أكثر من مرة، وذلك بسبب عدم استقرار الوضع في أيدي العرب ، ولأهمية الإقليم الإستراتيجية، فقد

أرسل " الحجاج " حملة جديدة تجاه الإقليم، وكانت بقيادة" عماد الدين محمد بن القاسم الثقفي"، حيث فرض عليه سيطرة عربية تامة، من خلال تمصيره للمنطقة، كما انه ،جيش الجيوش منها استعدادا لفتح الأقاليم الهندية الشمالية ومواجهة دولة الهند الكبرى في وادي السند^(٣٤).

فتح " خور الديبل " كراتشي، سنة (٩٣هـ/٧١١م).

قاد عملية الفتح القائد" محمد بن القاسم الثقفي"، وذلك بأمر من الحجاج بن يوسف، وبعد معركة طاحنة دارت رحاها بالقرب من " الديبل " بين المسلمين والهنود ، استطاع العرب من إلحاق هزيمة منكرة بجيش الهند ومملكه " داهر شاه"، وتمكن من تحرير الأسرى المسلمين من سجون الهند، وأنزلها ابن القاسم ، أربعة آلاف من القبائل العربية، وبنى فيها مسجدا ودارا للإمارة^(٣٥).

فتح " النيرون " ، سنة (٩٣هـ/٧١١م).

بعد فتح "الديبل" وجه القائد " محمد بن القاسم " حملته باتجاه مدينة" النيرون لفتحها، ويرجح أن هذه المدينة هي الموقع القديم لمدينة" حيدرآباد" الباكستانية، والتي تبعد حوالي خمسة وعشرين فرسخا عن مدينة " الديبل"،ويؤكد المؤرخ " الكوفي"، أن سكان النيرون استقبلوا ابن القاسم بالترحيب دون أن يحصل قتال، حينما قدموا له ولأهلهم، وأنزل ابن القاسم العرب في المدينة بغية تمصيرها، كما أمر بهدم المعبد الوثني في المدينة، وبنى مكانه مسجدا وعين له إماما^(٣٦).

فتح" سيوستان " سنة(٩٣هـ/٧١١م).

لما انتهى ابن القاسم من فتح " النيرون " سلميا، وفرغ من ترتيب شؤونها الداخلية، توجه نحو مدينة " سيوستان" القريبة من النيرون، وضرب على المدينة حصارا قويا، وضربها بالمنجنيق والسهم والرماح، فأعلنت المدينة استسلامها للعرب وذلك تحت ضغط الرماية المستمرة^(٣٧).

توجه " محمد بن القاسم " إلى حصار مدينة " سويس" الواقعة في إقليم السند، وقد قرر الهنود فيها مواجهة المسلمين، والحيلولة دون وصولهم

إلى هذا المعقل الحصين، وجهزوا لهذه المهمة، ألف فارس مدججين بالسلاح من سيوف ودروع ورماح، يقودهم القائد الهندي "بيهمن"، وأخذ الهنود المسلمين على حين غرة، وهاجموهم في جناح الظلام، فتاه الهنود في الطرقات وانقسموا على أنفسهم، فاضطر حاكم المدينة "كاكه كوتك" من مقابلة ابن القاسم معلنا الطاعة والولاء، وأمنهم العرب (٣٨).

فتح "أشبهار" من ارض السند، سنة (٩٣هـ/٧١١م).

توجه القائد "محمد ابن القاسم" إلى حصن "أشبهار" الواقع في إقليم السند، وفرض عليه حصارا شديدا، أظهر الهنود خلالها مقاومة عنيفة، واستبسلوا في قتال المسلمين، فأمر ابن القاسم برمي الحصن بالمنجنيق، وقد استمر الحصار مدة أسبوع، إلى أن وهنت عزائم الهنود وضعفت روح المقاومة لديهم، ومع إصرار المسلمين على فتح الحصن، أعلن أهله الاستسلام، شريطة إعطاؤهم الأمان، فوافقهم المسلمون على ذلك (٣٩).

موقعة "شط مهران" سنة (٩٣هـ/٧١١م).

في هذه الموقعة نزل الجيش العربي بقيادة "محمد ابن القاسم" إلى شط مهران، وهو فرع من فروع نهر السند الكبير، فقابله الهنود بالمقاومة والقتال، وحينما علم ملك الهند "داهر شاه" عن وصول العرب إلى شاطئ مهران اسقط في يده، وأيقن أن بلاده جميعها آيلة للسقوط، لاسيما عندما علم عن استسلام أحد قادته الكبار وهو القائد "جاهين" لقوات محمد ابن القاسم وإعلانه الطاعة والخضوع للحكم العربي الجديد (٤٠).

حرب على ضفاف "نهر السند" سنة (٩٣هـ/٧١١م)

وهي المقابلة الكبرى والحرب الفاصلة، حيث تقابل ابن القاسم بملك الهند "داهر شاه" على ضفاف نهر السند، وقد سعى ابن القاسم في هذه المقابلة إلى التخلص من ملك الهند، لاسيما بعدما أرسل له رسالة استقرازية، يقول فيها: "أن مراميك في فتح بلادنا قد جلبت عليك الشؤم واللوم والقهر والعناء، فأصبحت في ضائقة وعوز إلى المؤن والماء والدواب، وإن

ترجع إلى صوابك وتقبل الصلح ، نرسل إليك أعلاف الحيوانات حتى لا يموت جيشك من الفتك والفاقة...^(٤١).

وكان قد حل بالمسلمين بلاء وفاقة هددت حياة الجيش بالموت والفناء، فقبيل نشوب المعركة بخمسين يوما تقريبا نفذت أرزاق الجيش وأعلاف الخيل ، وأصيبت الخيول بمرض الجذام، واضطر الجيش إلى أكل لحوم الخيل^(٤٢)، وبسبب ذلك طلب مساعدة الحجاج^(٤٣)، في حين استخدم المسلمون في هذه الموقعة كل الوسائل الحربية لاسيما السفن والمراكب^(٤٤). واستمرت المعركة خمسة أيام، وقف ابن القاسم يخطب بالجيش العربي قائلاً: "يا أبناء العرب، إذا فزت بالشهادة، فإن أميركم محرز بن ثابت"، وإذا فاز هو الآخر بالشهادة فإن أميركم سعيد^(٤٥)، التحم الجيشان في اليوم التاسع من شهر رمضان سنة (٩٣هـ/٧١١م)، واختلط الحابل بالنابل، وحمي وطيس الحرب، وتطايرت الحراب والسهم والرماح ، وتمكن العرب من حسم المعركة بقتلهم ملك الهند "داهر شاه"، واستولى العرب على كل المدن التابعة له، ولم يكتف ابن القاسم بذلك، بل أمر بقطع رأس داهر وأرسله إلى الحجاج مع غنائم الحرب^(٤٦)، ولما وصلت الغنائم إلى الحجاج في العراق، نظر الحجاج فإذا هو قد أنفق على حملة ابن القاسم ستين ألف درهم، ووجد ما حمل إليه عشرين ومائة ألف ألف، فقال: "شفينا غيظنا، وأدركنا ثأرنا، وازددا ستين ألف ألف ، ورأس داهر"^(٤٧).

فتح حصن " راؤور " سنة (٩٣هـ/٧١١م).

عباً محمد بن القاسم جيش المسلمين ، وذلك بعدما فرغ من قتل الملك "داهر شاه"، وتحرك به نحو حصن " راؤور " لفتحه، وهو من الحصون المنيعة في منطقة السند، وفرضوا حصاراً قوياً على أهالي الحصن ورموهم بالمنجنيق، فتهدمت الأسوار ودخل المسلمون الحصن^(٤٨).

فتح " بهرور " و"دهليّة" ، سنة (٩٣هـ/٧١١م).

تابع ابن القاسم حملته الواسعة على ارض السند، ضمانا لتحقيق السيطرة على معظم الأراضي الواقعة شمال الهند، لذلك جرد جيشا لفتح حصان منيعان يقعان في ارض السند ، هما "بهرور و دهليلة" وأتم فتحهما^(٤٩).

فتح " برهمناباد"، سنة ٩٣هـ/٧١١م).

توجه الفاتح " محمد ابن القاسم" إلى مدينة "برهمناباد"، وعسكر بالجيش على حدود المدينة، ثم أرسل رسوله يطلب منهم الدخول في الإسلام أو دفع الجزية أو أن يخرجوا للقتال، فرفضوا مطالب المسلمين، واستعد العرب للنزال ، بعدما فرضوا عليهم حصارا دام مدة ستة أشهر، وفتحت المدينة^(٥٠).

فتح " منهل" في إقليم السند، سنة (٩٤هـ/٧١٢م).

نجح " محمد ابن القاسم" في فتح المدينة، وكان سكانها قد أعلنوا استسلامهم وطاعتهم للمسلمين، وقد أعطاهم العرب الأمان على أنفسهم وأموالهم^(٥١).

فتح " أرور" سنة (٩٤هـ/٧١٢م).

حينما وصل ابن القاسم إلى أطراف مدينة " أرور" من أعمال السند، عسكر هناك، وأقام السراقق وبنى مسجدا، وفرض على المدينة حصارا شديدا، مما جعل السكان يطلبون السلام، فوافقهم العرب على ذلك، ودخلوا المدينة سلما^(٥٢).

فتح مدينة " الملتان" ، سنة (٩٥هـ/٧١٣م).

فرض القائد ابن القاسم حصارا على مدينة " الملتان"، والتحم مع سكانها في قتال عنيف، واستمرت المعركة سبعة أيام متواصلة، قتل فيها من المسلمين حوالي مائتان وخمس وثلاثين ، أغلبهم من أهل الشام، ولم يحقق العرب انتصارا فعليا إلا بعد شهرين تقريبا، حينما تمكنوا من نقب سور المدينة وفتحوا حصنها، ودخلوا المدينة وقتلوا من سكانها أكثر من ستة آلاف مقاتل ، واسروا منهم أعداد كثيرة وغنموا غنائم عظيمة^(٥٣).

فتح مدينة " سكة" في البنجاب، سنة (٩٥هـ/٧١٣م).

تابع ابن القاسم حملته على ارض الملتان، وتوجه إلى حصن "سكة" القريب من مدينة الملتان، ولما علم سكانها بمجيء العرب إليهم، أرسلوا برسولهم إليه ، يطلبون الأمان، فوافق على منحهم الأمان، ودخل الحصن فاتحا، وعين "عتبة بن سلمة التميمي" واليا عليها^(٥٤).

كانت تلك مجمل الحملات التي قادها العرب المسلمون تجاه بلاد الهند الشمالية، ومما هو جدير بالملاحظة، انه وعقب انتهاء القائد "محمد بن القاسم" من فتح إقليم السند والبنج أب، تنقطع الروايات التاريخية عن الإشارة حول تقدم العرب في شبه القارة الهندية، بحيث لا نعثر في المصادر التاريخية على أية اهتمامات تذكر حول اهتمام العرب الحربي في منطقة الهند الشمالية، ومع ذلك ، فقد أشارت بعض المصادر إلى مجموعة من الغزوات وقعت أيام الحكم الأموي، إلا أنها ، وللأسف، لم تحدد تاريخ حدوثها، وحينما نراجع المصادر التاريخية ذات الصلة بالأحداث، فلا نعثر فيها على معلومات مفيدة حول هذا الجانب، اللهم إلا ما ورد عند المؤرخ البلاذري من إشارات مختصرة، وتحقيقا للفائدة ، سنستعرض الوقائع التي حصلت بعد فتوحات "محمد بن القاسم" .

ففي عهد "سليمان بن عبد الملك"، استعمل "سليمان": على حرب السند والهند "حبيب بن المهلب"، فغزى فيها غزوات، كما غزا "عمرو بن مسلم الباهلي" عامل "عمر بن عبد العزيز" على ثغر الهند، بعض بلاد الهند، كما ولي "الجنيد بن عبد الرحمن المري" من قبل "عمر بن هبيرة الفزاري" ثغر السند، ثم تولى أمر الهند أيام "هشام بن عبد الملك" وحارب وغزا في أرض الهند^(٥٥)، ثم تولى "تميم بن زيد العتبي" إمارة السند، إلا أنه كان ضعيفا، فمات قريبا من "الديبل" (كراتشي)، وولي "الحكم بن عوانه الكلبي"، وفي أيام الدولة العباسية، تولى "مفلس العبدي" ثغر السند، وولي "هشام بن عمرو التغلبي" السند بأمر من الخليفة العباسي "أبو جعفر المنصور"، وفتح ما استغلق من ارض السند، ثم ولي ثغر السند "عمر بن حفص بن عثمان" ، وساهم في استقرار الحكم العربي في ذلك

الإقليم، كما قام "محمد بن الفضل بن ماهان" بحرب في أرض الهند وافتتح من بلادها^(٥٦).

(جدول المعارك العربية في الهند في صدر الإسلام)

الرقم	إسم الواقعة وتاريخها	قائدها	المصدر
١	غزوة تانة (١٥هـ/٦٣٦م)	الحكم بن أبي العاص التقي	البلانري، ٤٣٨
٢	غزوة بروس (١٥هـ/٦٣٦م)	الحكم بن أبي العاص التقي	البلانري، ٤٣٨
٣	غزوة الديبل (١٥هـ/٦٣٦م)	المغيرة بن أبي العاص التقي	البلانري، ٤٣٨
٤	غزوة مكران (٢٣هـ/٦٤٣م)	عثمان بن أبي العاص التقي	العقد الثمين، ص ٤٣
٥	غزوة مكران الثانية (٢٣هـ/٦٤٣م)	الحكم بن عمرو الثعلبي	الطبري، ج ٤ ص ١٨٢، ١٨١
٦	حملة سجستان (٢٣هـ/٦٤٣م)	عاصم بن عمرو الثعلبي	الطبري، ج ٤ ص ١٨١
٧	غزوة الأهواز	؟؟؟	العقد الثمين، ص ٥٠
٨	غزوة بلوستان (٢٣هـ/٦٤٣م)	سهل بن عدي	العقد الثمين، ص ٤٨
٩	غزوة بلوستان الثانية (٣١هـ/٦٥١م)	مُجاشع بن مسعود السلمي	البلانري، ص ٤٣٨
١٠	غزوة القيقان (السند) (٣٩هـ/٦٥٩م)	الحارث بن مرة العبدي	البلانري، ص ٤٣٨
١١	غزوة أرمائيل (السند) (٤١هـ/٦٦١م)	عمر بن عبيد الله القيمي	البلانري، ص

٣٨٨			
١٢	غزوة لاهور (٤٤٤هـ/٦٦٤م)	المهلب بن ابي صفرة	البلانري، ص ٤٣٨.
١٣	غزوة القيقان الثانية (٤٤٥هـ/٦٦٥م)	عبدالله بن سوار العبدي	البلانري، ص ٤٣٩
١٤	غزوة القيقان الثالثة (٤٤٧هـ/٦٦٧م)	عبدالله بن سوار العبدي	البلانري، ص ٤٣٩.
١٥	فتح مكران (٤٤٨هـ/٦٦٨م)	سنان بن سلمة الهذلي	البلانري، ص ٤٣٩
١٦	فتح قصدار (مكران) (٤٤٩هـ/٦٦٩م)	سنان بن سلمة الهذلي	البلانري، ص ٤٤٠
١٧	فتح قندهار (٥٣هـ/٦٧٢م)	عباد بن زياد بن أبي سفيان	البلانري، ص ٤٤٠
١٨	غزوة بوقان (السند) (٥٥هـ/٦٧٤م)	عبيدالله بن زياد بن حربي الباهلي	البلانري، ص ٤٤٠
١٩	غزوة الديبل (كراتشي) (٨٠هـ/٦٩٩م)	عبيدالله بن نبهان، وبدل بن طهفة البجلي	البلانري، ص ٤٤١.
٢٠	غزوة رتبيل (٨١هـ/٧٠٠م)	عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث	العقد الثمين، ص ١٢٠
٢١	غزوة بلوچستان (٩٣هـ/٧١١م)	عمادالدين محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، جناية، ص ١٠٥
٢٢	فتح خور الديبل (٩٣هـ/٧١١م)	محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي ص ١٠٦، ١٠٧.
٢٣	فتح النيران (٩٣هـ/٧١١م)	محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، ص ١١٨-١١٩
٢٤	فتح سيوستان (٩٣هـ/٧١١م)	محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، ص ١٢٠، ١٢١
٢٥	فتح سيويس (السند) (٩٣هـ/٧١١م)	محمد بن القاسم الثقفي	الكوفي، ص ١٢٢،

١٢٤.			
الكوفي، ص ١٣٠، ١٣٢.	محمد بن القاسم الثقفي	فتح اشبهار (٩٣هـ/٧١١م)	٢٦
الكوفي، ص ١٣١، ١٣٢.	محمد بن القاسم الثقفي	موقعة شط مهران (٩٣هـ/٧١١م)	٢٧
الكوفي، ص ١٤٢.	محمد بن القاسم الثقفي	معركة ضفاف السند (٩٣هـ/٧١١م)	٢٨
الكوفي، ص ١٧٨، ١٧٩	محمد بن القاسم الثقفي	فتح حصن راؤر (٩٣هـ/٧١١م)	٢٩
الكوفي، ص ١٨١، ١٨٢.	محمد بن القاسم الثقفي	فتح برهمناباد (٩٣هـ/٧١١م)	٣٠
الكوفي، ص ١٨٣	محمد بن القاسم الثقفي	فتح بهرور (٩٣هـ/٧١١م)	٣١
الكوفي، ص ١٩٩	محمد بن القاسم الثقفي	فتح منهل (السند) (٩٣هـ/٧١١م)	٣٢
الكوفي، ص ٢٠٠	محمد بن القاسم الثقفي	فتح آرور (السند) (٩٤هـ/٧١٢م)	٣٣
الكوفي، ص ٢١٤	محمد بن القاسم الثقفي	فتح مدينة الملتان (٩٥هـ/٧١٣م)	٣٤
الكوفي، ص ٢١٣.	محمد بن القاسم الثقفي	فتح مدينة سكه (البنجاب) (٩٥هـ/٧١٣م)	٣٥

الهوامش :

الفتوحات العربية:-

- (١) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ١٥١
- (٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٤ ص ١٨١، ١٨٢
- (٣) الطبري، ج ٤ ص ١٨١
- (٤) البلاذري، ص ٤٣٨. ابن الأثير، ج ٣ ص ٤٩
- (٥) البلاذري، ص ٤٣٨
- (٦) البلاذري، ص ٣٨٨
- (٧) البلاذري، ص ٤٣٨
- (٨) (الكوفي، ج ١١٨-١١٩)
- (٩) (الكوفي، ١٦٣-١٧٤)
- (١٠) البلاذري، فتوح البلدان، ٤٤٥

- (١١) الكوفي، ٢١٤-٢١٦
- (١٢) البلاذري، فتوح البلدان، ٤٣٨
- (١٣) البلاذري، نفس المصدر، ص ٤٣٨.
- (١٤) البلاذري، نفس المصدر، ص ٤٣٨.
- (١٥) العقد الثمين، ص ٤٣.
- (١٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ١٥١.
- (١٧) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٤ ص ١٨٢، ١٨١، ابن الأثير، الكامل، ج ٣ ص ١٨.
- (١٨) الطبري، المصدر السابق، ج ٤ ص ١٨١.
- (١٩) العقد الثمين، ص ٥٠.
- (٢٠) العقد الثمين، ص ٤٨.
- (٢١) البلاذري، المصدر السابق، ص ٤٣٨. ابن الأثير، الكامل، ج ٣ ص ٤٩.
- (٢٢) البلاذري، نفسه، ص ٤٣٨.
- (٢٣) البلاذري، ص ٣٨٨.
- (٢٤) البلاذري، ص ٤٣٨.
- (٢٥) البلاذري، ص ٤٣٩.
- (٢٦) البلاذري، ٤٣٩.
- (٢٧) البلاذري، ص ٤٣٩، ابن خلدون، تاريخ، ج ٢ ص ٥٤.
- (٢٨) البلاذري، ص ٤٤٠.
- (٢٩) البلاذري، ص ٤٤٠.
- (٣٠) البلاذري، ص ٤٤٠.

- (٣١) العقد الثمين، ص ٩٧، البلاذري، ٤٤٠.
- (٣٢) البلاذري، ص ٤٤١.
- (٣٣) العقد الثمين، ص ١٢٠.
- (٣٤) الكوفي، جنانمة،فتح السند،ص ١٠٥.
- (٣٥) الكوفي ، نفس المصدر، ص ١٠٦،١٠٧.
- (٣٦) الكوفي،ص ١١٨-١١٩.
- (٣٧) الكوفي، ص ١٢٠-١٢١.
- (٣٨) الكوفي، ص ١٢٢-١٢٤.
- (٣٩) الكوفي،ص ١٣٠-١٣٢.
- (٤٠) الكوفي،ص ١٣١-١٣٢.
- (٤١) الكوفي، ص ١٤٢.
- (٤٢) الكوفي،ص ١٤٢.
- (٤٣) الكوفي،ص ١٤٤-١٤٥.
- (٤٤) الكوفي، ص ١٥١.
- (٤٥) الكوفي،ص ١٥٧-١٦٢.
- (٤٦) الكوفي، ص ١٦٣-١٧٤.
- (٤٧) البلاذري، ص ٤٤٥.
- (٤٨) الكوفي، ص ١٧٨-١٧٩.
- (٤٩) الكوفي،ص ١٨١-١٨٢.
- (٥٠) الكوفي،ص ١٨٣-١٨٨.
- (٥١) الكوفي، ص ١٩٨-١٩٩.

- (٥٢) الكوفي، ص ٢٠٠-٢٠٣.
- (٥٣) الكوفي، ص ٢١٤-٢١٦.
- (٥٤) الكوفي، ص ٢١٣.
- (٥٥) البلاذري، ص ٤٤٦-٤٤٧.
- (٥٦) البلاذري، ص ٤٥١، ٤٥٠، ٤٤٩، ٤٤٨.

[[معارك الدولة الغزنوية في الهند]]

"معارك الدولة الغزنوية في الهند"

(٣٥١هـ/٥٨٢هـ - ٩٦٢م/١١٨٦م)

جاءت الدولة الغزنوية في أفغانستان لتقود حملات عسكرية واسعة النطاق تجاه بلاد الهند الشمالية على وجه التحديد، كما قامت في نفس الوقت بسلسلة من الحملات الكبيرة في آسيا الوسطى للحيلولة دون وصول السلاجقة الأتراك إلى حكم المنطقة والهيمنة عليها، ونستطيع هنا ، لاسيما فيما يتصل بفتوحات الهند وحسب، أن ندرك كم كانت الدولة الغزنوية تحرص على بناء الجيوش استعدادا للتوسع وفرض السيطرة على بلاد الهند ، فقادوا تسع عشرة حملة ، أولها سنة ٣٦٧هـ / ٩٧٧م، وآخرها سنة ٤٢٢هـ / ١٠٣٢م، ليتسببوا في أكبر عملية اختراق إسلامي للهند في تاريخها الوسيط والحديث، ولتحولها - فيما بعد - إلى ولاية من ولايات المسلمين، وتخضع لتأثيرهم الفكري والعقائدي والثقافي والاجتماعي ، وعندما نستعرض حملات الغزنويين على الهند، نلاحظ أن معظم الحملات كانت بقيادة السلطان "محمود الغزنوي"، إذ بلغ عددها ست عشرة حملة ، بدأها في فتحه لمدينة "بيشاور" سنة ٣٩١هـ / ١٠٠٠م (١) ، وأنهاها في موقعة "نارسي" بقيادة قائده "أحمد بن نياكتكين" والي الهند يوم ذاك، وذلك سنة ٤٢١هـ / ١٠٣٠م (٢) .

توجهت جهود الغزنويين نحو تحقيق أهداف كبيرة في شبه القارة الهندية، ولذلك كان سعيهم موفقا حينما قادوا تلك المعارك بمهارة وقيادة تتم عن دراية ومراس في مواجهة المخاطر والأنواء، وقد هيا لهم زعيمهم "سبكتكين" المؤسس للإمارة الغزنوية، تلك الفرص الثمينة للتعامل مع بلاد لم يصل إليها الإسلام إلا لأطرافها الشمالية، فهي مجال رحب لنشر الإسلام ، والسيطرة على موارد اقتصادية كبيرة ، قد تساهم مستقبلا في دعم الدولة الغزنوية الناشئة، ونجده لتحقيق تلك الغايات ، يقود حملتين ، واحدة سنة ٣٦٧هـ / ٩٧٧م، وهي موقعة "توهي جود" على الحدود الشمالية للهند (٣) ، وأخرى سنة ٣٦٨هـ / ٩٧٨م، وهي موقعة "لامغان" (٤) .

جاء السلطان "محمود الغزنوي" ليرث والده "سبكتكين" في حكم أفغانستان والهند، وقد تعامل السلطان الجديد مع ملوك الهند الذين يسيطرون على المناطق الشمالية بوجه خاص، فقاد حملة ضد الملك الهندي "جايبال Jai Pal"، وذلك سنة ٣٩٢هـ/١٠٠١م^(٥)، وواجه الملك "انديبال" سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م^(٦)، كما واجه الملك "نواسه سخبال" حاكم ولاية "بيهار" الذي أعلن عن إسلامه ثم ارتد عنه^(٧)، ثم كان له لقاء مع الملك "ناكر كوت" حيث ألزمه بدفع الجزية للمسلمين، وذلك سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م^(٨)، وحملة لمقابلة الملك "راجا ناندا" والتي كان من نتائجها انتشار واسع للإسلام في منطقة "كالنجان"، كان ذلك في سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م^(٩)، ثم حملة ضد ملك "الكجرات"، وهو "بيدا"، سنة ٤٠٩هـ/١٠١٨م^(١٠).

لم تقف جهود السلطان محمود الغزنوي عند حدود المواجهات مع ملوك الهند وإماراتها المختلفة، بل تعداه إلى أن يضع حدا حاسما للإمارة العربية الشيعية المتواجدة في إقليم الملتان، والتي بدأت تضع الكثير من العراقيل بوجه الغزنويين وبرنامجهم في السيطرة على الهند، فقاد السلطان أول حملة على تلك الإمارة المتمردة، والتي يتزعمها "أبو الفتوح داوود بن نصر الشيعي"، وذلك سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م، حيث استسلم أبو الفتوح للسلطان وبايعه كزعيم جديد على الهند^(١١)، وهو ما جعل السلطان يقره أميرا على الملتان، إلا أنه لم يحافظ على العهد الذي أبرم بينه وبين السلطان الغزنوي، حتى سارع إلى إعلان حالة العصيان والتمرد على الدولة الغزنوية، رافضا الانصياع والخضوع للغزنويين، وقد كان نقض "أبو الفتوح" للعهد مع الدولة الغزنوية مبررا أمام السلطان محمود وذريعة لشن الحرب على الملتان من جديد، فقاد حملة كبيرة سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م، ونجح بالقبض على حاكم الملتان الشيعي، وأرسله إلى مدينة غزنة وسجن في قلعة "غور" في أفغانستان،

إلى أن مات فيها، وبذلك يكون السلطان محمود قد قضى نهائيا على الدولة العربية الشيعية في الملتان (١٢) .

لقد حفر السلطان محمود الغزنوي في سجل التاريخ مآثر عظيمة وانتصارات خالدة بقيت مؤثراتها وفاعليتها قرونا طويلة دون أن تتأثر بمتغيرات الأحداث التاريخية المتباينة ، وطبع الهند بطباع عقائدية وثقافية وسياسية جديدة بقيت الهند ولا زالت أسيرة لها رغم كل المحاولات التي بذلتها الهند في تاريخها الحديث والمعاصر للتأثير على تلك المرحلة التاريخية الهامة ، وحينما نستعرض معارك الغزنويين على ارض الهند، نجدها في اغلبها تحمل طابع الرغبة تجاه الهيمنة الكاملة على موارد الهند الاقتصادية ، وجعلها أسيرة القرار الغزنوي الجديد، ومن هنا جاءت معركة "سومنا" التي وقعت سنة ٤١٦هـ / ١٠١٧م، وهي المعركة الغزنوية السادسة عشر في الهند، لتكون غرة المعارك الإسلامية في الهند، وهي بدون شك، من المعارك الإسلامية الفاصلة ، لا في تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية فحسب، بل في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية على وجه العموم، حيث كانت عامل فصل في مصير تاريخ الهند الذي حوله الفاتح الكبير محمود الغزنوي لصالح حضارة العرب والمسلمين، فكانت اختراقا خطيرا لأهم المراكز الحضارية والعقائدية للهند، الأمر الذي ترتب عليه سقوط كافة الأقاليم الهندية الشمالية على يد المسلمين (١٣) .

شكلت معركة "سومنا" بداية تحول في تاريخ المنطقة الشرقية عموما ، والهند بوجه خاص، وذلك بعد حصول المسلمين على أكثر خيرات الهند ومواردها الاقتصادية، والهند كما هو معروف تاريخيا هي من مصادر التجارة العالمية عبر العصور ، وهي مستودع الصناعات والموارد الزراعية الأخرى ومن هنا جاءت أهمية سيطرة الغزنويين عليها بعد تلك المعركة الكبرى، وهو ما سرع اعتراف الخلافة العباسية

بها وجعلها محورا من محاور المسلمين في الشرق، وقد أبرزت المصادر التاريخية التي تناولت مسألة الفتح الغزنوي لمعبد "سومنا" الأهداف التي حملت السلطان على تحطيم أعظم معابد الهند وأكثرها قداسة لدى الهندوس:

١. أن الحملة تميزت بطابعها الديني والجهادي، وتكاد تكون الحملة الوحيدة التي حملت هذين البعدين، ومن هنا أطلق عليها المؤرخون بـ"فتح الفتوح".

٢. كان ادعاء الهندو بان الأصنام التي حطمها السلطان محمود الغزنوي على أرض الهند إنما كانت بفضل غضب سومنا عليها، ولو أنه راض عنها لأهلك مم تقصدها بسوء ، ولذلك قرر السلطان تحطيم معبد سومنا، معتقدا أن الهندو إذا فقدوه ورأوا كذب ادعائهم الباطل دخلوا في الإسلام^(١٤).

٣. أدى انهيار العديد من الدويلات الهندية وخضوعها للسيطرة الغزنوية ، شكلت عاملا طبيعيا أمام الجيش الغزنوي بمتابعة الفتوحات الإسلامية على أرض الهند، مستثمرا ذلك الضعف والانهيار لصالحه.

٤. كانت الهند تغص بالمشاكل والأزمات السياسية الحادة، إلى جانب الانحلال الاجتماعي الذي فرضته طبيعة الهندوسية من أنظمة طبقية أضعفت من شأن المجتمع الهندي وتربطه، ويبدو أن تلك الأحوال كانت وراء تحريك السلطان محمود الغزنوي نحو اجتياح الهند من جديد وتحطيم ذلك المعبد الشهير والمعروف بـ "سومنا"^(١٥).

٥. لا يمكن استثناء الباعث الاقتصادي وراء هذه الحملة، فممتلكات الهند وثراء أراضيها الفاحش كان من الأهداف التي وضعها

السلطان صوب عينيه، ويطلعنا ابن الأثير على حالة الثراء في معبد سومنات فيقول: "بعدما اخذ يمين الدولة الصنم فكسره وأحرق بعضه واخذ بعضه الأخرى معه إلى مدينة غزنة فجعله عتبة الجامع هناك، وكان بيت الصنم مظلماً وإنما الضوء الذي وجدته جند محمود عنده إنما هي من قناديل الجواهر الفائق، وكان عنده أيضاً سلسلة من الذهب فيها جرس وزنها مائتا من، كلما مضت طائفة معلومة من الليل حركت السلسلة فيصوت الجرس فتقوم طائفة من البراهمة إلى عباداتهم وتبتلهم وكذلك عنده خزانة فيها عدد من الأصنام الذهبية والفضية وعليها الستائر المعلقة المرصعة بالجواهر، كل واحد منها منسوب إلى عظيم من عظماء الهند، وقيمة ما في البيوت تزيد على عشرين ألف ألف دينار (٢٠ مليون دينار) فأخذ محمود الجميع، بينما خلف وراءه من قتلى الهنود ما يزيد على خمسين ألف قتيل (١٦) .

أما نتائج معركة "سومنات" فيمكن اعتبارها خلاصة الجهد الذي بذله الجيش الغزنوي في حروبه على أرض الهند، وعكست في نفس الوقت إدارة السلطان الحكيمة لتلك المعركة الحاسمة والفاصلة في تاريخ الهند، حيث أظهرت براعة السلطان في استثمار المتناقضات التي تسيطر على المجتمعات الهندية، كحالة التفكك السياسي والانحلال الديني والاجتماعي، بالإضافة إلى الهمة العالية والطموح الكبير الذي كانت تتمتع به القوات الغزنوية، ونخلص إلى بعض الاستنتاجات التالية :

١. خلقت حالة من التوازن الاستراتيجي للدولة الغزنوية ، التي بذلت جهوداً مضاعفة في توطيد سلطتها في الأقاليم الواقعة في آسيا الوسطى وإيران.

٢. منحت الدولة الغزنوية مزيداً من الاستقرار والسيادة والهيبة في الشرق.

٣. كانت سببا وراء انضمام الهنود بشكل كبير إلى الدين الجديد الذي جملة معهم الفاتحون الغزنويون.

٤. سيطرة الدولة الغزنوية على أكثر المواقع الهندية خصوبة والمتمثلة في أراض البنجاب.

موقعة "توهي جود"، سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م).

قادها الأمير "سبكتكين" الغزنوي ضد الهند ، وهي أول حملة توجهها الدولة الغزنوية إلى الهند، فقد وقعت هذه المعركة في "توهي جود" الواقعة بن غزنة ومدينة لاهور، حيث التقى مع ملك الهند "جايبال"، وانتهت المواجهات إلى توقيع معاهدة صلح مع ملك الهند (١٧).

موقعة "لامغانات" سنة (٣٦٨هـ/٩٧٨م).

بسبب نقض ملك الهند "جايبال" لمعاهدة الصلح التي أبرمها مع سبكتكين الغزنوي، دفع بالأخير إلى شن حرب جديدة ضد الهند، والتقى بملك الهند ووقع في صفوفه هزيمة منكرة في موقعة "لامغانات" في الحدود الشمالية للهند، وقرأت الخطبة وضربت السكة بأسم الأمير "سبكتكين" (١٨).

فتح مدينة "بيشاور" سنة (٣٩١هـ/١٠٠٠م).

جاءت هذه الحملة بقيادة السلطان "محمود الغزنوي"، حيث جرد حوالي عشرة ألف فارس، واخضع مدينة بيشاور، وأصبحت من أملاك الدولة الغزنوية (١٩).

فتح مدينة "تبرهنده" سنة (٣٩٢هـ/١٠٠١م).

قادها السلطان "محمود الغزنوي"، وقد ألحق بقوات الهند هزيمة كبيرة ، وتمكن من القبض على ملك الهند "جايبال"، وغنم معظم الفيلة والخيول التي كانت لملك الهند، حتى أن عدد الفيلة التي غنمها المسلمون بلغت حوالي ثلاثمائة فيل، بالإضافة إلى الأموال الكثيرة (٢٠).

فتح مدينة "بهيتة" سنة (٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

نجح السلطان " محمود الغزنوي " وهو في حملته إلى الهند، من إخضاع مدينة "بهيتة" القريبة من مدينة " الملتان "، وعندما علم الزعيم الهندي " الراجا بيجي راي " بمقدم السلطان إلى الهند ، اسقط في يده وتملكه الخوف، وبادر إلى شنق نفسه، وغنم السلطان الغزنوي في هذه الموقعة حوالي مائتين وسبعين فيلا (٢١).

فتح مدينة " الملتان " سنة (٣٩٦هـ / ١٠٠٥م).

قاد هذه الحملة السلطان " محمود الغزنوي " ضد حاكم الملتان الشيعي، " أبو الفتوح داوود بن نصر "، وقد استسلم أبو نصر للجيش الغزنوي، واعلن ولاءه لهم، ووافق على دفع ضريبة مالية سنوية تقدر بحوالي عشرون ألف درهم، وبذلك سيطرت الدولة الغزنوية على إقليم الملتان (٢٢).

موقعة " ويهند "، سنة (٣٩٨هـ / ١٠٠٧م).

جرد السلطان " محمود الغزنوي " حملته على الهند لملاقاة ملك الهند " أندبال " ومعه قبائل الراجبوت، والتقوا في موقعة " ويهند " ولما لم يفلح الهنود في ردع المسلمين من احتلال بلادهم، اضطروا لطلب الصلح والأمان، فأعطاهم القائد الغزنوي ما طلبوه، في الوقت الذي اخضع معظم قلاعهم وقبض منهم على أموال طائلة، تقدر بحوالي تسعين ألف ألف درهم (٢٣).

فتح مدينة " بهار "، سنة (٣٩٩هـ / ١٠٠٨م).

من المعارك التي خاضها السلطان " محمود الغزنوي " على أرض الهند، تلك الحرب التي واجه فيها أحد حكام الهند الكبار والذي يدعى " نواسه سخبال "، وكان قد أعلن إسلامه ثم ارتد وعاد إلى وثنيته القديمة، واتخذ الغزنوي ذلك مبررا لاجتياح الهند من جديد، فقبض على " نواسه " وودعه السجن، وفرض على دولته ضريبة مالية سنوية تقدر بأربعمئة ألف درهم، كما أعاد مدينة بهار إلى الحكم الإسلامي من جديد (٢٤).

فتح مدينة " كنكار " سنة (٤٠٠هـ / ١٠٠٩م).

زحف السلطان "محمود الغزنوي" لملاقاة أحد ملوك الهند ، ويدعى بـ "ناكر كوت"، وقد نجح السلطان من الاستيلاء على معظم البلاد التابعة له، كما استولى على أهم مدنها وهي "كنكار"، وألزمهم بدفع جزية سنوية ، كما حصل منهم على خمسين فيلا وألف فارس (٢٥).

حملة على إقليم " الملتان " سنة (٤٠١هـ / ١٠١٠م).

قاد هذه الحملة السلطان "محمود الغزنوي"، ضد حاكم " الملتان " داوود بن نصر ، الذي نقض العهد الذي التزم به مع الدولة الغزنوية، وأعلن خروجه على طاعة الغزنويين، وقد نجح السلطان الغزنوي من احتلال الملتان، كما قبض على " داوود بن نصر " الشيعي، فأرسله إلى مدينة غزنة ، وسجنه في قلعة " غوري " في أفغانستان، وبقي فيها حتى مات، وبذلك يكون السلطان "محمود" قد قضى نهائيا على الدولة العربية الشيعية في الملتان (٢٦).

موقعة " تهانسار "، سنة (٤٠٢هـ / ١٠١١م).

قاد السلطان "محمود الغزنوي" هذه الحملة العسكرية ضد ملك الهند " جايبال"، وذلك في القرب من مدينة " تهانسار"، وقد حاول ملك الهند إغراء السلطان محمود بالمال والهدايا الكثيرة ، من جملتها خمسون فيلا، إلا أن السلطان رفض هذا العرض، وفرض حصارا على المدينة، وفتحها بقوة السلاح ، وحطم أصنامها ومعابدها، وحمل معه إلى مدينة "غزنة" أحد أشهر أصنام المنطقة ، ويدعى " تشاكرسوم، Chakarsum"، ووضع على عتبة القصر ، ليدوسه العابرين والخارجين بأقدامهم (٢٧).

فتح إقليم " كشمير " ، سنة (٤٠٦هـ / ١٠١٥م).

وجه السلطان "محمود الغزنوي" اهتماماته الحربية تجاه إقليم "كشمير"، وتحقيقا لهذا الهدف ، حمل حملة كبيرة على الإقليم، ونجح في فتحه، واضطر حاكم " كشمير " إلى اعتناق الإسلام (٢٨). وبذلك يكون " محمود

الغزنوي " أول فاتح لكشمير وأول ناشر للإسلام فيها.

فتح "كنوج" ، سنة (٤٠٩هـ / ١٠١٨م).

زحف السلطان "محمود الغزنوي" الى الهند بهدف إخضاع مدينة "كنوج، Qanauj"، وعندما اقتربت القوات الغزنوية منها، سارع ملكها إلى إعلان الاستسلام للغزنويين، وتم فتح "كنوج"، كما غنم المسلمون غنائم عظيمة، من ذلك انه استولى على صنم ضخم من أصنام الهنود مصنوع من الذهب الخالص، يقدر زنته بـ "٩٨،٣٠٠" مثقال، وقد أطلق "محمود" على المدينة اسم "خدا داد، Khudadad"، أي عطاء الله، بينما كانت مجموع الأموال التي غنمها حوالي "٢،٠٥٣،٠٠٠" درهم، بالإضافة إلى ثلاثمائة وخمسين فيلا كانت بخدمة ملك "كنوج"، (٢٩).

فتح "كالنجار"، سنة (٤١٠هـ/١٠١٩م).

قاد السلطان "محمود الغزنوي" هذه الحملة ضد ملك الهند "راجا ناندا، Raja Nanda"، حاكم "كالنجار"، ورغم ما كان يتمتع به من قوة، إذ كان يمتلك "٣٦،٠٠٠" فارس، و "٤٥،٠٠٠" راجل و "٦٤٠" فيلا، إلا انه عجز عن مقابلة الغزنويين، واستسلم بعد حرب ضروس، وتم قتله، وأعلن الهنود دخولهم في الإسلام، كما غنم الغزنويون حوالي خمسمائة وثمانين فيلا (٣٠).

حملة "الكجرات" سنة (٤٠٩هـ/١٠١٨م).

قادها السلطان "محمود الغزنوي" ضد ملك الكجرات "بيدا"، وحقق فيها انتصارا كبيرا ، موقعا هزيمة منكرة في صفوف الهنود، حتى أن الملك "بيدا" جرح في أرض المعركة، وغنم المسلمون فيها غنائم كثيرة، منها مائتي فيل، كما أخضعت مدينة "بارلي، Parly" (٣١).

معركة "سومنا"، سنة (٤١٦هـ/١٠٢٧م).

قادها السلطان "محمود الغزنوي"، وهي من المعارك الإسلامية الفاصلة ، لا في تاريخ الدولة الغزنوية فحسب، بل في تاريخ الحضارة الإسلامية، وقد احتلت هذه المكانة الكبيرة لأنها شكلت منعطفًا تاريخيًا هامًا في تاريخ الإسلام في الهند، إذ نتيجة انتصار الغزنويون فيها ، تمكن

المسلمون من اختراق كافة أقاليم الهند الشمالية والوسطى، وأرست قواعد عهد إسلامي جديد استمر مئات السنين ، إذ تهاوت بعدها أغلب ممالك الهند ووقفت عاجزة عن مواجهة حملات المسلمين المتكررة، حتى سماها المؤرخون بفتح الفتوح، وسومناات معبد هندوسي ضخم يقع في إقليم الكجرات (٣٢).

معركة "نهرواله"، سنة (٤١٦هـ/١٠٢٧م).

في نفس العام الذي فتح فيه الغزنويون معبد "سومناات"، توجهوا إلى قلعة "نهرواله"، وهي إحدى القلاع الهندية الحصينة، وفتحها "محمود الغزنوي" وضمت إلى الدولة الغزنوية (٣٣).

موقعة "نرسي"، سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م).

قادها "أحمد بن نياتكين" والي الهند من قبل الدولة الغزنوية، إذ أمره السلطان "محمود" بقيادة حملة عسكرية لإخضاع مدينة "نرسي"، وهي من المدن الهندية الهامة ، الواقعة في الأقاليم الهندية الوسطى، وفتحت المدينة، وضمت إلى الدولة الغزنوية في أفغانستان (٣٤).

موقعة "سارساتي"، سنة (٤٢٣هـ/١٠٣٢م).

قادها السلطان "مسعود بن محمود الغزنوي"، وهي مدينة من مدن كشمير الهامة، وقد فرض السلطان "مسعود" حصاره عليها حتى استسلمت للغزنويين (٣٥).

بعد هذه المعارك الكثيرة التي شنّها الجيش الغزنوي تجاه الهند، أصيبت الدولة الغزنوية بالضعف الشديد، ولم يظهر في سيرة بقية السلاطين أية نشاطات حربية تذكر.

((جدول باسماء معارك الدولة الغزنوية في الهند))

الرقم	اسم الواقعة وتاريخها	قائدها	المصدر
١	توهي جود ٣٦٧هـ/٩٧٧م	سبكتكين	البدايوني، ١٥/١

٢	لامغان، ٣٦٨هـ/٩٧٨م	سبكتكين	البدايوني، ١٥/١
٣	بيشاور، ٣٩١هـ/١٠٠٠م	محمود الغزنوي	البدايوني، ١٧/١-١٨
٤	تبرهنده، ٣٩٢هـ/١٠٠١م	محمود الغزنوي	البدايوني، ١٨/١-١٩
٥	بهتية، ٣٩٣هـ/١٠٠٢م	محمود الغزنوي	البدايوني، ١٩/١
٦	الملتان، ٣٩٦هـ/١٠٠٥م	محمود الغزنوي	فرشته، ٢٠/١
٧	ويهند، ٣٩٨هـ/١٠٠٧م	محمود الغزنوي	البدايوني، ٢٠/١-٢١
٨	بيهار، ٣٩٩هـ/١٠٠٨م	محمود الغزنوي	العتبي، ٩٤-٩٥/٢
٩	كنكار، ٤٠٠هـ/١٠٠٩م	محمود الغزنوي	العتبي، ٩٩/٢
١٠	الملتان، ٤٠١هـ/١٠١٠م	محمود الغزنوي	البدايوني، ٢١/١
١١	تهانسير، ٤٠٢هـ/١٠١١م	محمود الغزنوي	البدايوني، ٢١/١-٢٢
١٢	كشمير، ٤٠٦هـ/١٠١٥م	محمود الغزنوي	البدايوني، ٢٢/١-٢٣
١٣	كنوج، ٤٠٩هـ/١٠١٨م	محمود الغزنوي	البدايوني، ٢٣/١-٢٥
١٤	كالنجار، ٤١٠هـ/١٠١٩م	محمود الغزنوي	البدايوني، ٢٥/١-٢٦
١٥	الكجرات، ٤٠٩هـ/١٠١٨م	محمود الغزنوي	ابن الاثير، ٣١٨/٩
١٦	سومنا، ٤١٦هـ/١٠٢٧م	محمود الغزنوي	البدايوني، ٢٧/١-٢٨

١٧	نهر واله، ٤١٦هـ/١٠٢٧م	محمود الغزنوي	ابن الأثير، ٣٤٦/٩
١٨	نرسي، ٤٢١هـ/١٠٣٠م	احمد بن نيالتكين الغزنوي	ابن الاثير، ٣٩٦/٩
١٩	سارساتي، ٤٢٢هـ/١٠٣٢م	مسعود بن محمود الغزنوي	البدايوني، ٣٥/١- ٣٦

الهوامش:

- ١- البدايوني، منتخب التواريخ، ١٧/١-١٨
- ٢- ابن الأثير، ٣٩٦/٩
- ٣- البدايوني، ١٤/١
- ٤- البدايوني، ١٥/١
- ٥- البدايوني، ١٨/١-١٩
- ٦- البدايوني، ٢٠/١-١٢
- ٧- العنبي، تاريخ يميني، ٩٤-٩٩/٢
- ٨- العنبي، ٩٩/١
- ٩- البدايوني، ٢٥/١-٢٦
- ١٠- (ابن الأثير، ٣١٨/٩)
- ١١- فرشته، ٢٠/١
- ١٢- البدايوني، ٢١/١
- ١٣- الجوارنه، قطاعات الجيش ووسائله الحربية
في عهد الدولة الغزنوية، مجلد ١٣ ، عدد ٢ ، ١٩٩٧م،
أبحاث اليرموك، ص ٤٢
- ١٤- (ابن الأثير، ٣٤٣/٩)
- ١٥- "Hutton,London,1951,148-)"
(151/Pandy,15-16)
- ١٦- الكامل، ٣٤٥/٩
- ١٧- عبد القادر البدايوني، منتخب التواريخ، ج ١ ص ١٤.
- ١٨- البدايوني، نفس المصدر، ج ١ ص ١٥
- ١٩- البدايوني، نفس المصدر، ج ١ ص ١٧-١٨.
- ٢٠- البدايوني، نفسه، ج ١ ص ١٨-١٩.

- ٢١- البدايوني، ج١ ص١٩.
- ٢٢- فرشته، تاريخ فرشته، ج١ ص٢٠.
- ٢٣- البدايوني، المصدر السابق، ج١ ص٢٠-٢١.
- ٢٤- العتبي، تاريخ يميني، ج٢ ص٩٤-٩٩.
- ٢٥- العتبي، نفس المصدر، ج١ ص٩٩.
- ٢٦- البدايوني، المصدر السابق، ج١ ص٢١.
- ٢٧- البدايوني، نفسه، ج١ ص٢١-٢٢.
- ٢٨- البدايوني، نفس المصدر، ج١ ص٢٢-٢٣.
- ٢٩- البدايوني، نفس المصدر، ج١ ص٢٣-٢٥.
- ٣٠- البدايوني، ج١ ص٢٥-٢٦.
- ٣١- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩ ص٣١٨.
- ٣٢- البدايوني، المصدر السابق، ج١ ص٢٧-٢٨. ابن الأثير،
المصدر السابق، ج٩ ص٣٤٢-٣٤٣.
- ٣٣- ابن الأثير، نفس المصدر، ج٩ ص٣٤٦.
- ٣٤- ابن الأثير، نفس المصدر، ج٩ ص٣٩٦.
- ٣٥- البدايوني، المصدر السابق، ج١ ص٣٥-٣٦.

"معارك الدولة الغورية"

(٥٤٣هـ/٦١٢هـ - ١١٤٨م/١٢١٥م)

ما لبثت الأسرة الأفغانية الغورية وتظهر بمظهر الوريث القوي للدولة الغزنوية التي أخذت طريقها نحو الانحدار والزوال ، بحيث لم تقوى على مقاومة الغوريين الذين استتبسوا في السيطرة على أفغانستان والهند ، وعقب انتزاعهم لكافة أقاليم أفغانستان من يد الغزنويين، تحركوا جنوبا نحو الهند للقضاء على بقايا الأسرة الغزنوية التي اتخذت من الهند مقرا وملاذلا لها من بطش الغوريين، فجاءت عدد الحملات التي خاضها الأفغان الجدد ثلاث عشرة حملة، بدأت بفتح "بهاتي واوتشه" على مقربة من الملتان، وذلك سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م^(١)، وانتهت بفتح "نهرواله" احد مدن الكجرات الهامة وذلك سنة ٥٩٣هـ/١١٩٧م^(٢) ، وانتهت بفتح "نهرواله" احد مدن الكجرات الهامة وذلك سنة ٥٩٣هـ/١١٩٧م^(٣) ، وبرغم قلة عدد الحملات العسكرية التي قادها زعماء الأسرة الغورية على الهند، إلا أنها كانت بالغة التأثير على حضارة الهند وثقافتها لقرون عديدة.

فبالإضافة إلى جهود السلطان "شهاب الدين الغوري" في حروبه المتواصلة ضد قادة الهند وزعاماتها التاريخية، فقد حقق نصرا مؤزرا كان فاتحة حكم المسلمين للهند، حينما تم فتح مدينة "دلهي" على يد القائد "قطب الدين ايبك" مولى السلطان "شهاب الدين الغوري"، وذلك سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م^(٤)، ولم يكن انتصار المسلمين في هذه الموقعة هو الاستيلاء على مدينة هندية جديدة بقدر ما هو استيلاء على حضارة

إنسانية عريقة ضاربة جذورها في التاريخ وهي الحضارة الهندية القديمة، وبذلك يكون المسلمين قد طوعوا ثقافة الهنود ومكتسباتهما الحضارية لصالح الحضارة الإسلامية الجديدة.

إن فتح مدينة دلهي من الفتوحات الكبيرة التي تركت بصماتها وآثارها على تاريخ الهند والمنطقة، فمدينة دلهي من أهم المدن الواقعة في شبه القارة الهندية، وهي المدينة التي حظيت بتقدير واحترام الحضارات القديمة التي تعاقبت على حكم الهند، وحيث تمتعت بتاريخ مرموق قبل الإسلام، فإنها حافظت على قيمتها وازدادت تطورا وازدهارا حينما فتحها المسلمون وجعلوها حاضرة لدولهم المتتالية.

وإذا كانت مدينة دلهي قد مرت بمراحل عديدة من التطور والازدهار والعمران، فإن أبرزها تطورا هي مرحلة الحكم الإسلامي، الذي وجه عنايته ورعايته الفائقتين من أجل جعل هذه المدينة ذات خصائص حضارية وإسلامية متميزة، وقد تجلت تلك الرعاية تجاه دلهي من خلال السياسات المختلفة التي جاءت مع مجيء كل دولة إسلامية، ولذلك فقد سارع الفاتحون المسلمون الجدد إلى تسميتها باسم "قبة الإسلام" (٥).

فتح " بهاتي و اوتشه"، سنة (٥٧١هـ/ ١١٧٥م).

جاءت هذه الحملة بقيادة السلطان الغوري "محمد بن سام الغوري"، ونجح من فتح "اوتشه"، الواقعة على ضفاف نهر "بنجناد"، سبعون ميلا جنوب شرق الملتان، ثم فتح حصن "بهاتي"، وهو حصن منيع يقع بين ملتان والور، وقد ولى تلك البلاد للأمير "علي كرياج" (٦).

حملة على إقليم "الكجرات"، سنة (٥٧٤هـ/ ١١٧٨م).

قاد السلطان "شهاب الدين الغوري" جيشا لفتح الكجرات، إلا أنه فشل فشلا ذريعا في الصمود أمام مقاومة الهنود بقيادة الراي "بيهم ديف" حاكم الكجرات، وعاد بصعوبة بالغة إلى مدينة غزنة (٧).

احتلال مدينة " بيشاور " ، سنة (٥٧٥هـ / ١١٧٩م).

نجح السلطان الغوري "شهاب الدين" من احتلال مدينة "بيشاور" من أيدي الغزنويين، وبذلك تسطر الدولة الغورية على المناطق الشمالية للهند^(٨).

فتح مدينة "لاهور" ، سنة (٥٨٠هـ / ١١٨٤م).

زحف السلطان "شهاب الدين الغوري" إلى مدينة "لاهور"، آخر المعاقل الغزنوية في شمال الهند، ولم يكن من السلطان الغزنوي "خسرو مالك" إلا أن يعلن عن إذعانه للغوريين، وتسليمهم المدينة سلماً^(٩).

فتح مدينة "تهتها" ، سنة (٥٨١هـ / ١١٨٥م).

جدد السلطان الغوري حملته على الهند ، وواجه في هذه الحملة، حاكم مدينة "تهتها" ، الواقعة في إقليم السند ، ضمن أراضي الباكستان، فاضع المدينة ، وحصل على غنائم مالية كبيرة^(١٠).

فتح " سيالكوت " ، سنة (٥٨٢هـ / ١١٨٦م).

كرر السلطان "شهاب الدين الغوري" حملته على مدينة "لاهور"، وذلك للتخلص من السلطان الغزنوي الذي اظهر العصيان على الدولة الغورية، واضع مدينة "سيالكوت" آخر المعاقل الغزنوية، واسر السلطان الغزنوي وبعثه مقيداً الى مدينة غزنة، وادعه سجن قلعة " غورستان" الى ان مات فيها^(١١).

موقعة "تبرهنده" سنة (٥٨٧هـ / ١١٩١م).

توجه السلطان الغوري نحو قلعة "تبرهنده"، حيث معقل راجوات الهند الكبار، بينما تبعد القلعة عن مدينة "أجمير" حوالي مائة ميل شمالاً، وقد وقعت معركة عنيفة بين الهند والمسلمين، وحلت الهزيمة بجيش المسلمين، واضطروا للعودة إلى غزنة^(١٢).

فتح مدينة "سارسوتي" و "أجمير" سنة (٥٨٨هـ / ١١٩٢م).

عاد السلطان "شهاب الدين الغوري" إلى الهند غازياً، وبصحبه حوالي اربعون ألف فارس، وحقق انتصاراً كبيراً ، إذ فتح مدينة "سارسوتي" و "

هانسى" وهما إلى الجنوب من مرتفعات همالايا، كما اخضع مدينة "أجمير، وتمكن من قتل الراي الهندي "باثورا Pathura"، والراي "خاندي، Khandi"،^(١٣).

فتح مدينة " دلهي " سنة (٥٨٨هـ / ١١٩٢م).

قاد فتح مدينة " دلهي " الأمير "قطب الدين أيبك" مولى السلطان "شهاب الدين الغوري"، وكان هذا الفتح بمثابة انتكاسة كبرى لمعظم زعماء الهند، إذ آلت بعدها معظم أقاليم الهند للسيادة الإسلامية، وبذلك تكون الدولة الغورية أول دولة إسلامية تحقق هذا الفتح الكبير على أرض الهند^(١٤).

موقعة "كنوج Qanauj" سنة (٥٨٩هـ / ١١٩٣م).

شن السلطان "شهاب الدين الغوري" حرباً جديدة ضد الهند، ف وقعت مواجهة بينه وبين أحد ملوك الهند الكبار ، ويدعى "الراي جاي تشاند، Rai Jai Chand"، حاكم مدينة "كنوج"، استطاع المسلمون أن يقتلوا ملك "كنوج" ويغنموا غنائم كبيرة ويخضعوا المدينة لسيطرتهم الكاملة^(١٥).

فتح قلعة "قولي" سنة (٥٨٩هـ / ١١٩٣م).

بعدما استقر الأمير الغوري "قطب الدين أيبك" في مدينة "دلهي" ، وجه حملاته المتكررة على مواقع هندية مختلفة، كان منها قلعة "قولي" القريبة من مدينة "أكرا، Agra"، التي فتحها المسلمون، وعقب هذا الفتح ، أعلن عن اتخاذ مدينة "دلهي" عاصمة جديدة للدولة الغورية^(١٦).

فتح قلعة "بهانكر" وقلعة "بدايون" سنة (٥٩١هـ / ١١٩٥م).

نجح السلطان الغوري من فتح مواقع هندية كبيرة الأهمية، كقلعة "بهانكر، Bhangar"، وقلعة "بدايون، Badaon"^(١٧).

فتح "نهر واله" سنة (٥٩٣هـ / ١١٩٧م).

غزا السلطان الغوري إقليم الكجرات، على شواطئ الهند الغربية، ونجح في احتلال وفتح مدينة "نهر واله" ، والتي تبعد حوالي أربعين ميلاً عن مدينة "الكجرات" الساحلية^(١٨).

جدول بأسماء معارك الدولة الغورية في الهند

الرقم	أسم الواقعة وتاريخها	قائدها	المصدر
١	موقعة "اوتشه"، ٥٧١هـ/١١٧٥م	معز الدين بن الغوري	البدايوني، ٦٦-٦٥/١
٢	موقعة "الكجرات"، ٥٧٤هـ/١١٧٨م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٦٦/١
٣	فتح بيشاور، ٥٧٥هـ/١١٧٩م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٦٦/١
٤	موقعة "لاهور"، ٥٨٠هـ/١١٨٤م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٦٦/١
٥	موقعة "تهتها"، ٥٨١هـ/١١٨٥م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٦٧-٦٦/١
٦	موقعة "لاهور"، ٥٨٢هـ/١١٨٦م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٦٨-٦٧/١
٧	موقعة "تبرهنده"، ٥٨٧هـ/١١٩١م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٧٠-٦٩/١
٨	فتح "سارسوتي" و"هانسي"، ٥٨٨هـ/١١٩٢م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٧٠/١
٩	فتح "دلهي"، ٥٨٨هـ/١١٩٢م	قطب الدين أيبك	البدايوني، ٧٠/١
١٠	موقعة "قنوج"، ٥٨٩هـ/١١٩٣م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٧٠/١
١١	فتح قلعة "كولي"، ٥٨٩هـ/١١٩٣م	قطب الدين أيبك	البدايوني، ٧٠/١
١٢	فتح قلعة "بدايون" وقلعة "بهانكير"، ٥٩١هـ/١١٩٥م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٧١/١

١٣	غزوة "الكجرات"، ٥٩٣هـ/١١٩٧م	شهاب الدين الغوري	البدايوني، ٧١/١
----	--------------------------------	-------------------	-----------------

الهوامش:-

- ١- البدايوني، ٦٥/١
- ٢- البدايوني، ٧٢/١
- ٣- البدايوني، ٧٠/١
- ٤- Qureshi, 178
- ٥- (البدايوني، ٩٠/١)
- ٦- عبد القادر البدايوني، منتخب التواريخ، ج١ ص٦٥-٦٦.
- ٧- البدايوني، نفس المصدر، ج١ ص٦٦.
- ٨- البدايوني، نفس المصدر، ج١ ص٦٦.
- ٩- البدايوني، ج١ ص٦٦.
- ١٠- البدايوني، ج١ ص٦٦.
- ١١- البدايوني، ج١ ص٦٦-٦٧.
- ١٢- البدايوني، ج١ ص٦٧-٦٨.
- ١٣- البدايوني، ج١ ص٦٩-٧٠.
- ١٤- البدايوني، ج١ ص٧٠.
- ١٥- البدايوني، ج١ ص٧٠

- ١٦ - البدايوني، ج١ ص٧١.
- ١٧ - البدايوني، ج١ ص٧١.
- ١٨ - البدايوني، ج١ ص٧١-٧٢.

"معارك الدولة المملوكية"

(٦٠٢هـ/٦٨٦هـ - ١٢٠٦م/١٢٨٧م)

بعدما آلت السيادة السياسية للمسلمين في الهند إلى يد الأسرة المملوكية الجديدة، ظهرت بوادر حركة عسكرية نشطة في الهند، حيث قامت الدولة بسلسلة من المعارك والحروب بلغت خمس وعشرون حملة عسكرية، منها ما كان في مواجهة التمرد والعصيان الداخلي والذي في معظمه جاء من قبل بعض القادة المسلمين الذين حاولوا الخروج على طاعة الدولة المملوكية، ومنها ما هو في مواجهة بعض المخاطر التي كان يظهرها بين الفينة والفينة زعماء هنود، ومنها في مواجهة المخاطر الكبيرة التي رافقت الاجتياح المغولي للمناطق الشمالية للهند.

بدا نشاط الدولة المملوكية الحربي أكثر أهمية وتحقيقا للانتصارات والإضافات الجديدة للدولة الإسلامية في الهند، في عصر السلطان "شمس الدين التتمش"، والسلطان "ناصر الدين محمود بن التتمش"، بينما تضاءلت تلك الحملات في عصر بقية السلاطين في هذه الأسرة، فمعظم المعارك والحروب التي خاضها السلطان "لتتمش" إنما كانت في مواجهة

المناوئين للدولة من المسلمين، ولذلك جاءت الحملات الأولى لتواجه طموحات أسر إسلامية تسعى للسيطرة على الهند، وإضعاف شأن الدولة المملوكية، ففي سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م واجه المماليك القائد "تاج الدين يلدز" الذي أعلن عصيانه على مماليك الهند المسلمين^(١)، ومواجهة الزعيم المسلم "ناصر الدين قباتشه"، الذي سيطر على الملتان، وهو أحد أتباع السلطان "قطب الدين أيبك"^(٢)، والسلطان ألتمشش أول من ساقه القدر إلى مواجهة الخطر المغولي على الهند، ففي سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م، وقف السلطان في وجه محاولات السلطان الخوارزمي "جلال الدين منكوبرتي" الهارب من الاجتياح المغولي الذي اسقط عرش أبيه في آسيا الوسطى وإيران وأفغانستان، محاولاته الدخول إلى الهند ووضع يديه عليها^(٣)، أما بقية المعارك التي قادها السلطان ألتمشش فتمثلت باحتلال "بيهار و لكهنوتي" سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م، وفتح حصون "رانتبهور" سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م، وقلعة "ماندور" سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٧م، وفتح مدينة "جواليور" سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م، وفتح مدينة "بهلسا" في ولاية "مالوا"، جميعها كانت ضد مدن وأماكن تواجد القيادات والزعامات الهندوسية في الهند، بل كانت مدينة "بهلسا" من أكثر مدن الهند قدسية عند الهندوس، والتي دمرها المسلمون وحطموا أصنامها جميعا^(٤).

أعقب وفاة السلطان المملوكي الكبير "شمس الدين ألتمشش"، أن تولت ابنته السلطانة "رضية" مقاليد الحكم في الهند، لتستأنف الفتوحات التي قادها أبوها من قبل، حيث قامت بسلسلة من المعارك والحروب وضعت فيها حدا للمتمردين والعاصين على طاعة الدولة، ومن ذلك أنها ألحقت هزيمة منكرة بجيش "مالك إياس" حاكم الملتان المتمرد سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م، الذي خرج على الدولة المملوكية، لاسيما رفضه لتولي "رضيه" السلطة في الهند^(٥)، ووقفت السلطانة في حملتها باسترجاع مدينة تبرهنده سنة ٦٣٧هـ/١٢٣٩م^(٦).

أما عصر السلطان "ناصر الدين محمود بن التتمش" ، فقد امتاز بكثرة المعارك والحروب التي خاضها على أرض الهند، حيث خاض عشر معارك تقريبا، ويرجع سبب ذلك إلى الظروف الصعبة التي أحاطت بدولة المماليك في هذه المرحلة من تاريخ الهند، منها أخطار داخلية تمثلت بالثورات وحالات العصيان، وأخطار خارجية بتهديد الخطر المغولي الذي بدأ يطرق بقوة الحدود الشمالية للهند، فقمع التمرد الذي ظهر في الملتان من قبل القبائل هناك^(٧)، كما أسترجع إلى السلطة المملوكية مدينة "ميوات"^(٨)، وقام بحملة تأديبية ضد قبائل "رانتبهور" التي تمردت وعصت دولة المماليك^(٩)، ويبدو انه لم يحقق انتصارات عسكرية تساعده على إضافة المزيد من البلدان الهندية وأقاليمها إلى السيادة الإسلامية، إلا ما كان من احتلاله لمنطقة "كواليار" و"مالوا" حيث انتزعهما من الزعيم الهندوسي "الراي تشاهر أكارى"^(١٠)، ومنذ عام ٦٥٥هـ/١٢٥٧م، طفق السلطان ناصر الدين محمود يواجه الخطر المغولي الذي بات يهدد بقوة أركان العرش المملوكي في الهند، حيث زحفت الجموع المغولية إلى المناطق الشمالية الغربية للهند، وواجههم السلطان بقوة شديدة مرغما إياهم على التقهقر والتراجع والعودة إلى خراسان^(١١)، كما نجح السلطان معز الدين بن بلبن في طرد المغول وردهم على أعقابهم سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٧م^(١٢).

فتح "سراي تالاواري"، سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م).

قاد هذه الحملة السلطان المملوكي "شمس الدين التتمش"، وذلك لمواجهة السلطان "تاج الدين يلدز"، أحد السلاطين الذين خرجوا على طاعة الدولة المملوكية الجديدة، وقد ألحق السلطان المملوكي به هزيمة كبيرة وتم أسر يلدز وإخضاع مدينة "سراي تالاواري"^(١٣).

فتح حصون "بهانكار"، سنة (٦١٤هـ/١٢١٧م).

واجه السلطان "شمس الدين التتمش" أحد السلاطين المسلمين في الهند ويدعى "ناصر الدين قباتشه"، وهو أحد أتباع السلطان "قطب الدين

أبيك"، كان يسيطر على الملتان واولتته، وقد دفع عصيانه بالتمش إلى تجريد حملاته ضده، لذلك بادر " قباتشه" الى إعلان الطاعة والولاء لدولة الممالك الاتراك، وارسل احد اولاده لقبول الصلح، فاضع " التتمش" بهانكار" وهي احصن قلاع الملتان^(١٤).

مواجهة "جلال الدين منكوبرتي" سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م).

قاد سلطان الممالك " التتمش" حربا ضد سلطان الدولة الخوارزمية " جلال الدين منكوبرتي"، حيث حاول السلطان الخوارزمي إيجاد موقع قدم لدولته في الهند، بعدما حطم المغول عروش الدولة الخوارزمية، وقد منعه التتمش من تحقيق ذلك بعدما طرده من الهند، ليهرب مرغما الى العراق^(١٥).

احتلال "بيهار" و "لكنهوتي" سنة (٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م).

نجح السلطان " التتمش" من احتلال "بيهار" و"لكنهوتي" وهي مدن هندية هامة، تقع الى الغرب من البنغال^(١٦).

فتح حصون "رنتبور" سنة (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م).

قاد السلطان " التتمش" حملة عسكرية تجاه ولاية مالوا، واضع أحد أهم حصونها في " رانتبور" الواقعة إلى الجنوب من دلهي^(١٧).

فتح قلعة "ماندور" سنة (٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م).

جرد السلطان " التتمش" جيشا لإخضاع قلعة "ماندور" وهي من المواقع الهامة ضمن ولاية مالوا وسط الهند، وتبعد عن جيبور حوالي (١٥ ميلا) شمالا،^(١٨).

فتح مدينة "جواليور" سنة (٦٢٩هـ/ ١٢٣١م).

استطاع سلطان الدولة المملوكية من إسقاط مدينة "جواليور" أحد مدن الهند الهامة، والتي تقع إلى الغرب من مدينة الله آباد، وجنوب مدينة دلهي^(١٩).

فتح مدينة "اوتشين" و " بهلسا" سنة (٦٣١هـ/ ١٢٣٣م).

نجح السلطان "التمش" من احتلال " نهلسا" وهي أحد مواقع الحج الهندي المقدسة، والواقعة ضمن ولاية مالوا، كما اسقط مدينة "اوتشين" العاصمة القديمة لمقاطعة مالوا، وحطم معظم الأصنام فيها^(٢٠).

حملة ضد "مالك إياس" سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).

جاءت هذه الحملة بقيادة السلطانة "رضية بنت التمش"، وتمكنت السلطانة من إلحاق الهزيمة بجيش مالك إياس حاكم الملتان، الذي أعلن عن تمرده وعصيانه على السلطانة المملوكية الجديدة، وضمت الملتان إلى سلطانتها من جديد^(٢١).

احتلال مدينة "تبرهنده" سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).

شنت السلطانة "رضية" حرباً ضد "تبرهنده" ونجحت في إعادتها إلى ملكها^(٢٢).

سقوط مدينة "لاهور" بيد المغول سنة (٦٣٩هـ/ ١٢٤١م).

لما اجتاحت الجيوش المغولية الدولة الخوارزمية، تمت مطاردة السلطان "جلال الدين" إلى الهند، مما جعل المغول يلاحقونه، فوصلت القوات المغولية إلى "لاهور" واسقطتها، وهرب حاكمها "مالك قرقوش" إلى دلهي، وذلك في عهد السلطان المملوكي "معز الدين بهرام بن التمش"^(٢٣).

اجتياح المغول لـ "اوتشه" سنة (٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م).

في عهد السلطان المملوكي "علاء الدين مسعود شاه بن فيروز شاه"، اجتاحت المغول مدينة "اوتشه" الواقعة في ولاية "خاندیش"،^(٢٤).

إخضاع مدينة "الملتان" سنة (٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م).

بعدما أعلنت بعض القبائل في الملتان عن رفضها لدولة المماليك، وذلك في فترة الاجتياح المغولي، فقد قاد السلطان "ناصر الدين محمود بن التمش" حملة واسعة عليها، وحينما وصلها ودخلت جيوشه المدينة، أدب القبائل وأعاد المدينة إلى السلطة المملوكية^(٢٥).

إخضاع مدينة "ميوات" سنة (٦٤٦هـ/ ١٢٤٧م).

نجح السلطان " ناصر الدين بن التتمش " في إخضاع مدينة " ميوات "، بعدما أعلنت تمردا على السلطة المملوكية، وقضى على التمرد فيها^(٢٦).

قمع تمرد " رانتبور " سنة (٦٤٦هـ / ١٢٤٨م).

قاد السلطان " ناصر الدين بن التتمش " حربا تأديبية ضد قبائل " رانتبور " التي أعلنت عن تمردا وعصيانها ضد دولة المماليك^(٢٧).

حملة ضد إقليم الملتان سنة (٦٤٨هـ / ١٢٥٠م).

حمل السلطان " ناصر الدين بن التتمش " حملة عسكرية ضد إقليم الملتان المتمرد، حيث نجح في إعادة الإقليم إلى السيادة الإسلامية المملوكية^(٢٨).

إخضاع مدينتي "كواليار ومالوا" سنة (٦٤٩هـ / ١٢٥١م).

زحف السلطان "ناصر الدين بن التتمش" تجاه المدائن الهندية التي ما زالت تدين بسيادتها للزعيم الهندي " الراي تشاهر اكارى"، وبرغم ما يمتلكه الزعيم الهندي من قوات حربية كبيرة ، إلا انه مني بهزيمة منكرة أمام قوات المماليك، وتم للمماليك السيطرة على حصون المنطقة ومدنها الهامة ، كمدينة "كواليار ومالوا وتشاندري"، وحصن ناروار^(٢٩).

إخضاع "اوتشه وتبرهنده والملتان"، سنة (٦٥١هـ / ١٢٥٣م).

توجه السلطان " ناصر الدين بن التتمش " نحو " اوتشه وتبرهنده والملتان لإعادتها للسيادة المملوكية، بعدما عصت عليهم وخرجت على طاعتهم، وقد نجح في إخضاعها وضمها إلى سلطنة دلهي، وعين عليها القائد ارسلان خان حاكما عليها^(٣٠).

اجتياح "بيجنور و كاتيهار و اوده"، سنة (٦٥٢هـ / ١٢٥٤م).

قاد السلطان " ناصر الدين بن التتمش " حملة ضد المرتفعات الجبلية في "بيجنور Bijnor"، ونجح في إخضاعها والسيطرة عليها، ثم توجه لإخضاع "كاتيهار Katihar" حيث فتحها وسيطر عليها، ثم احتل "اوده Oudeh"^(٣١).

مواجهة الغزو المغولي للهند سنة (٦٥٥هـ / ١٢٥٧م).

واجه السلطان "ناصر الدين بن التتمش" خطر الغزو المغولي للهند الذي بات يهدد سلطة المماليك المسلمين هناك، حيث زحف المغول ووصلوا الى المناطق الشمالية للهند، وتحديدًا على مشارف إقليم الملتان ، وقد تمثل موقف السلطان بالعنف والقوة تجاههم، فواجههم بقواته العسكرية ونجح في صدّهم عن بلاده عائدين إلى خراسان التي سبق وان استلبوها من الدولة الخوارزمية^(٣٢).

إخضاع منطقة "لاخنوتي Lakhnauty" سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م).

وجه السلطان "ناصر الدين بن التتمش" أحد قواده ويدعى "جلال الدين جاني" نحو "لاخنوتي" للسيطرة عليها، فزحف بجيش كبير واستطاع بعد مقاومة عنيفة من قبل الهنود، أن يفتحها ويسيطر عليه^(٣٣).

حملة "ميوات Miwat" سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م).

قاد السلطان "ناصر الدين بن التتمش" بحملة تأديبية ضد بلاد "ميوات" ، التي حاولت الخروج على طاعته والتمرد على سلطنة دلهي الإسلامية، ونجح في تحقيق هذه المهمة ، بل وأدب معها كل الضياع والقرى التابعة لها^(٣٤).

حملة "باتيالي Patiali" وكانبيل Kanpila" سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٥م).

شرع السلطان "غياث الدين بلبن" أحد زعماء دولة المماليك الكبار، في توجيه حملة عسكرية ضد "باتيالي" و"كانبيل" ، وحقق فيها انتصارات كبيرة ، وبنى فيها حصونا وقلاعاً منيعة، ثم وصل الى مدينة "كايثار Kaithar" ، وقد مارس فيها وفي سكانها سياسة بشعة من التدمير والقتل، ليؤكد المؤرخ "البدايوني" انه قتل معظم سكانها، بينما أخذ نساؤها سبايا الى دلهي^(٣٥).

موقعة "باغ سبز Bagh Subs" سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م).

قادها السلطان المملوكي "غياث الدين بلبن"، الواقعة على ضفاف نهر لاهور، ونجح في إلحاق هزيمة منكرة في صفوف القوات الهندية التي استسلمت للجيش المملوكي^(٣٦).

مواجهة الغزو المغولي، سنة (٦١٦هـ/١٢١٧م).

وجه السلطان "معز الدين كايكوباد بن بلبن" حملة عسكرية لمواجهة الخطر المغولي على الأراضي المملوكية في الهند، حيث باتت تهدد الملتان ولاهور معاً، كانت هذه الحملة بقيادة "الشيخ بارباك" الذي حمل لقب "خان جيهان"، حيث طارد المغول وتعقبهم الى ان استطاع اللحاق بهم وأسر غالبيتهم وقتل أعدادا كبيرة منهم^(٣٧).

جدول بمعارك الدولة المملوكية في الهند

الرقم	إسم الواقعة وتاريخها	قائدها	المصدر التاريخي
١	فتح "سراي تالآري"، ٦١٢هـ/١٢١٥م	السلطان التتمش	البدايوني، ٩٠/١
٢	فتح حصن "بهانكار"، ٦١٤هـ/١٢١٧م	السلطان التتمش	البدايوني، ٩٠/١
٣	مع جلال الدين الخوارزمي، ٦١٨هـ/١٢٢١م	السلطان التتمش	البدايوني، ٩١/١
٤	احتلال بيهار ولكهنوتي، ٦٢٢هـ/١٢٢٥م	السلطان التتمش	البدايوني، ٩١/١
٥	فتح حصون "رانتهمبور"، ٦٢٣هـ/١٢٢٦م	السلطان التتمش	البدايوني، ٩٢/١
٦	فتح قلعة "ماندور"، ٦٢٤هـ/١٢٢٦م	السلطان التتمش	البدايوني، ٩٣/١
٧	فتح مدينة "جواليور"، ٦٢٤هـ/١٢٢٦م	السلطان التتمش	البدايوني، ٩٣/١

٩٤/١		٦٢٩هـ/١٢٣١م	
البدايوني، ٩٥/١	السلطان التتمش	فتح مدينة "اوتشن ونهلسا"، ٦٣١هـ/١٢٣٣م	٨
البدايوني، ١٢١/١	السلطانة رضية بنت التتمش	مواجهة "مالك إياس"، ٦٢٧هـ/١٢٣٩م	٩
البدايوني، ١٢٣/١	السلطانة رضية	احتلال مدينة "تبرهنده"، ٦٣٧هـ/١٢٣٩م	١٠
البدايوني، ١٢٥/١	السلطان معز الدين بن التتمش	دخول المغول "لاهور"، ٦٣٩هـ/١٢٤١م	١١
البدايوني، ١٢٨/١	السلطان معز الدين بن التتمش	سقوط "اوتشه"، على يد المغول، ٦٤٤هـ/١٢٤٦م	١٢
البدايوني، ١٢٩/١	السلطان ناصر الدين محمود	استرجاع مدينة "المتان"، ٦٤٤هـ/١٢٤٦م	١٣
البدايوني، ١٢٩/١	السلطان ناصر الدين محمود	استرجاع مدينة "ميوات"، ٦٤٦هـ/١٢٤٦م	١٤
البدايوني، ١٢٩/١	السلطان ناصر الدين محمود	قمع تمرد "رانتهور"، ٦٤٦هـ/١٢٤٧م	١٥
البدايوني، ١٣٠/١	السلطان ناصر الدين محمود	حملة تجاه المتان، ٦٤٨هـ/١٢٥١م	١٦
البدايوني، ١٣٠/١	السلطان ناصر الدين محمود	احتلال "كواليار ومالوا"، ٦٤٩هـ/١٢٥١م	١٧
البدايوني، ١٣٠/١	السلطان ناصر الدين محمود	احتلال "اوتشه، وتبرهنده"، ٦٥١هـ/١٢٥٣م	١٨
البدايوني، ١٣١/١	السلطان ناصر الدين محمود	احتلال "اودھوبيجنور"، ٦٥٢هـ/١٢٥٤م	١٩

٢٠	مواجهة الغزو المغولي، ٦٥٥هـ/١٢٥٧م	السلطان ناصر الدين محمود	البدايوني، ١٣٢/١
٢١	فتح "لاخنووتي"، ٦٥٥هـ/١٢٥٧م	السلطان ناصر الدين محمود	البدايوني، ١٣٢/١
٢٢	حملة "ميوات"، ٦٥٨هـ/١٢٦٠م	السلطان ناصر الدين محمود	البدايوني، ١٣٤/١
٢٣	حملة "باتيالي"، و"كانبيل"، ٦٦٤هـ/١٢٦٥م	السلطان غياث الدين بلبن	البدايوني، ١٨٥/١
٢٤	موقعة "باغ سبز"، ٦٨٣هـ/١٢٨٤م	السلطان غياث الدين بلبن	البدايوني، ١٨٨/١
٢٥	مواجهة الغزو المغولي، ٦٨٦هـ/١٢٨٧م	السلطان معز الدين بن بلبن	البدايوني، ٢٢١/١

الهوامش:-

- ١- (البدايوني، ٩٠/١)
- ٢- (البدايوني، ٩١/١)
- ٣- (البدايوني، ٩١-٩٨)
- ٤- (البدايوني، ١٢١/١)
- ٥- (البدايوني، ١٢١/١)
- ٦- (البدايوني، ١٢٩/١)
- ٧- (البدايوني، ١٢٩/١)
- ٨- (البدايوني، ١٢٩/١)

- ٩- (البدايوني، ١/١٣٠)
- ١٠- (البدايوني، ١/١٣٢)
- ١١- (البدايوني، ١/٢٢١)
- ١٢- (البدايوني، ١/٢٣٦)
- ١٣- البدايوني، منتخب التواريخ، ج١ ص٩٠
- ١٤- البدايوني، نفس المصدر، ج١ ص٩٠
- ١٥- البدايوني، ج١ ص٩١
- ١٦- البدايوني، ج١ ص٩١
- ١٧- البدايوني، ج١ ص٩٢
- ١٨- البدايوني، ج١ ص٩٣
- ١٩- البدايوني، ج١ ص٩٤
- ٢٠- البدايوني، ج١ ص٩٥
- ٢١- البدايوني، ج١ ص١٢١.
- ٢٢- البدايوني، ج١ ص١٢٣.
- ٢٣- البدايوني، ج١ ص١٢٥-١٢٦.
- ٢٤- البدايوني، ج١ ص١٢٨-١٢٩.
- ٢٥- البدايوني، ج١ ص١٢٩.
- ٢٦- البدايوني، ج١ ص١٢٩.
- ٢٧- البدايوني، ج١ ص١٢٩.
- ٢٨- البدايوني، ج١ ص١٢٩-١٣٠.
- ٢٩- البدايوني، ج١ ص١٣٠.

٣٠- البدايوني، ج١ ص ١٣٠.

٣١- البدايوني، ج١ ص ١٣٠-١٣١.

٣٢- البدايوني، ج١ ص ١٣٢.

٣٣- البدايوني، ج١ ص ١٣٢.

٣٤- البدايوني، ج١ ص ١٣٤.

٣٥- البدايوني، ج١ ص ١٨٥-١٨٦.

٣٦- البدايوني، ج١ ص ١٨٨-٢٠٠.

٣٧- البدايوني، ج١ ص ٢٢١.

"معارك الدولة الخلجية الأفغانية في الهند"

(٦٨٩هـ/٧٢٠هـ - ١٢٩٠م/١٣٢٠م)

شهد عصر الدولة الأفغانية الخلجية مرحلة تحول تاريخي كبير في شبه القارة الهندية، فلم يعد هناك قوى إسلامية مناوأة للدولة، ولم تعد هناك خلافات بين المسلمين على زعامة الهند، الأمر الذي عزز من

جبهة المسلمين وقوى من إمكانياتهم الحربية في مواجهة المخاطر الخارجية والداخلية على حد سواء، ونستطيع من خلال قراءتنا لخريطة المعارك الإسلامية في عصر الدولة الخلجية ، أن نقف على ثلاثة مظاهر ميزت هذه الأسرة عن غيرها من الأسر التي حكمت الهند، وأفصحت عن الكفاءة العالية والمقدرة الكبيرة التي تمتع بها زعماء هذه الدولة، وقد برزت تلك المواهب حينما بدؤوا يتعاملوا مع التهديدات المغولية التي راحت تهدد الحدود الشمالية للهند، وأدى تكرار تلك الحملات المغولية إلى وقوع الدولة الخلجية في حالة من التأهب العالي والنفير العام لمواجهة الخطر الكبير للمغول، ففي سنة ٦٩١هـ / ١٢٩١م، كانت الحملة الأولى التي يخوضها سلطان الدولة الخلجية ضد المغول، الذين وصلوا إلى حدود نهر السند، واستطاع المسلمون من إفشال المخطط المغولي الرامي إلى الدخول إلى أراضي الهند وصولاً إلى عاصمة الدولة وحاضرتها مدينة دلهي، فالحقوا في صفوفهم هزيمة نكراء، وأجبروهم على طلب الصلح، وقبل المسلمون بقاء المغول في الهند، في حين راح المغول يعتنقون الإسلام تباعاً حتى أسلموا جميعاً، ثم أسكنهم السلطان "فيروز" مدينة "غياث بور" ^(٦٤)، ثم ما لبثت حملات المغول وتعاود تهديداتها لسلطنة المسلمين في الهند، ففي سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م، شهدت المناطق الشمالية للهند سلسلة من المواجهات مع المغول الذين لم يتركوا مخططاتهم الهادفة إلى احتلال الهند وجعلها جزءاً من مملكتهم الكبيرة، وقد تميز هذا العام عن بقية الأعوام ، بكثرة الحملات المغولية على الهند، فقد وصلت طلائع الجيش المغولي إلى نهر السند وبينما كانت تحاول اجتياز النهر، للدخول إلى مدينة دلهي، حرك السلطان علاء الدين خلجي جيشاً بقيادة "ألغ خان" و"تغلق خان"، والتقى الجمعان في موقعة "مارين مانجهور" واستطاعوا إلحاق هزيمة بالجيش المغولي، كما سلبوا أموالهم وأسروا الكثيرين منهم ^(٦٥)، وفي نفس العام أعاد المغول عدوانهم على الهند، وكان ذلك بقيادة المغولي "قتلق خواجه"، الذي زحف

من بلاد ما وراء النهر وتركستان بجيش جرار يهدف إلى إسقاط الدولة الخلجية، وحاضرتها مدينة دلهي، من جانبه ، جهز السلطان علاء الدين خلجي جيشا كبيرا لملاقاة المغول، وذلك بقيادة "ألغ خان" و"ظفر خان"، ووقعت بينهما موقعة عظيمة، عرفت باسم "كيللي Gili"، حيث قتل فيها القائد "ظفر خان"، إلا أن جيش المسلمين تمكن من إلحاق الهزيمة بجيش المغول (٦٦)، عاود المغول في نفس العام وكرروا اعتداءهم على سلطنة دلهي الإسلامية، التي استبسلت بالدفاع عن مصالح المسلمين وغير المسلمين في الهند، وحمتهم من بطش المغول وهمجيتهم، وقد جاء الجيش المغولي هذه المرة معززا بقوات كبيرة زادت على مائة ألف من المشاة وعشرون ألف من الفرسان، بقيادة القائد المغولي "تارغي Targhy"، الذي نجح في احتلال "باران" وحوصر حاكمها الخلجي "مالك فخر الدين أمير دار"، الأمر الذي دفع بالسلطان إلى إرسال نجدات وتعزيزات حربية لتخليص باران وحاكمها من قبضة المغول، فأرسل جيشا بقيادة "تغلق غازي الملك"، وآخر بقيادة "مالك فخر الدين"، واشتبكوا مع المغول في حرب ضروس طاحنة، ونجحوا في تخليص المدينة من أيدي المغول، واستسلم القائد المغولي "تارغي"، حيث أرسل إلى السلطان علاء الدين في مدينة دلهي (٦٧).

لم تتوقف التهديدات المغولية الرامية إلى احتلال الهند والقضاء على سلطة المسلمين هناك، بل ظلت طموحاتهم تدفعهم باتجاه تصعيد الموقف من خلال المواجهة العسكرية المباشرة، بينما يبدي المسلمون إزاء تلك التهديدات مواقف صلبة ومتعنتة، لا يركنون فيها إلا إلى بذل أقصى ضروب القوة والشجاعة والتضحية من أجل حماية مصالح المسلمين من وحشية المغول وجبروتهم، ففي كل مواجهة يواجهها فيها المغول يردوهم خائبين خاسرين مندهشين، لقد عاد المغول عدوانهم للمرة الخامسة، والغريب في الأمر، أن قيادة الجيش المغولي هذه المرة كانت مسلمة،

وبقيادة" محمد ترتاق خان"، وقيادة"علي بيك المغلي"، أحد أبناء الأسرة المغولية الحاكمة في إقليم خراسان، وقد نجح المغول في احتلال "ناكور"، ومرتفعات" سيرمور" الواقعة في المناطق الشمالية الغربية للهند، وحينما أدرك السلطان خطرهم، سارع إلى تجريد جيش كبير لملاقاتهم ومنعهم من التقدم نحو العاصمة دلهي، وعين لهذه المهمة الكبيرة القائد"مالك مانيك"والقائد"مالك تغلق"، والتقى الجمعان على ضفاف نهر "راه آب" ووقعت المعركة، واستبسل فيها الطرفان، وأبدا المغول شجاعة فائقة، إلا أنهم فشلوا في كسب المعركة التي تحولت لصالح المسلمين، بعد مقتل قائدهم (٦٨).

جاءت الحملة المغولية السادسة في نفس العام الذي وقعت فيه الحملات السابقة أي سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، وذلك بهدف الانتقام من المسلمين الذين قتلوا القائد المغولي في الموقعة التي قبلها، وكانت بقيادة المغولي "إقبال مند"، الذي اجتاح حدود الملتان، وبات يهدد عاصمة السلطنة دلهي، وهو ما دعا السلطان علاء الدين خلجي إلى الإسراع نحو تجهيز جيش كبير بقيادة "مالك تغلق" و"مالك نائب"، وبدأت المطاردات بين الجانبين، وتمكن المسلمون من إلحاق الهزيمة بالجيش المغولي، وأسر احد قياداتهم ويدعى"كوبك"، إلا أن التتار افتدوه بالمال وأطلق سراحه مع بقية الأسرى، ومن يومها انقشعت الهجمات المغولية عن الهند (٦٩)، بل وتلاشت نهائيا في عصر الدولة الخلجية، ولم يعد للمغول أي طموح بسبب كثرة المخاسر المادية والبشرية التي منوا بها، واستبسال وصلابة المسلمين، الذين أبوا إلا أن يحطموا غطرسة المغول وجبروتهم على صخرة المقاومة العنيفة والشرسة التي صنعها المسلمون في الهند.

واجهت الدولة الخلجية العديد من حركات الثورة والتمرد التي أعلنها زعماء الهندوس في مناطق مختلفة من الهند، وربما تكون قد استغلت الظروف الصعبة إلي واجهتها الأسرة الخلجية تجاه الحملات المغولية

المتكررة، حيث كرست سلطنة دلهي كامل قوتها وقدراتها نحو رد العدوان المغولي، الأمر الذي دعا السلطان وبعد إفشال كافة مخططات المغول الرامية إلى احتلال الهند، وحينما ضمن عدم تكرار المغول لتهديداتهم، وجه أنظاره نحو أولئك الهنود الذين حاولوا خلق حالة من البلبلة والإرباك في وجه المسلمين، وفي نفس العام الذي قضت به سلطنة دلهي على آمال المغول، وجه السلطان حملته نحو إقليم "الكجرات"، بقيادة "ألغ خان"، وذلك لمقابلة حاكمها الثائر "راي كاران"، الذي بات يهدد سلطنة دلهي ويضع أمامها المتاعب الكثيرة، والتقى الجمعان في موقعة "نهرواله"، وبعد قتال شديد تمكن المسلمون من القبض على زعيم الكجرات، وبذلك يكون المسلمون قد فتحوا الكجرات للمرة الأولى (٧٠).

ثم في سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) تحرك السلطان علاء الدين الخلجي حملته العسكرية لإخضاع قلاع "رانتهمبور" بقيادة "ألغ خان"، بينما قاد جيش الهنود "الراجا هامير ديف"، حيث نجح المسلمون من إلحاق الهزيمة بصفوف القوات الهندية، واضطر الزعيم الهندي إلى الاعتصام بقلعة "رانتهمبور" وبصحبه معظم جيشه، مما دعا "ألغ خان" للاتصال بالسلطان طالبا منه العون والإمدادات الحربية، وطالبا منه الحضور شخصيا إلى أرض المعركة، ولبي السلطان النداء مسرعا، والتحق بالجيش، وفرض على الهنود حصارا قويا، وفتحت القلعة بعد مقتل الزعيم الهندي (٧١).

تابع السلطان "علاء الدين الخلجي" تنفيذ سياسته الحربية في الهند، في مواجهة الزعماء الهنود الذين لا زالوا خارج السيطرة الإسلامية، ففي سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، أصدر أوامره للقائد "عبد الملك شهاب الملتاني" للزحف تجاه "مالوا"، التي لا زالت خاضعة للحكم الهندوسي، ويحكمها يوم ذاك الزعيم الهندي "الراي كوكا"، وعلى الرغم من قوة الهندوس وعدتهم الكبيرة إلا أن المسلمين حققوا عليهم انتصارات عظيمة، وفتحوا

"مالوا"، وأصبحت من الولايات التابعة لحكم المسلمين للمرة الأولى، ولذلك سارع الشعراء إلى امتداح السلطان على هذا الفتح الكبير الذي تحقق لهم^(٧٢)، وفي سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م، قاد "كمال الدين كرك" أحد قادة الدولة الخلجية، حملة عسكرية للتخلص من الزعيم الهندوسي "كنهار ديف Kanhar Dev"، وهو ممن أثار الفتن في وجه سلطنة دلهي، وتمكن القائد الخلجي من إخضاع "جالور"، والقضاء على "كنهار ديف" وقتله^(٧٣)، وفي العام التالي، أي سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م، أرسل السلطان الخلجي جيشا كبيرا بقيادة "مالك كافور" لاحتلال بعض مناطق الهندوس الواقعة إلى الجنوب من الهند، مثل "تيلانق" و"مرهت"، وهي ممالك هندية قديمة، وانتصر الخلع عليهم^(٧٤)، وحملة أخرى بقيادة "مالك كافور" ضد الزعيم الهندوسي "رام تشاندرا" حاكم "ديفاجيري"، الذي سارع إلى الاستسلام للمسلمين، ووافق على دفع الجزية للدولة الخلجية^(٧٥).

لم تتوقف طموحات السلطان "علاء الدين خلجي" عند حدود احتلال المناطق السابقة التابعة لبعض زعماء الهندوس في الهند بل نجده يجدد من همته، ويعزز من عزيمته للتوسع على حساب ممالك الهند الضعيفة، التي أظهرت عجزا غريبا عن مقاومة المد الإسلامي الجارف الذي طفق يأتي على مناطق الهند منطقة بعد أخرى، ففي سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م، وجه السلطان أحد قادته وهو "مالك كافور" لفتح "ارنكال" وهي حينئذ عاصمة "تيلنكانا"، فتم للمسلمين فتح المدينة صلحا دون مقاومة، حيث وافق حاكمها "الراي نادر ديف" على دفع الجزية للمسلمين^(٧٦)، كما حرك السلطان حملة عسكرية تجاه "معبر" و"دورا ساميدرا DoraSamidra"، الممتدة على طول سواحل "كرومندل" حيث واجه المسلمون فيها مقاومة عنيفة من الهنود، إلا أنهم وتحت الإصرار العجيب للمسلمين على فتحها، واستبسالهم للوصول إليها، نجحوا في فتحها سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م، واستطاع قائد المسلمين "خواجه حجي" من جمع غنائم

كثيرة ، منها ٣١٢ فيلا، و ٢٠ ألف فرس، وقد شارك في هذه الحملة المؤرخ الهندي الشهير " أمير خسرو" (٧٧).

ويلاحظ ان هذه المرحلة التاريخية التي ظهرت بها الدولة الخلجية، شهدت تحولات كبيرة فيما يتعلق بالمفهوم الحربي وقيادة المعارك عند المسلمين في الهند، لذلك رأينا الفترة التي سبقت الدولة الخلجية أن من يقود المعارك والحروب هم السلاطين أنفسهم، ولا يركنون إلى قيادة الآخرين، بينما السلطان علاء الدين الخلجي نراه يضع نهجا جديدا، حينما منح ثقته للآخرين في قيادة الحروب والمعارك، وإدارة شئون الجيش مباشرة، وهو ما جعل أولئك القادة يتفانون في الدفاع عن مصالح المسلمين، ويستبسلون لتحقيق الانتصارات وتعزيز هيبة الدولة ، وعندما نتطلع إلى الخريطة الحربية للدولة الخلجية، نجد أسماء كثيرة كان لها دورا بارزا في توسعة نفوذ المسلمين في شبه القارة الهندية، مثل: تغلق غازي الدين و"مالك فخر الدين" و"مالك مانيك" و"مالك تغلق" و"مالك نائب" و"ألغ خان" و"عبد الملك شهاب الملتاني" و"مالك كافور" و"خواجه حجي".

مواجهة المغول سنة (٦٩١هـ/ ١٢٩١م)

وجه السلطان جلال الدين فيروز الخلجي الأفغاني حملة ضد تهديدات المغول لإقليم السند، والتي تشكل الحدود الشمالية لسلطنة الخلجيين في دلهي، والتقت بالمغول على مشارف السند ، وحالت قوات المسلمين بين المغول وبين تحقيق توسعهم في مناطق المسلمين في الهند، إذ ألحق بهم هزيمة كبيرة وأجبرهم على طلب الصلح ، وقبل المسلمون بقاء المغول في الهند ، حيث شرعوا يعتنقون الإسلام ثم أسكنهم السلطان مدينة "غياثبور Ghyathpur" (١).

حملة تجاه "مانداوار Mandawar" سنة (٦٩١هـ/١٢٩١م)

قاد السلطان جلال الدين خلجي حملة عسكرية ضد "مانداوار"، التي أعلنت عصيانها ضد السلطة الخلجية في الهند، فحربها وسلبها بعدما وقعت في قبضته، وقد كانت الحملة عبارة عن حملة تأديبية (٢).

حملة ضد الملتان سنة (٦٩٦هـ/١٢٩٦م)

حرك السلطان علاء الدين خلجي حملة حربية بقيادة "الغ بيك" و"ألب خان"، ضد اركالي خان الذي استعصى على طاعة الدولة الخلجية واعتصم بحصون وقلاع الملتان، وعندما وصلت القوات الخلجية الى المنطقة، فرضت عليها حصارا شديدا، حتى اجبر الأهالي على طلب الصلح، فصالحهم وغنم منهم، واخذ منهم الولاء للدولة الخلجية (٣).

مواجهة المغول سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م)

بعد تجدد العدوان المغولي ضد سلطنة دلهي أيام حكم الأسرة الخلجية، واختراقهم لنهر السند، حرك السلطان علاء الدين الخلجي جيشا بقيادة "الغ خان" و"تغلق خان" لمواجهة المغول في منطقة السند، والتقى الجمعان في موقعة "جارين مانجهور Jarin Manjhur"، واستطاع القائدين الخلجيين من إلحاق الهزيمة بالقوات المغولية، وسلب أموالهم واسر الكثيرين منهم (٤).

المواجهة المغولية الثانية سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م)

واجه السلطان علاء الدين خلجي المغول للمرة الثانية، حينما كرر المغول هجماتهم ضد دولة المسلمين في الهند، حيث قاد الجيش المغولي "قتلق خواجه Qutluq Khawaja"، الذي زحف من بلاد ما وراء النهر بجيش مغولي كبير، ويهدف الى إسقاط الدولة الخلجية وعاصمتها مدينة دلهي، ولذلك جهز السلطان علاء الدين خلجي جيشا كبيرا بقيادة "أغ خان" و"ظفر خان"، ووقعت بينهما معركة عنيفة، وقد عرفت الموقعة

باسم "كلي Gili"، حيث قتل فيها القائد الخلي "ظفر خان"، إلا أن جيش الدولة الخلية تمكن من إلحاق الهزيمة بقوات المغول ، ليعلن السلطان عن انتصاره على المغول (٥).

المواجه المغولية الثالثة سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م)

في نفس العام عاد المغول يهاجمون الدولة الخلية الأفغانية في دلهي، وجاء جيش المغول بقيادة "تارغي Targhy"، حيث بلغ عدد قواته حوالي مائة ألف من المشاة الرجالة، وعشرون ألفا من الفرسان، ونجحوا من إسقاط مدينة "باران"، كما حوَصر حاكمها الخلي "مالك فخر الدين اميردار"، فارسل اليه السلطان نجدة لتقوم على تخليصه وتخليص باران من العدوان المغولي، بقيادة " تغلق غازي الملك" ، ونجدة ثانية بقيادة " مالك فخر الدين"، واشتبكوا مع المغول في معركة حامية، ونجحوا من تخليص المدينة بعدما هزم المغول ، ووقع قائد المغول "تارغي" أسيرا بيد المسلمين، وارسل الى السلطان في دلهي (٦).

المواجهة المغولية الرابعة سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م)

كرر المغول اعتداءاتهم على سلطنة دلهي الإسلامية للمرة الرابعة، والغريب في الأمر ان قيادة الجيش المغولي هذه المرة كانت مسلمة، حيث قادها "محمد ترتاق خان Turtaq Khan" و " علي بيك المغلي " أحد أبناء الأسرة المغولية الحاكمة في إقليم خراسان، وقد نجح المغول من احتلال " ناكور" ومرتفعات " سيرمور"، الواقعة في المناطق الشمالية للهند، ولما استشعر علاء الدين الخلي خطرهم، سارع الى تجريد جيش كبير لملاقاة المغول ومنعهم من التوسع تجاه العاصمة دلهي، فعين القائد "مالك مانيك" والقائد "مالك تغلق"، والتقى جيش المسلمين في الهند مع المغول على ضفاف نهر " راه آب Rah Ab"، ووقعت المعركة ، واستبسل الطرفان، وابدى المغول شجاعة فائقة، الا ان الغلبة كانت للمسلمين في الهند ، وقتل القائد المغولي (٧).

المواجه المغولية الخامسة سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م)

وجه المغول حملتهم الخامسة ضد سلطنة دلهي، وذلك للانتقام لزعيمهم الذي قتل على يد الخليين في الهند، وجاءت هذه الحملة بقيادة " إقبال مند" و"كوبك"، حيث اجتاحوا حدود الملتان ، وباتوا يهددون الدولة الخلية في الهند، لذلك سارع علاء الدين الخلي الى تجهيز جيش بقيادة" مالك نائب" و" مالك تغلق"، وبدأت المطاردات بين الجانبين ، وتمكن المسلمون في الهند من هزيمة المغول وردهم على أعقابهم، وتم أسر القائد المغولي " كوبك"، إلا أن التتار افتدوه بالمال واطلق سراحه مع بقية الأسرى ، ومن يومها انقشعت الهجمات المغولية عن الهند ، بل وتلاشت نهائيا ولم يعد للمغول أية اهتمامات نحو الهند، بسبب قوة المقاومة وصلابة المسلمين(٨).

حملة الكجرات وموقعة "نهرواله"، سنة(٦٩٨هـ/١٢٩٨م)

أرسل السلطان علاء الدين الخلي حملة عسكرية إلى إقليم "الكجرات"، بقيادة" ألغ خان"، لملاقاة حاكم الكجرات"راي كاران Rai Karan"، الذي بات يهدد سلطنة دلهي ويخلق في وجهها المتاعب الكثيرة، بما يمتلكه من قوة عسكرية قوية، والتقى الجمعان في موقعة "نهرواله"، وبعد قتال شديد تمكن المسلمون من القبض على الزعيم الكجراتي، وبذلك تم فتح الإقليم واخضاعه على يد المسلمين(٩).

حملة " رانتنبهور Rantanbhor"، سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م)

وجه السلطان علاء الدين خلي حملة عسكرية لإخضاع قلاع وحصون " رانتنبهور"، بقيادة" ألغ خان" ، بينما قاد الجيش الهندي الزعيم الهندوسي "الراجا هامير ديف Rai Hamir Dev"، وقد تمكن المسلمون من هزيمة الهنود ، واضطر القائد الهندي الى الفرار نحو قلاع وحصون " رانتنبهور" وبصحبه كامل قواته العسكرية ، الأمر الذي استدعى القائد الخلي للاتصال بالسلطان مباشرة ، يطلب منه الحضور بالإمدادات الحربية، فتحرك السلطان الى ارض المعركة، وفرض على الهندوس حصارا قويا، ثم فتحت القلعة وتم قتل القائد الهندي(١٠).

حملة "تشيتور Chittor" ، (سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م)

أمر السلطان علاء الدين الخلجي قائدة " ألغ خان" بالزحف تجاه " تشيتور"، حيث نجح في فتحها وإخضاعها ليد الدولة الخلجية في دلهي، وقد أطلق عليها بعد فتحها اسم " خضر آباد"(١١).

حملة "مالوا Mallwa" ، سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م)

أصدر السلطان علاء الدين خلجي أوامره للقائد " عبد الملك شهاب الملتاني" للزحف على " مالوا" الخاضعة للحكم الهندوسي، وضد حاكمها الراي "كوكاKoka"، وعلى الرغم من قوة الهندوس الكبيرة إلا أن المسلمين حققوا انتصارا كبيرا على القوات الهندية، وتم فتح "مالوا"، حتى أن الشعراء المسلمين امتدحوه على هذا الفتح العظيم على أرض الهند(١٢).

حملة "جالور"، سنة (٧٠١هـ/١٣٠١م)

قادهما "كمال الدين كرك" أحد قادة الدولة الخلجية في الهند، وذلك للتخلص من أحد زعماء الهندوس والذي يعرف ب" كنهار ديف Kanhar Dev"، وهو ممن ثار وتمرد على حكم الدولة الخلجية في بلاد الهند ، وتمكن القائد الخلجي من إخضاع " جالور" وقتل "كنهار ديف"،(١٣).

حملة "تيلانق Tilang" ، سنة (٧٠٢هـ/١٣٠٢م)

أرسل السلطان علاء الدين خلجي جيشا كبيرا بقيادة "مالك كافور"، وذلك لاحتلال بعض المناطق الهندوسية الواقعة الى الجنوب من الهند، مثل " تيلانقTilang " و مرهت Marhat"، وهي ممالك هندية قديمة، وقد حقق الخليجون انتصارات كبيرة في تلك المواقع (١٤).

حملة "ارنكال Arankal" سنة (٧٠٩هـ/١٣٠٩م)

وجه السلطان علاء الدين خلجي أحد قادته الكبار ويدعى "مالك كافور" وذلك لفتح "ارنكال"، وهي عاصمة " تيلنكانا القديمة

Telingana"، وتم للمسلمين فتح المدينة صلحا، حيث وافق حاكمها الراي"نادر ديف" على دفع الجزية للمسلمين (١٥).

حملة" معبر و دهراساميدرا" سنة (٧١٠هـ/١٣١٠م)

حرك السلطان علاء الدين الخلجي حملة عسكرية تجاه " معبر" و "دهراساميدرا Dorasamidra " الممتدة على سواحل "كرومندلCromoendal"، وواجه المسلمون فيها مقاومة عنيفة من الهنود ، إلا أنهم نجحوا في فتحها والسيطرة عليها، واستطاع قائد الحملة" خواجه حجي" من جمع غنائم كبيرة ، منها (٣١٢ فيلا) و (٢٠ الف فرس)، وقد شارك في هذه الحملة المؤرخ الشهير "أمير خسرو" (١٦).

حملة " ديفاجيري Devagiri" سنة (٧٠٧هـ/١٣٠٧م)

بعث السلطان علاء الدين خلجي حملة عسكرية بقيادة " مالك كافور" ضد الزعيم الهندوسي "رام تشاندرا ديفا Ramchandradeva"، حاكم "ديفاجيري" ، وحينما علم عن نية المسلمين بفتح بلاده ، سارع إليهم بالإعلان عن الاستسلام ، ووافق على دفع الجزية للدولة الخلجية(١٧).

جدول بأسماء معارك الدولة الخلجية في الهند

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
١	مواجهة المغول، ٦٩١هـ/١٢٩١م	السلطان فيروز شاه الخلجي	البدايوني، ٢٣٦/١
٢	حملة مانداور، ٦٩١هـ/١٢٩١م	السلطان جلال الدين خلجي	البدايوني، ٢٣٦/١
٣	حملة ضد الملتان،	السلطان علاء الدين	البدايوني،

	٦٩٦هـ/١٢٩٦م	خلجي	٢٤٨/١
٤	المواجهة الثانية للمغول، ٦٩٨هـ/١٢٩٨م	السلطان علاء الدين خلجي	البدايوني، ٢٤٩/١
٥	المواجهة الثالثة للمغول، ٦٩٨هـ/١٢٩٨م	السلطان علاء الدين خلجي	البدايوني، ٢٥٠/١
٦	المواجهة الرابعة للمغول، ٦٩٨هـ/١٢٩٨م	تغلق غازي الدين	البدايوني، ٢٥٠/١
٧	المواجهة الخامسة للمغول، ٦٩٨هـ/١٢٩٨م	مالك مانيك، مالك تغلق	البدايوني، ٢٥٢/١
٨	المواجهة السادسة للمغول، ٦٩٨هـ/١٢٩٨م	مالك نائب	البدايوني، ٢٥٢/١
٩	موقعة نهرواله في الكجرات، ٦٩٨هـ/١٢٩٨م	ألفغ خان	البدايوني، ٢٥٦/١
١٠	حملة "رانتنبهور"، ٦٩٩هـ/١٢٩٩م	ألفغ خان	البدايوني، ٢٥٧/١
١١	حملة تشيتور، ٦٩٩هـ/١٢٩٩م	ألفغ خان	البدايوني، ٢٥٨/١
١٢	حملة "مالوا"، ٧٠٠هـ/١٣٠٠م	عبد الملك شهاب الملتاني	البدايوني، ٢٦٤/١
١٣	حملة "جالور"، ٧٠١هـ/١٣٠١م	كمال الدين كرك	البدايوني، ٢٦٥/١
١٤	حملة "تيلانق"، ٧٠٢هـ/١٣٠٢م	مالك كافور	البدايوني، ٢٦٥/١
١٥	حملة "ارنكال"، ٧٠٩هـ/١٣٠٩م	مالك كافور	البدايوني، ٢٦٥/١

١٦	حملة "دهرا ساميدرا"، ٧١٠هـ/١٣١٠م	خواجه حجي	البدايوني، ٢٦٦/١
١٧	حملة "ديف اجيري"، ٧٠٧هـ/١٣٠٧م	مالك كافور	البدايوني، ٢٨٣/١

الهوامش:

- ١- (البدايوني، ٢٤٩/١)
- ٢- (البدايوني، ٢٥٠/١)
- ٣- (البدايوني، ٢٥٠/١)
- ٤- (البدايوني، ٢٥٢/١)
- ٥- (البدايوني، ٢٥٢/١)
- ٦- (البدايوني، ٢٥٦/١)
- ٧- (البدايوني، ٢٥٧/١)
- ٨- (البدايوني، ٢٦٤/١)
- ٩- (البدايوني، ٢٦٥/١)
- ١٠- (البدايوني، ٢٦٥/١)
- ١١- (البدايوني، ٢٨٣/١)
- ١٢- (البدايوني، ٢٦٥/١)
- ١٣- (البدايوني، ٢٦٦/١)
- ١٤- (Majumdar, 307)
- ١٥- البدايوني، ج ١ ص ٢٣٦.

- ١٦- البدايــــوني، ج١ ص٢٣٦.
- ١٧- البدايــــوني، ج١ ص٢٤٨.
- ١٨- البدايــــوني، ج١ ص٢٤٩.
- ١٩- البدايــــوني، ج١ ص٢٥٠.
- ٢٠- البدايــــوني، ج١ ص٢٥٠.
- ٢١- البدايــــوني، ج١ ص٢٥٢، ٢٥١.
- ٢٢- البدايــــوني، ج١ ص٢٥٢.
- ٢٣- البدايــــوني، ج١ ص٢٥٦.
- ٢٤- البدايــــوني، ج١ ص٢٥٧.
- ٢٥- البدايــــوني، ج١ ص٢٥٧-٢٥٨.
- ٢٦- البدايــــوني، ج١ ص٢٦٤.
- ٢٧- البدايــــوني، ج١ ص٢٦٥.
- ٢٨- البدايــــوني، ج١ ص٢٦٥.
- ٢٩- البدايــــوني، ج١ ص٢٦٥.
- ٣٠- البدايــــوني، ج١ ص٢٦٥-٢٦٦. Majumdar, p.297.
- ٣١- البدايــــوني، ج١ ص٢٨٣.

"المعارك الإسلامية في عهد دولة آل تغلق والأسياذ"

(٧٢٠هـ/٨٤٧هـ - ١٣٢٠م/١٤٤٣م)

أدى تولي أسرة آل تغلق (١٣٢٠م-١٤١٤م)، للسلطة في الهند إلى قيامهم بست وثلاثين حملة ومواجهة عسكرية على أرض الهند، وهي معارك ومواجهات اختلفت في طبيعتها وظروفها وفقا لمتغيرات سياسية كثيرة في المنطقة، فكانت بداية تلك الحملات مع الممالك الهندية في الجنوب، حيث سارع السلطان "غياث الدين تغلق" إلى مهاجمة القبائل الهندوسية التي تسمى "كاكاتيه Kakatya"، وزعيمها الهندوسي "براتا بارود راديفا الثاني Prataparudradeva ii"، الذي بات يهدد سلطة آل تغلق الجديدة، من خلال امتناعه عن الالتزام بدفع الجزية المستحقة عليه للدولة الإسلامية، واستعداده عسكريا لمواجهة الدولة التغلقية، وقد كان الفشل حليف المسلمين الذين وقفوا عاجزين عن احتلال وإخضاع تلك المناطق^(١)، ثم عاودت الدولة التغلقية نشاطها الحربي ضد ولاية الدكن سنة ٧٢١هـ/١٣٢٠م، وفيها تمكن المسلمون من إيقاع الهزيمة بالهنود، واسروا زعيمهم وأرسلوه الى مدينة دلهي، وتمكنوا من السيطرة على قلعة "وارنكال Warnkal"، التي غير المسلمون اسمها إلى "سلطان بور"^(٢)، ثم قاد "الغ خان" حملة عسكرية ضد "تيلانك" سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م، وذلك بأمر من السلطان "غياث الدين تغلق"، وقد تمكنت قوات المسلمين من الدخول إلى قلاع وحصون "تيلانك"، وقبضت على الزعيم الهندي "لادار مهاديو Ladar Mahadeo"، وعلى أسرته واتباعه، ثم اخضع المسلمون مدينة "جاجبور Jajpur"، عاصمة "اوريسا"، ومدينة "بيدار Bidar" القريبة من مدينة حيدرآباد^(٣).

ما لبثت إن دفعت الحرب الأهلية التي وقعت في إقليم البنغال سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م، بالسلطان "غياث الدين تغلق" للتدخل المباشر في شؤون الإقليم المضطرب، إذ جهز جيشا بقيادته قاصدا "

لخنوتي Lakhnauti" وهي إحدى مدن البنغال الهامة، وحينما وصلها أعلن حاكمها " ناصر الدين" استسلامه وطاعته وولاءه للسلطان التغلقي، وما كان من السلطان " غياث الدين " إلا أن أعلن عن إقراره بحكم "ناصر الدين" على البنغال، لتصبح تابعة لسلطنة دلهي التغلقية^(٤)، أعقب الاجتياح المغولي الذي تعرضت له الهند على يد القائد المغولي " ناراشيرين" احد زعماء المغول في مملكة خراسان، حيث نجح في اجتياح مناطق عديدة قريبة من مدينة دلهي، وقوع مجازر ومذابح بشعة في صفوف المسلمين، الأمر الذي دفع بالسلطان " محمد بن تغلق" إلى مواجهة المغول في موقعة " كالانور" سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م، ووقع بهم هزيمة اضطرهم الى الفرار^(٥)، أرسل السلطان " محمد بن تغلق" حملة عسكرية سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م بلغ عددها اكثر من ثمانون ألف فارس، وذلك لفتح مرتفعات " هيماتشال Himachal " الواقعة بين الصين شمالا والهند جنوبا، وهي التي تعرف حاليا باسم " همالايا"، إلا أن جيش المسلمين تعرض إلى محنة خطيرة، فقد على أثرها حتى المؤن والأرزاق، الأمر الذي جعل سكان تلك المناطق قادرين على مواجهة المسلمين، وإيقاع أعداد كبيرة من القتلى في صفوفهم، وردهم على أعقابهم إلى مدينة دلهي^(٦).

بدأت دولة آل تغلق تواجه مخاطر الزحف المغولي الجديد الذي بدأ يرفع رايته الأمير المغولي الطموح "تيمورلنك"، وهي مواجهة لم تكن متكافئة عسكريا ومعنويا، اذ كانت القوات المغولية تمر في افضل مراحلها من ناحية الاستعدادات العسكرية وما تتمتع به ايضا من روح معنوية كبيرة، بينما تراجعت قدرات الدولة التغلقية العسكرية نتيجة الظروف الصعبة التي مرت عليها في الهند، في ظل هذه الظروف راحت القوات المغولية تهدد المناطق الشمالية الغربية من الهند التابعة لسيادة الدولة التغلقية، اذ نجح القائد المغولي " ميرزا بير محمد" حفيد

الامير تيمورلنك، وملك بلاد ما وراء النهر ، سنة ٨٠٠هـ / ١٣٩٧م، من اجتياز الحدود الهندية الشمالية واصلا الى مدينة " اوتشه Uchh"، الواقعة ضمن مناطق الملتان، وقد صمدت قلعتها بوجه الزحف والحصار المغولي، كما جاءها نجدة من العاصمة دلهي بقيادة" مالك تاج الدين بختيار " والتي ارغمت المغول على التراجع والانسحاب عن حصار اوتشه، الا ان المغول اوقعوا المسلمين بكمين قتل منهم اعداد كبيرة ، وراح قائد المغول يطارد فلولهم الى ان وصل الى مدينة الملتان، التي فرض عليها حصارا الى ان اعلنت استسلامها^(٧)، زحف المغول نحو الهند بقيادة الامير "تيمورلنك" سنة (٨٠١هـ / ١٣٩٨م)، حيث وصلت طلائعه الحربية الى مدينة " تولامبه Tulumba" الواقعة على ضفاف نهر تشيلم Jhelam، فاسقطها ، ثم وصل الى الملتان ، وقتل كل الاسرى الذين كانوا معه ومع "ميرزا"، ثم اسقط قلعة " بهات Bhat"، وقتل سكانها جميعا، واخضع " سامانا Samana"، و" ديبالبور Dipalpur"، ووصل الى " دواب Doab"، وقتل سكانها، ثم عسكر مقابل مدينة " لوني Luni"، والتي تبعد عن مدينة دلهي حوالي سبعة اميال، وامر تيمورلنك بقتل ثلاثة الاف اسير^(٨)، بعد العبور الذي حققه المغول عبر نهر " جمنا"، عسكرت القوات التيمورية في مدينة " فيروز آباد" بعد اسقاطها، والتقى به المسلمين بعدما التحم الجيشان ، حيث دارت معركة عنيفة ادت الى وقوع كارثة عظيمة لم يكن المسلمون يتوقعونها، حينما قتل جميع جيش المسلمين، وذلك سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٨م، مما دفع بالسلطان" محمود بن فيروز شاه" للهروب نحو اقليم الكجرات، وبذلك سقطت مدينة "دلهي " حاضرة الدولة التغلقية بيد "تيمورلنك"، الذي امر باسر معظم سكان المدينة وارسالهم الى " سمرقند" عاصمة الامبراطورية المغولية^(٩).

ونلاحظ ان القائد العسكري "اقبال خان" لعب دورا كبيرا في حروب الدولة التغلقية في الهند، حيث قاد معظم الحملات التي شنت ضد التجمعات الهندوسية، فقاد موقعة "كايتهاار"، ٨٠٢هـ/١٣٩٩م^(١٠)، وموقعة "باتيالي"، سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م^(١١)، وموقعة "اجودهان" سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م^(١٢)، وموقعة "كوليار"، وموقعة "ايتاوا"، وموقعة "روبار"، وموقعة "اجودهان"، واجه "اقبال خان" في هذه الموقعة الزعيم الافغاني المتمرد "خضر خان"، ودارت المعركة في موقعة "اجودهان" الواقعة على ضفاف نهر "سنلج Satlaj"، واجودهان هو الاسم القديم لمدينة الهندوس "باكبتان Pakpattan"، وقد فشل "اقبال خان" في هذه الموقعة فشلا ذريعا، وقتل فيها وقطع راسه، وارسل الى مدينة "فاتحبور" القريبة من الملتان، والتي تخضع لسيطرة الافغان^(١٣).

كان لتنامي قوة الافغان خطرا كبيرا يهدد بقاء الدولة التغلقية في دلهي، حتى ان معظم امراء دلهي تحالفوا مع السلطان "ابراهيم لودي" ضد "آل تغلق"، ونجح الافغان من اسقاط "سامبهالا Sambhala"، و"قنوج" و"سامانا Samana"، ثم في سنة (٨١٠هـ/١٤٠٧م) زحف الى مدينة دلهي وانتزعها من يد التغلقين^(١٤)، لقد أدى احتلال الأسرة اللودية لمدينة دلهي الى بداية تكوين مرحلة تاريخية جديدة في سيادة المسلمين على الهند، كما وجرت سلسلة من الحروب قادها الزعيم والسلطان مبارك شاه لاستعادة الحكم التغلقي ان امكنه تحقيق ذلك، حيث قاد ثماني حملات متتابة، بدأها باحتلال "كاثيار" و"بانوار" سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٣م، وأنهاها بحملته على "ميوات" سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٣م^(١٥)، الا انه رغم طموحه الكبير وهمة العاليه لم يتمكن من إسقاط مشروع الأسرة الأفغانية اللودية التي تربعت فيما بعد على عرش الهند.

حملة مقاطعة الدكن ، سنة (٧٢١هـ/١٣٢٢م)

أرسل السلطان غياث الدين تغلق حملة عسكرية تجاه " الدكن " وذلك بقيادة " ألغ خان"، قاصدا القبائل الهندية "كاكاتيه Kakatya"، وزعيمها الهندوسي " براتا بارود راديفا الثاني Prataparudradeva" الذي سعى الى تعزيز قواته العسكرية في قلعة "وارنكال Warangal"، لمواجهة الدولة التغلقية، فباشر الى إعلان عصيانه على الدولة ، ورفض دفع الضرائب المستحقة عليه لسلطنة دلهي، وعندما التقى الجيشان ، فشل "ألغ خان" من إخضاع القلعة وحاكمها، واضطر عائدا إلى دلهي (١٦).

الحملة الثانية على مقاطعة الدكن ، سنة (٧٢١هـ/١٣٢٢م)

بعث السلطان " غياث الدين تغلق" حملة عسكرية ثانية لإخضاع قلعة " وارنكال Warangal" الواقعة في إقليم الدكن، وهي بمثابة مملكة هندية صغيرة، وقد نجح المسلمون من إسقاطها، واستسلم زعيمها وارسل الى مدينة دلهي، وتم إخضاع معظم المناطق التابعة لقبائل " كاكاتيا"، واطلق المسلمون على مدينة " وارنكال" اسم " سلطانبور، وبذلك أنهى التغلقيون على تلك المملكة الهندية الصغيرة (١٧).

حملة " تيلانك Tilang" سنة (٧٢٣هـ/١٣٢٣م)

قاد " ألغ خان" حملة عسكرية ضد "تيلانك" ، وذلك بأمر من السلطان " غياث الدين تغلق"، وقد تمكنت قوات المسلمين من الدخول إلى قلاع وحصون "تيلانك"، وقبضت على الزعيم الهندي "لادار مهاديو Ladar Mahadeo"، وعلى أسرته واتباعه، ثم اخضع المسلمون مدينة " جاجبور Jajpur"، عاصمة "اوريسا"، ومدينة "بيدار Bidar" القريبة من مدينة حيدرآباد، (١٨).

حملة " البنغال" سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٤م)

دفعت الحرب الأهلية التي وقعت في إقليم البنغال سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م، بالسلطان " غياث الدين تغلق" للتدخل المباشر في

شؤون الإقليم المضطرب، إذ جهز جيشا بقيادته قاصدا " لخنوتي Lakhnauti" وهي ادى مدن البنغال الهامة، وحينما وصلها أعلن حاكمها " ناصر الدين" استسلامه وطاعته وولاءه للسلطان تغلقى، وما كان من السلطان غياث الدين " إلا أن أعلن عن إقراره بحكم "ناصر الدين" على البنغال، لتصبح تابعة لسلطنة دلهي التغلقية(١٩).

موقعة " كالانور Kalanor" ، سنة (٧٢٩هـ/١٣٢٩م)

أعقب الاجتياح المغولي الذي تعرضت له الهند على يد القائد المغولي " نارا شيرين" احد زعماء المغول في مملكة خراسان، حيث نجح في اجتياح مناطق عديدة قريبة من مدينة دلهي، وقد أوقع في صفوف المسلمين مجازر ومذابح بشعة، الأمر الذي دفع بالسلطان " محمد بن تغلق" إلى مواجهة المغول في موقعة " كالانور"، ووقع بهم هزيمة اضطرهم الى الفرار(٢٠).

حملة "هيماتشال Himachal"، سنة (٧٣٨هـ/١٣٣٧م)

أرسل السلطان " محمد بن تغلق" حملة عسكرية بلغ عددها اكثر من ثمانون ألف فارس، وذلك لفتح مرتفعات " هيماتشال " الواقعة بين الصين شمالا والهند جنوبا،وهي التي تعرف حاليا باسم " همالايا"، إلا أن جيش المسلمين تعرض إلى محنة خطيرة ، فقد على أثرها حتى المؤن والأرزاق ، الأمر الذي جعل سكان تلك المناطق قادرين على مواجهة المسلمين ، وإيقاع أعداد كبيرة من القتلى في صفوفهم ، وردهم على أعقابهم إلى مدينة دلهي(٢١).

موقعة " لخنوتي Lakhnauti"، سنة(٧٣٩هـ/١٣٣٨م)

كان لإعلان " مالك فخر الدين السلحدار" حاكم " سنركانو"، عصيانه وتمرده على السلطة المركزية في دلهي، وتنصيب نفسه سلطانا مستقلا عليها، سببا في وقوع حرب بينه وبين حاكم آل تغلق في المنطقة، وهو القائد " قدر خان"، حيث دارت حربا ضروسا بين الجانبين

في موقعة " لاخنوتي"، فشلت الدولة التغلقيّة من تحقيق أي انتصار على أولئك المتمردين المسلمين(٢٢).

حملة " سنركانو Sunarganow"، سنة(١٣٤٠هـ/١٣٤٠م)

زحف السلطان "محمد بن تغلق" بجيش كبير قاصدا "سنركانو" وذلك لمواجهة التمرد والعصيان الذي أعلنه "مالك فخالدين"، ونجح بعد قتال شديد من إخضاع "سنركانو" وقبض على "مالك فخر الدين" وأمر بقتله ومصادرة كل ممتلكاته(٢٣).

موقعة " تيلانك Tilang"، سنة (١٣٤١هـ/١٣٤١م)

بعدها قاد "بهمان شاه" أحد الزعماء المسلمين في الهند تمردا على سلطة "محمد بن تغلق" في بلاد المعبر الواقعة على السواحل الغربية للهند، زحف سلطان دلهي للحد من مخاطر ذلك التمرد، وحينما التقى قواته بقوات المتمردين في موقعة "تيلانك"، أصيب بالمرض الذي أجبره على ترك المعركة والعودة الى دلهي (٢٤).

سنة(١٣٤٤هـ/١٣٤٣م) وما بعدها.

تعرضت الدولة التغلقيّة من سنة (١٣٤٤هـ/١٣٤٤م - ١٣٤٧م/١٣٤٣م) إلى حالة من الفوضى والاضطرابات ، انتشرت في معظم المناطق التابعة لسلطنة دلهي، ولم يبق سوى القليل من المناطق التي لم تعلن حالة الثورة والتمرد، إلى أن اعتلى السلطة السلطان "فيروز شاه تغلق"، الذي نجح في إعادة الهيبة إلى الدولة من جديد.

موقعة " كايتهر Kaithar"، سنة (١٣٨٠هـ/١٣٨٠م)

قادها السلطان "فيروز شاه تغلق"، وذلك للقضاء على الزعيم الهندوسي "الراي خوتشار Khuchar" حاكم منطقة "كايتهر" الواقعة في إقليم الكجرات، ولم يتمكن الزعيم الهندي من مواجهة الجيش الاسلامي ، ليولي هاربا ، وطاردته قوات "فيروز شاه" حتى قضى على قواته نهائيا(٢٥).

مواجهة المغول سنة (٨٠٠هـ/١٣٩٧م)

راحت القوات المغولية تهدد المناطق الشمالية التابعة لسيادة الدولة التغلقية، اذ نجح القائد المغولي "ميرزا بير محمد" حفيد الامير تيمورلنك، وملك بلاد ما وراء النهر ، من اجتياز الحدود الهندية الشمالية واصلا الى مدينة " اوتشهUchh"، الواقعة ضمن مناطق الملتان، وقد صمدت قلعتها بوجه الزحف والحصار المغولي، كما جاءها نجدة من العاصمة دلهي بقيادة" مالك تاج الدين بختيار " والتي ارغمت المغول على التراجع والانسحاب عن حصار اوتشه، الا ان المغول اوقعوا المسلمين بكمين قتل منهم اعداد كبيرة ، وراح قائد المغول يطارد فلولهم الى ان وصل الى مدينة الملتان، التي فرض عليها حصارا الى ان اعلنت استسلامها(٢٦).

مواجهة "تيمورلنك" سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م)

زحف المغول نحو الهند بقيادة الامير "تيمورلنك"، حيث وصلت طلائعه الحربية الى مدينة " تولامبهTulumba" الواقعة على ضفاف نهر تشيلمJhelam، فاسقطها ، ثم وصل الى الملتان ، وقتل كل الاسرى الذين كانوا معه ومع "ميرزا"، ثم اسقط قلعة " بهاتBhat"، وقتل سكانها جميعا، واخضع " ساماناSamana"، و" ديبالبورDipalpur"، ووصل الى " دؤابDoab"، وقتل سكانها، ثم عسكر مقابل مدينة " لونيLuni"، والتي تبعد عن مدينة دلهي حوالي سبعة اميال، وامر تيمورلنك بقتل ثلاثة الاف اسير(٢٧).

مواجهة "تيمورلنك" الثانية، سنة(٨٠١هـ/١٣٩٨م)

بعد العبور الذي حققه المغول عبر نهر " جمنا"، عسكرت القوات التيمورية في مدينة " فيروز آباد" بعد اسقاطها، والتقى به المسلمين بعدما التحم الجيشان ، حيث دارت معركة عنيفة ادت الى قتل جميع جيش المسلمين، مما دفع بالسلطان " محمود بن فيروز شاه" للهروب نحو اقليم الكجرات، وبذلك سقطت مدينة "دلهي " حاضرة الدولة التغلقية بيد "تيمورلنك"، الذي امر باسر معظم سكان المدينة وارسالهم الى " سمرقند" عاصمة الامبراطورية المغولية(٢٨).

موقعة "كايتهار Kaithar"، سنة (٨٠٢هـ/١٣٩٩م)

قادها القائد " اقبال خان" احد زعماء الدولة التغلقية المنهارة، وذلك لاعادة بناء الدولة من جديد، فواجه الزعيم الهندوسي " الراي هارسنك Harsingh"، واسقط مدينة "كايتهار" التابعة له (٢٩).

موقعة " بايتالي Baitali"، سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م)

نجح القائد التغلقي " اقبال خان" في موقعة "بايتالي" من الحاق هزيمة نكراء بجيش الزعيم الهندوسي " الراي سير Sir"، الذي كان مسيطرا على منطقة "كالباني Kalapani"، الواقعة على ضفاف النهر الاسود (٣٠).

موقعة "اجودهان Ajudhan"، سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م)

في هذه الموقعة التقى جيش " خضر خان" احد قادة الدولة التغلقية، بجيش "شمس الدين خان" احد الخارجين على طاعة الدولة التغلقية قبل انهيارها على يد المغول، حيث هزم في هذه المعركة (٣١).

موقعة "كوليار Gwalior"، سنة (٨٠٥هـ/١٤٠٢م)

قادها " اقبال خان"، انتقاما من الزعيم الهندوسي " الراي هارسنك Harsingh"، الذي استولى عليها غدرا من يد المسلمين، مستغلا الظروف التي مرت بها الدولة التغلقية امام الغزو التيموري للهند، وبعد مواجهات كبيرة ، استطاع " اقبال خان " من اعادة القلعة الى حكم المسلمين (٣٢).

موقعة "ايتاوا Itawa"، سنة (٨٠٧هـ/١٤٠٤م)

زحف القائد " اقبال خان" لملاقاة الزعيم الهندوسي " هارسنك"، في قلعة " ايتاوا" التي فرض عليها حصارا طويلا ، حتى طلب الهندوس الصلح من المسلمين ، مقابل القبول بطاعة المسلمين ودفع ما يطلبونه من مال (٣٣).

موقعة " روبار Rugar"، سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

زحف القائد التغلقي " اقبال خان" للسيطرة على " سامانا " ومنها تحول الى " روبار " الواقعة في مقاطعة " امبالا Umballa "، وتحديدًا شمال مدينة " امبالا"، وقد نجح القائد المسلم من وضع يده عليها، كما قبض على حاكمها " بهرام خان ترك باشا" وقطع رأسه ، ثم عاد منها الى مدينة الملتان (٣٤).

موقعة " اجودهان Ajudhan "، سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

واجه " اقبال خان" في هذه الموقعة الزعيم الافغاني المتمرد " خضر خان"، ودارت المعركة في موقعة " اجودهان" الواقعة على ضفاف نهر " ستلج Satlaj"، واجودهان هو الاسم القديم لمدينة الهندوس " باكبتان Pakpattan"، وقد فشل " اقبال خان" في هذه الموقعة فشلاً ذريعاً، وقتل فيها وقطع رأسه ، وارسل الى مدينة " فاتحبور " القريبة من الملتان، والتي تخضع لسيطرة الافغان (٣٥).

سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

عاد السلطان التغلقي " محمود شاه" من مدينة " قانوج" التي التجأ اليها إثر الاجتياح التيموري لمدينة " دلهي"، عاد الى مدينة دلهي بعدما غادرها " تيمورلنك" بدعوة من الامراء، وجلس من جديد على عرش دلهي (٣٦).

مواجهة القوة الافغانية ، سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م)

زحف السلطان محمود شاه بجيشه نحو " قانوج Qanauj" التي اخضعها الافغان بعد مغادرته لها، وذلك لمواجهة السلطان الافغاني الطموح " ابراهيم اللودي"، الا انه لم يحصل مواجهة مباشرة في هذه الحملة (٣٧).

سقوط دلهي على يد اللوديين، سنة (٨١٠هـ/١٤٠٧م)

كان لتنامي قوة الافغان خطراً كبيراً يهدد بقاء الدولة التغلقية في دلهي، حتى ان معظم امراء دلهي تحالفوا مع السلطان " ابراهيم لودي" ضد " آل تغلق"، ونجح الافغان من اسقاط " سامبهاالا Sambhala"، و" قنوج" و " سامانا Samana"، ثم زحف الى مدينة دلهي وانتزعها من يد التغلقين (٣٨).

فتح هيسار فيروز ، سنة (٨١١هـ/١٤٠٨م)

أدى هروب السلطان محمود تغلق من مدينة دهلي الى نجاحه في اسقاط مدينة "هيسار فيروز Hissar firooz"، منتزعا اياها من حاكمها اللودي "قوام خان"، ثم اندفع بقواته وفرض حصارا شديدا على مدينة دهلي لاعادة فتحها، الا انه اظهر عجزا كبيرا في تحقيق ذلك (٣٩).

فتح قلعة روهاك "Rohtak"، وفاتحبور "Fatehpur"، سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م).

باشير الامير خضر خان في محاصرة قلعة "روهاك"، حيث استمر الحصار لمدة ستة أشهر، واخيرا نجح في فتحها، ثم زحف الى "فاتحبور" وفتحها ايضا (٤٠).

غزو "نارنول" "Narnul"، وميوات "Mewat"، سنة (٨١٤هـ/١٤١١م)
زحف القائد خضر خان نحو "نارنول" و"ميوات" الواقعة الى الجنوب من مدينة دهلي وقام بتدميرهما، ثم حاصر السلطان محمود في قلعة "سيرى Siri"، وهي جزء من مدينة دهلي، الا انه فشل في تحقيق اهدافه وعاد الى فاتحبور عبر طريق "باني بات" على بعد (٥٣ ميلا) شمال مدينة دهلي (٤١).

احتلال "كوتلا" "Kotla" و"ايتاوا" "Itawa"، سنة (٨٢٤هـ/١٤٢١م)
توجه الامير "خضر خان" لاحتلال "كوتلا"، ونجح في اخضاعها، ثم زحف الى "ايتاوا" واحتلها وقام بقتل حاكمها الهندوسي الراجا "سيبر Sipar"، وأعلن ابن الراجا الهندوسي عن ولاءه للمسلمين (٤٢).

احتلال "كايثار" "Kaithar"، و"باتوار" "Panwar"، سنة (٨٢٦هـ/١٤٢٣م)

زحف السلطان "مبارك شاه" الى "كايثار" ونجح في اخضاعها، ثم زحف الى "بانوار" بعدما قطع نهر الكنج، واحتل المنطقة ، وقام بسلبها ونهبها، حيث كانت تابعة لقبائل الراجبوت (٤٣).

اخضاع مدينة "ميوات Mewat"، (سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م)

حرك السلطان "مبارك شاه" حملة عسكرية ضد مرتفعات "كومان Kumaon"، ومرتفعات "كيهار Kaithar"، الا ان هدفه من تلك الحملة تجاه المرتفعات الجبلية ، هو الوصول الى مدينة "ميوات " الاستراتيجية، حيث حقق انتصارا كبيرا على القوات الهندية ، واخضع "ميوات" لتصبح تحت سيطرة آل تغلق (٤٤).

احتلال "بيانا Baiana"، (سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م)

نجح السلطان "مبارك شاه" من اسقاط مدينة "بيانا" من يد "محمد خان أهودي" ، ليوليها أحد قادته العسكريين ، الا وهو "مالك مقبل خان"، كما احتل مدينة "سيكري Sikri"، ومنحها لـ "مالك خير الدين تحفة"، ثم زحف بنفسه الى مدينة "كواليار" وانتزع الاستسلام من حاكمها، واعلنت قبائل الراجبوت الهندية طاعتها وولائها للدولة الاسلامية الجديدة (٤٥).

حملة ضد "ابراهيم الشرقي"، (سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م)

زحف السلطان "مبارك شاه" تجاه المناطق الخاضعة للسلطان "ابراهيم شاه الشرقي"، الواقعة في المناطق الشرقية الشمالية من الهند، ونجح "مبارك شاه" بعد حرب طاحنة من إلحاق هزيمة نكراء بقوات الشرقي (٤٦).

اخضاع "كواليار Gwalior"، و"رابري Rapri"، (سنة

٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)

توجه السلطان "مبارك شاه" الى "كواليار" واخضعها، ثم توجه الى مدينة "رابري" وانتزعها من يد حاكمها "حسن خان"، وولاهها أحد امراء حربه ، وهو "مالك حمزة"، ثم عاد الى دلهي (٤٧).

حملة ضد المتمردين "الشيخ علي"، (سنة ٨٣٤هـ/ ١٤٣٠م)

أرسل السلطان "مبارك شاه" جيشا كبيرا بقيادة "مظفر خان" أحد كبار القادة العسكريين، وذلك للقضاء على التمرد الذي تزعمه "الشيخ علي"، الذي انفرد بحكم مدينة "الكجرات"، حيث تمكنت قوات "مبارك شاه" من الحاق الهزيمة بقوات المتمردين، وأخرجهم من "الكجرات" (٤٨).

حملة لاستعادة "لاهور وملتان"، (سنة ٨٣٥هـ / ١٤٣١م)

قاد السلطان "مبارك شاه" بنفسه حملة عسكرية لاسترجاع مدينة "لاهور وملتان"، واللتان سلبت منه على يد القائد اللودي "شمس الملك"، وقد تمكن من القبض على أسرة "شمس الملك" وقام بارسالها الى مدينة "دلهي"، بينما هرب هو بنفسه (٤٩).

حملة نحو "ميوات Mewat"، (سنة ٨٣٦هـ / ١٤٣٣م)

وجه السلطان "مبارك شاه" حملة عسكرية للسيطرة على مدينة "ميوات" التي احتلها القائد الافغاني المتمرد "جلال خان"، وحقق "مبارك شاه"، انتصارا كبيرا عليه، واستعاد المدينة الى سلطانه من جديد، ثم اخضع معها "ايتاوا Itawa"، القريبة من ميوات (٥٠).

حملة ضد السلطان الخلجي "محمود"، (سنة ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م)

بناء على عودة السلطان الافغاني "محمود الخلجي" الى "دلهي" وفق دعوة تلقاها من الزعيم الافغاني "حسن خان" حاكم "ميوات"، جهز السلطان "محمد شاه" حملته العسكرية بقيادة "سيد علاء الدين"، وذلك للقضاء على تحركات الزعيم الخلجي، الذي قام بدوره بتقليد "مالك بهلول لودي" قيادة الجيش، ونجح بعد حرب ضروس من انتزاع اعتراف "محمد شاه" بضرورة اقتسام السلطة في دلهي، بينه وبين "اللودي"، بعد توقيع اتفاق صلح بينهما (٥١).

الزحف نحو "سامانا Samana"، (سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)

زحف السلطان "محمد شاه" تجاه "سامانا"، وتوجه "مالك بهلول لودي" لإخضاع القائد "جسارت خوخار" المناوئ لسلطة "محمد شاه"، واتفقا على الصلح، على ان يقوم "جسارت" بترشيح "مالك بهلول لودي"

ليكون سلطانا جديدا على دلهي، بعدها طفق " بهلول" يجمع الافغان من حوله ليبيني منهم قوته الحربية الجديدة ، والتي ستعينه على حكم سلطنة دلهي (٥٢).

جدول بأسماء معارك دولة آل تغلق

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
١	حملة الدكن، ٧٢١هـ/١٣٢٢م	ألغ خان	Majumdar,307
٢	حملة الدكن الثانية، ٧٢١هـ/١٣٢٢م	ألغ خان	البديوني، ٢٩٧/١
٣	حملة "تيلانك"، ٧٢٣هـ/١٣٢٣م	ألغ خان	البديوني، ٢٩٩/١
٤	حملة البنغال، ٧٢٤هـ/١٣٢٤م	السلطان غياث الدين تغلق	البديوني، ٢٩٩/١
٥	موقعة "كالانور"، ٧٢٩هـ/١٣٢٩م	السلطان غياث الدين تغلق	البديوني، ٣٠٥/١
٦	حملة "هيماتشال"، ٧٣٨هـ/١٣٣٧م	السلطان غياث الدين تغلق	البديوني، ٣٠٨/١
٧	موقعة "لاخنوت"، ٧٣٩هـ/١٣٣٨م	قدر خان	البديوني، ٣٠٩/١
٨	حملة نركانو، ٧٤١هـ/١٣٤٠م	السلطان محمد بن تغلق	البديوني، ٣٠٩/١

٩	موقعة "تيلانك"، ١٣٤١هـ/١٣٤٢م	السلطان محمد بن تغلق	البدايوني، ٣٠٩/١
١٠	موقعة "كايتهر"، ١٣٨٠هـ/١٣٨٢م	السلطان فيروز شاه تغلق	البدايوني، ٣٣٥/١
١١	مواجهة المغول، ١٣٩٧هـ/٨٠٠م	مالك تاج بختيار	البدايوني، ٣٥٢/١
١٢	مواجهة تيمورلنك، ١٣٩٨هـ/٨٠١م		البدايوني، ٣٥٥/١
١٣	مواجهة تيمورلنك الثانية، ١٣٩٨هـ/٨٠١م	محمود بن فيروز شاه تغلق	البدايوني، ٣٥٦/١
١٤	موقعة "كايتهار"، ١٣٩٩هـ/٨٠٢م	إقبال خان	البدايوني، ٣٥٩/١
١٥	موقعة "باتيالي"، ١٤٠٠هـ/٨٠٣م	إقبال خان	البدايوني، ٣٦٠/١
١٦	موقعة "أجودهان"، ١٤٠٠هـ/٨٠٣م	خضر خان	البدايوني، ٣٦٠/١
١٧	موقعة "كوليهار"، ١٤٠٢هـ/٨٠٥م	إقبال خان	البدايوني، ٣٦١/١
١٨	موقعة "ايتاوا"، ٨٠٧هـ/١٤٠٤م	إقبال خان	البدايوني، ٣٦٢/١
١٩	موقعة "روبهار"، ١٤٠٥هـ/٨٠٨م	إقبال خان	البدايوني، ٣٦٢/١
٢٠	موقعة "أجودهان"، ١٤٠٥هـ/٨٠٨م	إقبال خان	البدايوني، ٣٦٣/١

٢١	مواجهة القوة الأفغانية، ٨٠٩هـ/١٤٠٦م	السلطان محمود شاه	البدايوني، ٣٦٣/١
٢٢	سقوط دلهي على يد اللوديين، ٨١٠هـ/١٤٠٧م	السلطان ابراهيم لودي	البدايوني، ٣٦٤/١
٢٣	فتح "هيسار فيروز"، ٨١١هـ/١٤٠٨م	محمود تغلق	البدايوني، ٣٦٤/١
٢٤	فتح قلعة "روهتاك" وفاتحبور، ٨١٣هـ/١٤١٠م	خضر خان	البدايوني، ٣٦٥/١
٢٥	غزوة "نارنول" و"ميوات"، ٨١٤هـ/١٤١١م	خضر خان	البدايوني، ٣٨١/١
٢٦	احتلال "كوتلا" و"ايتاوا"، ٨٢٤هـ/١٤٢١م	خضر خان	البدايوني، ٣٨٤/١
٢٧	احتلال "كاثيرار"، ٨٢٦هـ/١٤٢٣م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٨٥/١
٢٨	احتلال "ميوات"، ٨٢٧هـ/١٤٢٤م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٨٦/١
٢٩	احتلال "بيانا"، ٨٣٠هـ/١٤٢٦م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٨٨/١
٣٠	حملة ضد ابراهيم الشرقي، ٨٣١هـ/١٤٢٧م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٨٩/١
٣١	إخضاع "كواليار" و"رابري"، ٨٣٣هـ/١٤٢٩م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٩٠/١
٣٢	حملة ضد الشيخ علي، ٨٣٤هـ/١٤٣٠م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٩٠/١

٣٣	استعادة لاهور والملتان، ٨٣٥هـ/١٤٣٠م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٩١/١
٣٤	حملة "ميوات"، ٨٣٦هـ/١٤٣٣م	السلطان مبارك شاه	البدايوني، ٣٩٩/١
٣٥	حملة ضد الخليجين، ٨٤٤هـ/١٤٤٠م	سيد علاء الدين	البدايوني، ٣٩٩/١
٣٦	زحف نحو "سامانا"، ٨٤٥هـ/١٤٤١م	السلطان محمد شاه	البدايوني، ٣٩٩/١

الهوامش/ دولة آل تغلق:

- ١ (البدايوني، ٢٩٧/١)
- ٢ (البدايوني، ٢٩٩/١)
- ٣ (البدايوني، ٢٩٩/١)
- ٤ (البدايوني، ٣٠٥/١)
- ٥ (البدايوني، ٣٠٨/١)
- ٦ (البدايوني، ٣٥٢/١)
- ٧ (البدايوني، ٣٥٥/١)
- ٨ (البدايوني، ٣٥٦/١)
- ٩ (البدايوني، ٣٥٩/١)

- ١٠ (البدايوني، ٣٦٠/١)
- ١١ (البدايوني، ٣٦٠/١)
- ١٢ (البدايوني، ٣٦٣/١)
- ١٣ (البدايوني، ٣٦٤/١)
- ١٤ (البدايوني، ٣٩٩/١)
- ١٥ (طبقات أكبري، ٢٩٧/١، ٣٠١)
- ١٦ *Majumdar, An Advanced History of India, p.307*
- ١٧ البدايوني، منتخب التواريخ، ٢٩٧/١ .
- ١٨ البدايوني، ٢٩٩/١، 2/419. Hunter, W, Gazetteer of India,
- ١٩ البدايوني، ٢٩٩/١، 308. Majumdar, op-cit,
- ٢٠ البدايوني، ٣٠٥/١.
- ٢١ البدايوني، ٣٠٨/١.
- ٢٢ البدايوني، ٣٠٩/١، ٣٠٨.
- ٢٣ البدايوني، ٣٠٩/١.
- ٢٤ البدايوني، ٣٠٩/١.
- ٢٥ البدايوني، ٣٣٥/١.
- ٢٦ البدايوني، ٣٥٣/١، ٣٥٢. احمد بن عربشاه، عجائب المقدور في نوائب تيمور، ١٦٢، ١٦٣.
- ٢٧ البدايوني، ٣٥٦/١، ٣٥٥. ابن عربشاه، ١٦٥، ١٦٦.
- ٢٨ البدايوني، ٣٥٧/١، ٣٥٦. ابن عربشاه، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧.
- ٢٩ البدايوني، ٣٥٩/١.
- ٣٠ البدايوني، ٣٦٠/١.

٣١ البدايوني، ١/٣٦٠.

٣٢ البدايوني، ٣٦١.

٣٣ البدايوني، ١/٣٦٢.

٣٤ البدايوني، ١/٣٦٢.

٣٥ البدايوني، ١/٣٦٣، p.4 History of the Lodi.

٣٦ البدايوني، ١/٣٦٣.

٣٧ البدايوني، ١/٣٦٣.

٣٨ البدايوني، ١/٣٦٤.

٣٩ البدايوني، ١/٣٦٤.

٤٠ البدايوني، ١/٣٦٥.

٤١ البدايوني، ١/٣٨١.

٤٢ البدايوني، ١/٣٨٤.

٤٣ البدايوني، ١/٣٨٥.

٤٤ البدايوني، ١/٣٨٦.

٤٥ البدايوني، ١/٣٨٦، ٣٨٧.

٤٦ البدايوني، ١/٣٨٧، ٣٨٨.

٤٧ البدايوني، ١/٣٨٩، ٣٩٠.

٤٨ البدايوني، ١/٣٩٠.

٤٩ البدايوني، ١/٣٩١.

٥٠ البدايوني، ١/٣٩٩، pp.8,9 History of the Lodi.

٥١ البدايوني، ١/٣٩٩، pp.10-11 op-cit.

المعارك الإسلامية في عصر الأسرة اللودية الأفغانية

(١٥٥٠هـ/٩٣٠هـ - ١٤٥١م/١٥٢٦م)

واجهت الأسرة اللودية الأفغانية الجديدة العديد من المشكلات الكبيرة في صراعها على سيادة الهند، حيث خاضت حروبا طاحنة مع الدولة المغولية للسيطرة على أراضي الهند التي باتت تشكل هدفا استراتيجيا لمعظم الأسر الإسلامية النافذة في شبه القارة الهندية، والأسرة اللودية القادمة من أفغانستان ، لعبت دورا مميزا في حروب المسلمين ومعاركهم على أرض الهند، وكان لها صدى كبيرا على واقع الحياة السياسية والثقافية والإدارية لشعوب الهند، ومن أجل النيل من السيادة والسيطرة على الهند ، خاضت تلك الأسرة إحدى وثلاثين معركة ، قاد منها السلطان "بهلول لودي" اثني عشر معركة، بينما السلطان "اسكندر لودي" قاد ثلاث عشرة معركة، وأخيرا قاد السلطان "ابراهيم لودي" ست معارك.

لقد تحرك السلطان "بهلول لودي" نحو إخضاع مدينة دلهي وانتزاعها من أيدي أسرة آل تغلق، ومن أجل تحقيق هذا الهدف قام بحملتين على مدينة دلهي، فشلت الأولى في الوصول إلى ذلك سنة "٨٥١هـ/١٤٤٧م"، إلا أنه نجح في الحملة الثانية سنة "٨٥٤هـ/١٤٥٠م" ^(١)، واجه السلطان "بهلول لودي" زحفا مضادا من قبل الشرقيين ، بقيادة "محمود شرقي"، الذي حاول استرجاع دلهي من أيدي اللوديين، وقد فرض على دلهي حصارا عنيفا كاد أن يسقط حكم اللوديين، لولا مقتل أحد قادة الشرقيين الكبار، ويدعى "فاتح خان"، والذي بسبب مقتله اضطر "محمود شرقي" إلى اللجوء إلى "جانبور" القريبة من دلهي، وبذلك ضمن "بهلول لودي" سيطرة محكمة ودائمة على دلهي ^(٢)، وجه السلطان "بهلول لودي" حملة عسكرية ضد إقليم الملتان الذي بقي مستقلا عن حكم اللوديين، حيث شكل مصدر قلق وازعاج للسلطة اللودية الجديدة، إلا أنه لم يتم الحملة بسبب الهجوم الذي شنّه "محمود شرقي" ملك "جانبور" (٨٤٧هـ—

٨٦٢هـ/١٤٤٣م-١٤٥٧م)، لإستعادة مدينة دهلي^(٣)، واجه السلطان اللودي محاولات الشرقيين المتكررة في هجومهم على مدينة دهلي، ووقعت بينهما مواجهة كبيرة في موقعة "سانكونياري"، الواقعة ضمن حدود "تشاندوار Chandwar"، وهي قرية قديمة تقع على ضفاف نهر جمنا/ وهي تابعة لمقاطعة "اكرا Agra"، وتبعد عن فيروز آباد ثلاثة اميال باتجاه الغرب، وقد وقع الطرفان على هدنة، ليعود "بهلول" الى دهلي، والشرقي الى "جانبور"^(٤).

وقعت احداث هذه المعركة في موقعة "كانوج"، على ضفاف نهر "الكنج"، بين السلطان "بهلول لودي" والسلطان "حسين شاه شرقي"، وقد استسلم فيها "الشرقي" للسلطان "بهلول"^(٥)، عقب الانتصار الذي حققه "بهلول لودي" على "حسين الشرقي"، في موقعة "كانوج"، وجه السلطان اللودي حملته تجاه اقليم "جانبور" معقل حكم الاسرة الشرقية، ليحقق انتصارات كبيرة في معظم مدن وقرى الاقليم، منها مدينة "أوده Awadh"، و"كالبى Kalpi" الواقعة على نهر جمنا، و"دهلبور Dholpur"، و"بارى Bari"، ومنح ابنه "بارباك شاه" حكم "جانبور"^(٦)، غزى السلطان "بهلول لودي" مالوا"، وبعد معارك كبيرة نجح في فتحها وضمها للدولة اللودية، ودمر مدينة "الهانبور Alhanpur"، وهي من المدن الرئيسية التابعة لمالوا^(٧)، زحف السلطان "بهلول لودي" من مدينة دهلي قاصدا فتح مدينة "كوالبور"، والقضاء على حاكمها الهندوسي "الراجا مان سنك تونوار Raja Man Singh Tonwar"، وما ان اقتربت القوات اللودية من المنطقة، حتى سارع الزعيم الهندوسي الى اعلان الاستسلام، وقبول الخضوع لسلطة الدولة اللودية، بعدما قدم لـ "بهلول" اموالا طائلة^(٨).

جاءت موقعة "كوالبور Gwalior"، (سنة ٨٩٤هـ/١٤٨٨م) في عهد السلطان "اسكندر لودي" (٨٩٤هـ-٩٢٣هـ/١٤٨٩م-١٥١٧م)،

وهي أول الحملات العسكرية التي يقوم بها في الهند، وكانت ضد تمرد شقيقه "عالم خان" الذي راح ينحاز الى قوى المعارضة المناوئة للسلطة اللودية، بهدف الوصول الى السلطة، لما كان بينه وبين شقيقه من شحناء، والتقى به "اسكندر" في موقعة "رابري" و"تشانديوار"، حيث قرض عليهما حصارا عنيفا ليخضعهما بعد ذلك، الا ان شقيقه استطاع الهروب الى جهة مجهولة من الهند^(٩)، توجه السلطان "اسكندر اللودي" نحو "بايانا" لاختضاعها، وانتزاعها من يد من بقي من حكام الشرقيين في الهند، حيث كانت تحت سيطرة "هييت خان جيلواني" أحد اتباع السلطان "أشرف الشرقي حاكم أكرا"، وقد فرض "اسكندر" حصارا على القلعة الى ان اعلنت استسلامها، ومنحها أحد قواده الا وهو "خان خانان فارمالي"^(١٠).

ثم جاءت موقعة "كاث - كاره Kath-garh"، (سنة ٨٩٧هـ/١٤٩١م) ردة فعل من قبل السلطان "اسكندر" على ما قامت به قوات الراجبوت الهندوسية من اعتداءات على مناطق السيادة اللودية، وقد احدث هجوم الراجبوت أزمة خطيرة بوجه اللوديين، لا سيما عندما نجح الراجبوت من الحاق الهزيمة بعامل الدولة اللودية في "جانبور"، "مبارك خان نوحاني"، الذي وقع في اسر الراجبوت، وقد دفعت تلك الاحداث بـ"اسكندر اللودي" الى الزحف باتجاه "جانبور"، وعندما حطت قواته في مدينة "دالماو Dalmau"، الواقعة على نهر الكنج، سارع الراجبوت الى اطلاق سراح "مبارك خان نوحاني" وتم ارساله الى السلطان اللودي، ولم يمنع ذلك السلطان اللودي من الزحف باتجاه الراجبوت، ليلتقي الجمعان في موقعة "كاث - كاره"، البعيدة عن "دالماو" بثمانية اميال من جهة الشمال الشرقي، ولم يتمكن الراجبوت من الصمود امام اصرار اللوديين على تحقيق النصر، ليهربوا وتتفرق جموعهم، ويصبحوا عرضة للتقتيل على يد المسلمين،

وبذلك استرجع اللوديون "جانبور" ^(١١)، قرر السلطان "اسكندر لودي" الزحف بنفسه لمواجهة "حسين شاه شرقي"، للتخلص مما يحدثه من قلق بوجه الدولة اللودية، ووقعت بينهما معركة كبيرة في موقعة "تشاوند"، كان نتيجتها هزيمة الشرقيين، وهروب زعيمهم الى "بيهار" ^(١٢)، زحف السلطان "اسكندر لودي" ضد الراي الهندوسي "راي بهند Rai Bhind"، حاكم "ريوا"، سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٤م، وذلك بسبب دعمه لقوات الشرقيين الطامحين للقضاء على الدولة اللودية في دلهي، وقد أوقع اللوديون في صفوفهم مذابح عظيمة، ومات الراي أثناء مطاردة الجيش اللودي له أثناء هروبه، وتمكن من مدينة "رايوا"، وكذلك مدينة "سيهوندا" ^(١٣)، بينما كان السلطان "اسكندر لودي" منشغلا في ترتيب شؤون "جانبور"، أعلن احد زعماء الهندوس ويدعى "الراي لاکھمی تشاند Lakhmi-chand"، وهو ابن "الراي بهند"، أعلن عن انضمامه لقوات الشرقيين المناوئين لسلطة اللوديين في دلهي، الامر الذي قوى من عزيمة الزعيم "حسين شاه الشرقي"، ودفعه الى اعداد جيش كبير لمواجهة اللوديين، حينها سارع "اسكندر لودي" الى عبور نهر الكنج ووصل الى "بينارس" حيث تجتمع قوات الشرقيين، وحمل حملته على قوات الشرقيين في مكان يبعد عن بينارس ستة وثلاثون ميلا، هزم على أثرها الشرقيين والتجأوا الى البنغال ^(١٤).

غزى السلطان "اسكندر لودي" مدينة "بيهار Behar" وهي احدى المدن الهندية القديمة، " (سنة ٩٠١هـ/١٤٩٦م) الواقعة ضمن مقاطعة "باتنا Patna"، وكان السلطان قد عين على الجيش القائد "محمود خان لودي"، والقائد "مبارك خان لوهاني"، وذلك لمواجهة مطامع سلطان البنغال "علاء الدين"، وكان من نتائج المعركة، عقد اتفاقية صلح بين الجانبين ^(١٥)، زحف السلطان "اسكندر لودي" تجاه "بانا Pana"، (سنة ٩٠٤هـ/١٤٩٨م) ونجح في احتلالها وضمها للدولة اللودية، كما انه

غزى مدينة "باندهو كاره Bandhugarh"، الواقعة الى الجنوب من مدينة " الله آباد"، وتعتبر من حصون الهند المنيعه، وقد أبدى سلطان الدولة اللودية عجزه عن اقتحام المدينة، ليعود الى "جانپور" دون تحقيق انتصاره عليها^(١٦)، جاءت غزوة دهلبور Dholpur"، (سنة ٩٠٦هـ/١٥٠١م) من قبل سلطان الدولة اللودية، ردا على اعتداءات الزعيم الهندوسي "الراجا مانيك ديو Manik Deo" على مواقع تابعة لسلطة اللوديين الافغان في الهند، حيث تعرض المسلمين للكثير من المذابح على يد الهندوس، الأمر الذي دفع بالسلطان اسكندر اللودي الى تحريك جيش كبير لمواجهة تلك الاعتداءات، وحينما وصلت طلائع الجيش الافغاني الى منطقة "دهلبور" وهي عاصمة مقاطعة الراجبوت، الواقعة الى الجنوب من مدينة "اكرا"، على بعد ٣٤ ميلا، هرب الراي الهندوسي، وسقطت "دهلبور" بيد المسلمين^(١٧).

بعث السلطان "اسكندر لودي" قوة عسكرية كبيرة تحت قيادة "عماد خان فامالي"، و"مجاهد خان"، وذلك لفتح "أونت كاره" سنة ٩١٢هـ/١٥٠٦م، الواقعة وسط الهند، ثم انضم اليهم السلطان للمشاركة في الفتح، وقد فرض عليها حصارا شديدا أرغم المحاربون فيها على الانصياع، الا ان الراجبوت قاموا بحرق انفسهم بطرق جماعية، هم ونسائهم واولادهم، ولما دخلها، أمر بهدم المعابد والاصنام وبنى عليها مساجد^(١٨).

اما الحملات التي قادها السلطان "ابراهيم لودي"، فهي لا تختلف بطبيعتها عن معارك أسلافه، فموقعة "بهونكان Bhongaon"، (سنة ٩٢٣هـ/١٥١٨م) هي أولى المواقع التي تحدث في عهد السلطان "ابراهيم لودي" في الهند، حيث جاءت ردا على التمرد الذي ظهر من قبل "جلال الدين خان" احد القادة المسلمين في الهند الذين تطلعوا للسيطرة على الهند وانتزاعها من اللوديين الافغان، وتأكيدا على تلك

النوايا أعلن نفسه سلطانا على الهند، وكان منطلقه من البنغال وشرق الهند، ولذلك تحرك السلطان "ابراهيم لودي"، للقضاء عليه قبل ان يستفحل خطره، لاسيما وانه تحالف مع الهندوس الراجبوت، ووصل بقواته الى موقعة "بهونكان" الواقعة ضمن مقاطعة "مينبور Mainpuri"، ونجح في اخضاع قبائل الراجبوت المساندة لـ "جلال الدين خان" (١٩).

وجه السلطان "ابراهيم لودي" حملة عسكرية جديدة ضد ثورة الراجبوت الهنود سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م، بقيادة زعيمهم "مان تشاند Man chand"، ومواجهة "جلال خان" الراجبوت في مدينة "كالي"، وحينما استشعر "جلال الدين خان" خطر الزحف اللودي عليه، سارع الى ترك مدينة "كالي" تاركا قوات لحمايتها، ليتوجه الى مدينة "اكرا" عاصمة الدولة اللودية يومذاك، لاحتلالها، وذلك قبل ان تصل قوات ابراهيم لودي الى مدينة "كالي"، الا ان "ابراهيم" حاصر "كالي"، واسقط قلعتها باستخدام المنجنيق، ودمرها تدميرا كاملا، كما ان "جلال الدين" اسقط بيده وفشل في الوصول الى "اكرا"، امام قوة اللوديين، ليهرب الى "كواليور" (٢٠)، وجه السلطان "ابراهيم" حملة تجاه مدينة "ميوار" سنة ٩٢٦هـ/١٥٢٠م، الخاضعة لحكم الراجبوت الهنود، بقيادة "رانا سنجال Rana sangal"، وعندما التقى الجمعان في موقعة "خاتولي" الواقعة على ضفاف نهر "بارباتي"، والذي يبعد ثمانون ميلا عن مدينة "بايانا Bayana"، أبدى الراجبوت شجاعة منقطعة النظير، وقاوموا المسلمين مقاومة عنيفة، حتى أوقعوا الهزيمة بصفوف الجيش اللودي المكون غالبية من البتهان (البختون)، وقتل منهم اعداد كبيرة (٢١).

حملة تجاه دلهي، (سنة ٨٥١هـ/١٤٤٧م)

زحف السلطان اللودي "بهلول"، وبعد ان حاز على موافقة العديد من الاطراف ليكون حاكما لدلهي عوضا عن التغلقيين، زحف نحو العاصمة دلهي للسيطرة عليها، الا انه فشل في ذلك (٢٢).

حملة ثانية تجاه دلهي، (سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م)

قاد "بهلول لودي" (٨٥٥هـ-٨٩٤هـ/١٤٥١م-١٤٨٩م) حملته الثانية تجاه دلهي، وقد تمكن "بهلول" وبعد ان تصالح مع حاكمها "حميد خان"، من اعتلاء عرش دلهي، ليصبح اول سلطان لودي يؤسس الدولة اللودية الافغانية في الهند (٢٣).

مواجهة تمرد الشرقيين، (سنة ٨٥٦هـ/١٤٥٢م)

واجه السلطان "بهلول لودي" زحفا مضادا من قبل الشرقيين، بقيادة "محمود شرقي"، الذي حاول استرجاع دلهي من ايدي اللوديين، وقد فرض على دلهي حصارا عنيفا كاد ان يسقط حكم اللوديين، لولا مقتل احد قادة الشرقيين الكبار، ويدعى "فاتح خان"، والذي بسبب مقتله اضطر "محمود شرقي" الى اللجوء الى "جانبور" القريبة من دلهي، وبذلك ضمن "بهلول لودي" سيطرة محكمة ودائمة على دلهي (٢٤).

حملة ضد "الملتان"، (سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م)

وجه السلطان "بهلول لودي" حملة عسكرية ضد اقليم الملتان الذي بقي مستقلا عن حكم اللوديين، حيث شكل مصدر قلق وازعاج للسلطة اللودية الجديدة، الا انه لم يتم الحملة بسبب الهجوم الذي شنه "محمود شرقي" ملك "جانبور" (٨٤٧هـ-٨٦٢هـ/١٤٤٣م-١٤٥٧م)، لاستعادة مدينة دلهي (٢٥).

موقعة "شمس آباد"، (سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م)

زحف السلطان "بهلول لودي" لاحتلال مدينة "شمس آباد"، وقد نجح من طرد حاكمها الشرقي "جونا خان"، ليمنحها أحد قادته

المعروف باسم "راي كاران"، لتستقر "شمس آباد" بيد السلطة اللودية (٢٦).

موقعة "سانكونياري Sanguinary"، (سنة ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) واجه السلطان اللودي محاولات الشرقيين المتكررة في هجومهم على مدينة دهلي، ووقعت بينهما مواجهة كبيرة في موقعة "سانكونياري"، الواقعة ضمن حدود "تشاندوار Chandwar"، وهي قرية قديمة تقع على ضفاف نهر جمنا/ وهي تابعة لمقاطعة "أكرا Agra"، وتبعد عن فيروز آباد ثلاثة أميال باتجاه الغرب، وقد وقع الطرفان على هدنة، ليعود "بهلول" إلى دهلي، والشرقي إلى "جانپور" (٢٧).

موقعة "سياره Siarh"، (سنة ٨٧٨هـ/١٤٧٣م) بعدما اجتاز السلطان اللودي مدينة "ميوات Mewat"، عسكر في "سياره" في مقاطعة "ميوار Mewar"، وفيها تمت مواجهة أحد الحكام الهندوس ويدعى "الراي مال Rai Mall"، وقد تعرض الجيش الهندي لمذابح فضيعة على يد الجيش اللودي، مجبرا إياهم على إعلان الاستسلام، وطلب السلام، وقبلوا كافة الشروط التي فرضها عليهم الجيش المنتصر، كأعلان اسم السلطان، وسك اسمه على العملات المحلية (٢٨).

موقعة "سيخيرا Sekhera"، (سنة ٨٧٧هـ/١٤٧٢م) وقعت هذه المعركة في منطقة "سيخيرا" البعيدة عن مدينة دهلي حوالي ٢٥ ميلا، ما بين السلطان اللودي والسلطان "حسين الشرقي"، وفي نهاية المعركة وقع الطرفان على اتفاقية صلح وسلام بينهما دون أن تحسم الأمور لصالح أي من الطرفين (٢٩).

موقعة "كانوج Kanauj"، (سنة ٨٨٧هـ/١٤٨٢م)

وقعت احداث هذه المعركة في موقعة "كانوج"، على ضفاف نهر "الكنج"، بين السلطان "بهلول لودي" والسلطان "حسين شاه شرقي"، وقد استسلم فيها "الشرقي" للسلطان "بهلول" (٣٠).

فتح "جانپور Jaunpur"، (سنة ٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م)

عقب الانتصار الذي حققه "بهلول لودي" على "حسين الشرقي"، في موقعة "كانوج"، وجه السلطان اللودي حملته تجاه اقليم "جانپور" معقل حكم الاسرة الشرقية، ليحقق انتصارات كبيرة في معظم مدن وقرى الاقليم، منها مدينة "أوده Awadh"، و"كالبي Kalpi" الواقعة على نهر جمنا، و"دهلبور Dholpur"، و"باري Bari"، ومنح ابنه "بارباك شاه" حكم "جانپور" (٣١).

فتح مدينة "مالوا Malwa"، (سنة ٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م)

غزى السلطان "بهلول لودي" مالوا"، وبعد معارك كبيرة نجح في فتحها وضمها للدولة اللودية، ودمر مدينة "الهانبور Alhanpur"، وهي من المدن الرئيسية التابعة لمالوا (٣٢).

فتح "كوالپور Gwalior"، (سنة ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م)

زحف السلطان "بهلول لودي" من مدينة دلهي قاصدا فتح مدينة "كوالپور"، والقضاء على حاكمها الهندوسي "الراجا مان سنك تونوار Raja Man Singh Tonwar"، وما ان اقتربت القوات اللودية من المنطقة، حتى سارع الزعيم الهندوسي الى اعلان الاستسلام، وقبول الخضوع لسلطة الدولة اللودية، بعدما قدم لـ "بهلول" اموالا طائلة (٣٣).

موقعة "رابري Rapri"، و"تشاندار Chandwar"، (سنة ٨٩٥هـ/ ١٤٩٠م)

جاءت هذه الموقعة في عهد السلطان "اسكندر لودي" (٨٩٤هـ— ٩٢٣هـ/ ١٤٨٩م— ١٥١٧م)، وهي أول الحملات العسكرية التي يقوم بها في الهند، وكانت ضد تمرد شقيقه "عالم خان" الذي راح

ينحاز الى قوى المعارضة المناوئة للسلطة اللودية، بهدف الوصول الى السلطة، لما كان بينه وبين شقيقة من شحناء، والنقى به "اسكندر " في موقعة" رابري" و"تشاندوار"، حيث قرض عليهما حصارا عنيفا ليخضعهما بعد ذلك، الا ان شقيقه استطاع الهروب الى جهة مجهولة من الهند^(٣٤).

فتح "بايانا Bayana"، (سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩١م)

توجه السلطان "اسكندر اللودي" نحو "بايانا" لاختضاعها، وانتزاعها من يد من بقي من حكام الشرقيين في الهند، حيث كانت تحت سيطرة " هيبث خان جيلواني" أحد اتباع السلطان" أشرف الشرقي حاكم أكرا ، وقد فرض "اسكندر " حصارا على القلعة الى ان اعلنت استسلامها، ومنحها أحد قواده الا وهو " خان خانان فارمالي^(٣٥).

موقعة " كاث -كاره Kath-garh"، (سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩١م)

جاءت هذه الموقعة ردة فعل من قبل السلطان "اسكندر" على ما قامت به قوات الراجبوت الهندوسية من اعتداءات على مناطق السيادة اللودية ، وقد احدث هجوم الراجبوت أزمة خطيرة بوجه اللوديين، لا سيما عندما نجح الراجبوت من الحاق الهزيمة بعامل الدولة اللودية في " جانبور" ، "مبارك خان نوحاني"، الذي وقع في اسر الراجبوت، وقد دفعت تلك الاحداث بـ"اسكندر اللودي" الى الزحف باتجاه "جانبور" ، وعندما حطت قواته في مدينة " دالماو Dalmau"، الواقعة على نهر الكنج، سارع الراجبوت الى اطلاق سراح " مبارك خان نوحاني" وتم ارساله الى السلطان اللودي، ولم يمنع ذلك السلطان اللودي من الزحف باتجاه الراجبوت، ليلتقي الجمعان في موقعة " كاث - كاره"، البعيدة عن " دالماو" بثمانية اميال من جهة الشمال الشرقي، ولم يتمكن الراجبوت من الصمود امام اصرار اللوديين على تحقيق النصر ،

ليهربوا وتتفرق جموعهم ، ويصبحوا عرضة للتقتيل على يد المسلمين، وبذلك استرجع اللوديون "جانبور" (٣٦).

موقعة " تشاوند Chaund"، (سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩١م)

قرر السلطان "اسكندر لودي" الزحف بنفسه لمواجهة "حسين شاه شرقي" ، للتخلص مما يحدثه من قلق بوجه الدولة اللودية، ووقعت بينهما معركة كبيرة في موقعة "تشاوند"، كان نتیجتها هزيمة الشرقيين، وهروب زعيمهم الى "بيهار" (٣٧).

حملة "ريوا Riwa"، و"سيهوندا Sihonda"، (سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)

زحف السلطان "اسكندر لودي" ضد ضد الراي الهندوسي "راي بهند Rai Bhind"، حاكم "ريوا"، وذلك بسبب دعمه لقوات الشرقيين الطامحين للقضاء على الدولة اللودية في دلهي، وقد أوقع اللوديون في صفوفهم مذابح عظيمة، ومات الراي اثناء مطاردة الجيش اللودي له اثناء هروبه، وتمكن من مدينة "رايوا"، وكذلك مدينة "سيهوندا" (٣٨).

موقعة "بينارس Banaras"، (سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)

بينما كان السلطان "اسكندر لودي" منشغلا في ترتيب شؤون "جانبور"، أعلن احد زعماء الهندوس ويدعى "الراي لاکمي تشاند Lakhmi-chand"، وهو ابن "الراي بهند"، أعلن عن انضمامه لقوات الشرقيين المناوئين لسلط اللوديين في دلهي، الامر الذي قوى من عزيمة الزعيم "حسين شاه الشرقي"، ودفعه الى اعداد جيش كبير لمواجهة اللوديين، حينها سارع "اسكندر لودي" الى عبور نهر الكنج ووصل الى "بينارس" حيث تجتمع قوات الشرقيين، وحمل حملته على قوات الشرقيين في مكان يبعد عن بينارس ستة وثلاثون ميلا، هزم على أثرها الشرقيين والتجأوا الى البنغال (٣٩).

موقعة "بيهار Behar"، (سنة ٩٠١هـ/١٤٩٦م)

غزى السلطان "اسكندر لودي" مدينة "بيهلر" وهي إحدى المدن الهندية القديمة، الواقعة ضمن مقاطعة "باتنا Patna"، وكان السلطان قد عين على الجيش القائد "محمود خان لودي"، والقائد "مبارك خان لوهاني"، وذلك لمواجهة مطامع سلطان البنغال "علاء الدين"، وكان من نتائج المعركة، عقد اتفاقية صلح بين الجانبين (٤٠).

موقعة "بانا Pana"، (سنة ٩٠٤هـ/١٤٩٨م)

زحف السلطان "اسكندر لودي" تجاه "بانا"، ونجح في احتلالها وضمها للدولة اللودية، كما أنه غزى مدينة "باندهو كاره Bandhugarh"، الواقعة إلى الجنوب من مدينة "الله آباد"، وتعتبر من حصون الهند المنيعة، وقد أبدى سلطان الدولة اللودية عجزه عن اقتحام المدينة، ليعود إلى "جانبور" دون تحقيق انتصاره عليها (٤١).

فتح "دهلبور Dholpur"، (سنة ٩٠٦هـ/١٥٠١م)

جاءت هذه الغزوة من قبل سلطان الدولة اللودية، ردا على اعتداءات الزعيم الهندوسي "الراجا مانيك ديو Manik Deo" على مواقع تابعة لسلطة اللوديين الأفغان في الهند، حيث تعرض المسلمين للكثير من المذابح على يد الهندوس، الأمر الذي دفع بالسلطان اللودي إلى تحريك جيشا كبيرا لمواجهة تلك الاعتداءات، وحينما وصلت طلائع الجيش الأفغاني إلى منطقة "دهلبور" وهي عاصمة مقاطعة الراجبوت، الواقعة إلى الجنوب من مدينة "اكرا"، على بعد ٣٤ ميلا، هرب الراي الهندوسي، وسقطت "دهلبور" بيد المسلمين (٤٢).

موقعة "كوالور Kwalior"، (سنة ٩٠٨هـ/١٥٠٢م)

وجه السلطان اللودي "اسكندر" حملة عسكرية لاسقاط مدينة "كواليور" التابعة لسلطة الزعيم الهندوسي "مانك ديو"، وعن المواجهة ، سارع الزعيم الهندوسي الى اعلان الصلح مع المسلمين، وقد وافق "اسكندر اللودي" على ذلك، وافر "مانك ديو" على حكم "كواليور"، كما منحه السلطة على "دهلبور" التي فتحها المسلمون من قبل (٤٣).

موقعة "ماندريل Mandrael"، (سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م)

زحف السلطان "اسكندر لودي" لاختضاع قلعة "ماندريل"، الواقعة على بعد ٦٢ ميلا غرب مدينة "كواليار"، فاخضعها دون قتال، وقد أمر السلطان جنوده بآبادة وتحطيم المعابد والاصنام والأديرة، لينبني على انقاضها مساجد، وترك عليها القائد "مجاهد خان"، ثم عاد السلطان الى مدينة "اكرا" (٤٤).

غزوة "كواليور Kwalior"، (سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

توجه السلطان "اسكندر لودي" الى "كواليور" بسبب الاضطرابات والقلق التي أحدثها حاكم المدينة الهندوسي ، الذي اقره السلطان عليها بعد توقيع اتفاقية صلح بينهما، ووصل السلطان اللودي اليها، وطارد الراجبوت في التلال والغابات، وذبح منهم اعدادا كبيرة (٤٥).

فتح "اونت كاره Untgarh"، (سنة ٩١٢هـ/ ١٥٠٦م)

بعث السلطان "اسكندر لودي" قوة عسكرية كبيرة تحت قيادة "عماد خان فامالي"، و"مجاهد خان"، وذلك لفتح "أونت كاره"، الواقعة وسط الهند، ثم انضم اليهم السلطان للمشاركة في الفتح، وقد فرض عليها حصارا شديدا أرغم المحاربون فيها على الانصياع، الا ان الراجبوت قاموا بحرق انفسهم بطرق جماعية، هم ونسائهم واولادهم، ولما دخلها، أمر بهدم المعابد والاصنام وبنى عليها مساجد (٤٦).

موقعة " بهونكان Bhongaon"، (سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٨م)

وهي أولى المواقع التي تحدث في عهد السلطان " ابراهيم لودي" في الهند، حيث جاءت ردا على التمرد الذي ظهر من قبل " جلال الدين خان " احد القادة المسلمين في الهند الذين تطلعوا للسيطرة على الهند وانتزاعها من اللوديين الافغان، وتأكيذا على تلك النوايا اعلن نفسه سلطانا على الهند، وكان منطلقه من البنغال وشرق الهند، ولذلك تحرك السلطان " ابراهيم لودي"، للقضاء على تحركاته قبل ان يستفحل خطرهما، لاسيما وانه تحالف مع الهندوس الراجبوت، ووصل بقواته الى موقعة " بهونكان" الواقعة ضمن مقاطعة " مينبور Mainpuri"، ونجح في اخضاع قبائل الراجبوت المساندة لـ " جلال الدين خان" (٤٧).

موقعة " كالبى Kalpi"، (سنة ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م)

وجه السلطان " ابراهيم لودي" حملة عسكرية جديدة ضد ثورة الراجبوت الهنود، بقيادة زعيمهم "مان تشاند Man chand"، ومواجهة " جلال خان" الرابض في مدينة " كالبى"، وحينما استشعر " جلال الدين خان" خطر الزحف اللودي عليه، سارع الى ترك مدينة "كالبى" تاركا قوات لحمايتها، ليتوجه الى مدينة " اكرا" عاصمة الدولة اللودية يومذاك، لاحتلالها، وذلك قبل ان تصل قوات ابراهيم لودي الى مدينة " كالبى"، الا ان " ابراهيم" حاصر "كالبى"، واسقط قلعتها باستخدام المنجنيق، ودمرها تدميرا كاملا، كما ان "جلال الدين" اسقط بيده وفشل في الوصول الى "اكرا"، امام قوة اللوديين، ليهرب الى "كواليور" (٤٨).

فتح " كواليور Gwalior"، (سنة ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م)

شن السلطان " ابراهيم لودي" حملة عسكرية جديدة لفتح مدينة " كواليور"، حيث يعتصم بها " جلال الدين خان" وحلفاؤه من الراجبوت الهنود، بالاضافة الى رغبة السلطان اللودي الى فتح

المدينة التي عجز عن فتحها اسلافه الافغان، وتحقيقا لهذا الهدف ، وجه جيشا كبيرا ، تحت قيادة" أعظم همايون شيرواني"، وعندما وصلت طلائع الجيش اللودي على مقربة من المدينة ، ولى " جلال الدين " هاربا الى " مالوا"، لتفتح المدينة على يد اللوديين^(٤٩).

فتح مدينة "بدلكاره Badalgarh"،(سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م)
نجح السلطان " ابراهيم لودي" من فتح مدينة " بدلكاره"، من يد حاكمها الهندوسي الراجا " مان سنك Man singh"، بعدما فرض عليها حصارا شديدا^(٥٠).

موقعة " خاتولي khatawli"،(سنة ٩٢٦هـ/١٥٢٠م)
وجه السلطان "ابراهيم" حملة تجاه مدينة " ميوار"، الخاضعة لحكم الراجبوت الهند، بقيادة "رانا سنجار Rana sangar"، وعندما التقى الجمعان في موقعة " خاتولي" الواقعة على ضفاف نهر "بارباتي"، والذي يبعد ثمانون ميلا عن مدينة "بايانا Bayana"، أبدى الراجبوت شجاعة منقطعة النظير، وقاوموا المسلمين مقاومة عنيفة ، حتى أوقعوا الهزيمة بصفوف الجيش اللودي المكون غالبيته من البتهان(البختون)، وقتل منهم اعداد كبيرة^(٥١).

موقعة " جامبهير Gambhir"،(سنة ٩٢٦هـ/١٥٢٠م)
حينما وصلت انباء هزيمة الجيش اللودي الى مسامع السلطان " ابراهيم" ، في موقعة " خاتولي"، جهز جيشا لمواجهة الراجبوت الهند، والتقى معهم في موقعة " جامبهير" ، وهو اسم لنهر يقع وسط الهند، وفيها الحق المسلمون هزيمة نكراء بقوات الهند، وتمكنوا من السيطرة على "خاتولي" ، بينما هرب الزعيم الهندوسي "رانا سنجار"، مع العديد من قادته^(٥٢).

جدول بمعارك الدولة اللودية في الهند

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
١	حملة دلهي الأولى، ٨٥١هـ/١٤٤٧م	السلطان بهلول لودي	طبقات أكبري، ٣٠١/١
٢	حملة دلهي الثانية، ٨٥٤هـ/١٤٥٠م	السلطان بهلول لودي	طبقات أكبري، ٢٩٧/١
٣	مواجهة الشرقيين، ٨٥٦هـ/١٤٥٢م	السلطان بهلول لودي	البدايوني، ٤٠٤/١
٤	حملة الملتان، ٨٥٥هـ/١٤٥١م	السلطان بهلول لودي	البدايوني، ٤٠٦/١
٥	موقعة "شمس آباد"، ٨٦٥هـ/١٤٦٠م	السلطان بهلول لودي	البدايوني، ٤٠٧/١
٦	موقعة "سانكوناري"، ٨٧٤هـ/١٤٦٩م	السلطان بهلول لودي	History of the Lodi,31
٧	موقعة "سياره"، ٨٧٨هـ/١٤٧٣م	السلطان بهلول لودي	Histry of the Lodi,35
٨	موقعة "سيخرا"، ٨٧٧هـ/١٤٧٢م	السلطان بهلول لودي	History of the lodi,38
٩	موقعة "كانوج"، ٨٧٧هـ/١٤٧٢م	السلطان بهلول لودي	History of the Lodi,43

	لودي	٨٨٧هـ/١٤٨٢م	
Hunter,Gazeteer,175	السلطان بهلول لودي	فتح "جانبور"، ٨٨٩هـ/١٤٨٢م	١٠
Ain-i-Akbari,ii,274	السلطان بهلول لودي	فتح "مالوا"، ٨٨٩هـ/١٤٨٢م	١١
Ain-i-Akbari,ii,309	السلطان بهلول لودي	فتح "كواليور"، ٨٩٤هـ/١٤٨٨م	١٢
البدايوني، ٤١٣/١	السلطان اسكندر لودي	موقعة "رابري"، ٨٩٥هـ/١٤٩٠م	١٣
البدايوني، ٤١٤/١	السلطان اسكندر لودي	فتح "بيان"، ٨٩٧هـ/١٤٩١م	١٤
البدايوني، ٤١٥/١	السلطان اسكندر لودي	موقعة "كاث كاره"، ٨٩٧هـ/١٤٩١م	١٥
History of the Lodi,66	السلطان اسكندر لودي	موقعة "تشاوند"، ٨٩٧هـ/١٤٩١م	١٦
البدايوني، ٤١٥/١	السلطان اسكندر لودي	حملة "ريوا"، ٩٠٠هـ/١٤٩٤م	١٧
البدايوني، ٤١٦/١	السلطان اسكندر لودي	موقعة "بينارس"، ٩٠٠هـ/١٤٩٤م	١٨
البدايوني، ٤١٧/١	السلطان اسكندر لودي	موقعة "بيهار"، ٩٠١هـ/١٤٩٥م	١٩
البدايوني، ٤١٧/١	السلطان اسكندر لودي	موقعة "باناس"، ٩٠٤هـ/١٤٩٨م	٢٠
البدايوني، ٤١٩/١	السلطان اسكندر	فتح	٢١

	لودي	"دهلبور" ٩٠٦هـ/ ١٥٠١م	
٢٢	موقعة "كواليسور"، ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م	السلطان اسكندر لودي	البدايوني، ٤١٩/١
٢٣	موقعة "ماندريل"، ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م	السلطان اسكندر لودي	البدايوني، ٤٢٠/١
٢٤	غزوة "كواليسور"، ٩١١هـ/ ١٥٠٥م	السلطان اسكندر لودي	البدايوني، ٤٢١/١
٢٥	فتح "اونت كاره"، ٩١٢هـ/ ١٥٠٦م	السلطان اسكندر لودي	البدايوني، ٤٢٢/١
٢٦	موقعة "بهونكان"، ٩٢٣هـ/ ١٥١٨م	السلطان ابراهيم لودي	البدايوني، ٤٣٠/١
٢٧	موقعة "كالبلي"، ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م	السلطان ابراهيم لودي	البدايوني، ٤٣٣/١
٢٨	فتح "كواليسور"، ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م	السلطان ابراهيم لودي	البدايوني، ٤٣٤/١
٢٩	فتح مدينة "بادال كاره"، ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م	السلطان ابراهيم لودي	History of the Lodi, 145
٣٠	موقعة "خاتولي"، ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م	السلطان ابراهيم لودي	History of the Lodi, 154
٣١	موقعة "جامبهور"، ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م	السلطان ابراهيم لودي	History of the Lodi, 159

الهوامش:

- ١- (البدايوني، ١/٤٠٤)
- ٢- (البدايوني، ١/٤٠٦)
- ٣- History of the Lodi, 31-32
- ٤- History of the Lodi, 43
- ٥- Hunter, Gazetteer, 175
- ٦- Ain-i-Akbari, ii, 274
- ٧- Ain-i-Akbari, ii, 309
- ٨- البدايوني، ١/٤١٣
- ٩- البدايوني، ١/٤١٤
- ١٠- البدايوني، ١/٤١٥
- ١١- History of the Lodi, 66
- ١٢- (البدايوني، ١/٤١٥)
- ١٣- (البدايوني، ١/٤١٦)
- ١٤- البدايوني، ١/٤١٧
- ١٥- (البدايوني، ١/٤١٧)
- ١٦- (البدايوني، ١/٤١٩)
- ١٧- (البدايوني، ١/٤٢٢)
- ١٨- (البدايوني، ١/٤٣٠)
- ١٩- (البدايوني، ١/٤٣٤)
- ٢٠- History of the Lodi, 154
- ٢١- (بابر، بابر نامه، ١٥٧)

- ٢٢ - البدايوني، ٤٠٢/١-٤٠٣، طبقات اكبري، ٣٠١/١.
- ٢٣ - طبقات اكبري، ٢٩٧ /١.
- ٢٤ - البدايوني، منتخب التواريخ، ٤٠٤/١-٤٠٥.
- ٢٥ - البدايوني، ٤٠٦/١.
- ٢٦ - البدايوني، ٤٠٧/١.
- ٢٧ - History of the Lodi,pp.31-32
- ٢٨ - History of the Lodi,pp.35-36
- ٢٩ - ibid,p.38
- ٣٠ - ibid,p43.
- ٣١ - Hunter,Gazeteer of India,v.15,p175
- ٣٢ - Ain-Akbari,v.2,p274.
- ٣٣ - ibid,2,309.
- ٣٤ - البدايوني، ٤١٢/١-٤١٣.
- ٣٥ - البدايوني، ٤١٤/١-٤١٥.
- ٣٦ - البدايوني، ٤١٥/١.
- ٣٧ - History of the Lodi,pp.66-67.
- ٣٨ - البدايوني، ٤١٥/١.
- ٣٩ - البدايوني، ٤١٦/١.
- ٤٠ - البدايوني، ٤١٦/١-٤١٧.
- ٤١ - البدايوني، ٤١٧/١.
- ٤٢ - البدايوني، ٤١٩/١.
- ٤٣ - البدايوني، ٤١٩/١.
- ٤٤ - البدايوني، ٤٢٠/١.
- ٤٥ - البدايوني، ٤٢١/١.
- ٤٦ - البدايوني، ٤٢٢/١.

- ٤٧ - البدايوني، ١/٤٣٠-٤٣١ .
- ٤٨ - البدايوني، ١/٤٣٣-٤٣٤-٤٣٥ .
- ٤٩ - البدايوني، ١/٤٣٤-٤٣٥ .
- ٥٠ - History of the Lodi,p.145.
- ٥١ - *ibid*,pp.154-156.
- ٥٢ - *ibid*,pp.159-160.
- ٥٣ -

(المعارك الإسلامية في عصر إمبراطورية المغول)

(٩٣٢هـ/١٢٧٥هـ - ١٥٢٥م/١٨٥٧م)

أولاً: المعارك في عهد الإمبراطور ظهير الدين بابر.

دفعت طموحات القائد المغولي ظهير الدين محمد بابر الذي يرجع بأصوله الى أسرة "تيمورلنك"، الى شن سلسلة طويلة من المعارك والحروب في آسيا الوسطى وما وراء النهر، ومع انه لم يحقق فيها اية انتصارات ، ولم يتمكن من تولي السلطة هناك، لذلك ساقه القدر بعدما هرب وتعرض لإنتكاسات خطيرة كادت ان تؤدي بحياته وحياة من معه من جنود المغول، ساقه الى الهند ليؤسس إمبراطورية واسعة على انقاض الأسرة الأفغانية اللودية التي راحت تتهاوى تدريجيا امام ضربات المغول الموجهة، وحينما نستعرض خريطة الحروب والمعارك التي قادها القائد المغولي "بابر"، فنجدته يقود ست عشرة حملة حقق فيها انتصارا بعد انتصار، زحف ملك المغول "ظهير الدين محمد بابر" سنة ٩١٠هـ/١٥٠٥م من مدينة كابل ، قاصدا الهند، فوصلت قواته الى

مدينة "جلال آباد" الافغانية، وفيها بدأ يواجه ظروفًا صعبة بسبب رداءة الطقس، وجهله التام بطبيعة المنطقة الجغرافية، لتحديد المسالك المؤدية الى الهند، ثم سلك طريق مضيق ممر خيبر المؤدي الى مدينة "بيشاور"، ومنها قرر اجتياز نهر السند، الا انه وبعد ان وصل الى نهر السند، قرر العودة غربا وشمالا وصولا الى مدينة غزنة. ^(١) ويبدو ان هذه الحملة كانت ذات طابع استكشافي، لتحديد نقاط العبور ونقاط الضعف بالنسبة لممرات ومعابر الهند.

وفي سنة ٩٢٥هـ/١٥١٩م زحف "بابر" تجاه الهند، والحق هزائم متلاحقة بصفوف الافغان اللوديين، ليسيطر على أبرز مدن اقليم البنجاب، كمدينة "لاهور والملتان وسرهند"، وطرده الافغان منها، وأسر من سكانها ما يزيد على ثلاثين ألف ^(٢)، وبذلك يكون "بابر" قد بسط هيمنته على العديد من المناطق الشمالية للهند. بعدما فرض "بابر" كامل سيطرته على مدينة كابول وبلخ وكامران الافغانية، راح يعد العدة لاجتياح الهند من جديد، واجتاز سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٥م نهر السند، وهو النقطة الفاصلة بين افغانستان وعموم الاقاليم الهندية، وحطت قواته في مدينة "سيالكوت" ومنها زحفت القوات المغولية وفتحت قلعة "ميلوات" ذات الطابع الاستراتيجي الهام في المنطقة ^(٣).

بعدما وصلت طلائع الجيش المغولي الى معسكرات السلطان "ابراهيم لودي"، راح يعد العدة لمعركة مصيرية مع الافغان في الهند، والتقى الجمعان في موقعة "باني بات" الشهيرة سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م، في (٢٩ جمادي الثاني/١٢ ابريل)، والواقعة على مقربة من مدينة دلهي، واستخدم الجيشان كافة انواع الاسلحة المتوفرة يومذاك، كالقيلة والبارود والمدافع والمنجنيق، ونجح "بابر" من قتل ابراهيم لودي، ووقع في صفوف الافغان مجازر كبيرة أتت على حوالي ستة عشر ألف مقاتل افغانيا، وهي موقعة من المواقع الفاصلة في تاريخ المسلمين في

الهند، وبها ازيلت اخر دولة افغانية لتحل محلها دولة المغول المسلمين (٤).

وفي سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م ، توجه ملك المغول "بابر" الى حاضرة الهند وعاصمة الدولة اللودية الافغانية، مدينة دلهي، وقام بفتحها، واعلنت الخطبة باسمه، وضربت السكة باسمه ايضا، واعلن عنه امبراطورا جديدا للهند، وذلك في المسجد الجامع في دلهي (٥)، ثم في سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م، وجه "بابر" ابنه "همايون" نحو مدينة "اكرا" لفتحها وضمها الى حضيرة الدولة المغولية الجديدة، وفرض عليها القائد المغولي حصارا عنيفا، حتى تمكن من فتح قلعتها الحصينة، حيث غنم فيها مغنم كبيرة ، من مجوهرات واموال وحلي وذهب وفضة، وفتح مدينة دلهي واكطرا ، تربع المغول فعليا على عرش الهند (٦)، توجهت أنظار الملك المغولي الجديد نحو اخضاع المناطق الشمالية من الهند مرة اخرى ، بعد ان نجحت القوات الافغانية من استعادة العديد منها ، لاسيما مدينة الملتان، فاخضع "آتوك"، ثم أخضع "بيهار"، واخضع الاقاليم الواقعة بين "كالبلي" و"كوالبور"، وصولا الى مرتفعات جبال "همالايا"، ثم اخضع مدينة "الملتان" وهي المدينة الاستراتيجية في شمال الهند، وبذلك يكون "بابر" قد بسط كامل سيادته وسيطرته على المناطق الشمالية (٧).

زحف الملك "بابر" للقضاء على معاقل زعيم الراجبوت في مدينة "سكري" القريبة من مدينة دلهي، ويدعى "رانا سـنـكا Rana Sanga"، ومع ان قوات الهندوس كانت باعداد كبيرة ، الا ان المغول نجحوا في القضاء عليهم وطردهم من المدينة المذكورة (٨)، ورغم ما اصاب دولة الافغان اللوديين من هزيمة ساحقة على يد الجيش المغولي ، الا انهم حاولوا استجماع قواتهم للثأر من المغول ، واعادة ما فقدوه من سلطان في الهند ، ان امكنتهم الظروف في تحقيق ذلك، الامر

الذي بدأ يشكل قلقاً لدولة المغول، لاسيما وان المغول اعدوا السيطرة على بعض المناطق القريبة من مدينة "اكرا"، كجمنا وتشاندور ودواب وسامبهال، بالاضافة الى تحركات قبائل الراجبوت الهندوسية ضد الوجود المغولي، وقد اتخذ "بابر" تجاههم سياسة المواجهة العسكرية المتقطعة، دون القضاء عليهم، وربما يكون سبب ذلك، حرباً استنزافية للقضاء تدريجياً على القوات الافغانية والهندية معا^(٩).

وفي موقعة "كانوا Kanwa"، (سنة ٩٣٣هـ/١٥٢٧م)، واجهه "بابر" قبائل الراجبوت الهندوسية، للتخلص من مضايقاتهم له ولدولته الفتية على أرض الهند، فحقق انتصاراً كبيراً، ونجح في قتل الكثيرين من الراجبوت، لاسيما من قادتهم الكبار، وهزم زعيم الراجبوت "رانا سنكا" هزيمة منكرة، وبانتصار المغول على الهندوس، أعلن بابر وللمرة الأولى عن نفسه لقب "الغازي"، وهو اول لقب يلقب به قائد مغولي^(١٠)، وجه الزعيم المغولي "ظهير الدين محمد بابر" حملته تجاه "دواب" سنة ٩٣٣هـ/١٥٢٧م، للتخلص من الهندوس هناك، حيث بدأوا يشكلون مصدر ازعاج وقلق للدولة المغولية، حينما اعلنوا تمردهم على المغول، واستطاع المغول من ضمها واعادتها الى حضيرة الدولة المغولية، كما اسقطوا معها مدينة "ميوات" القريبة منها^(١١)، وفي مطلع سنة ٩٣٤هـ/١٥٢٨م، توجهت اهتمامات "بابر" نحو مواجهة مخاطر تحركات الراجبوت في "تشانديري"، والتي بدأت تشكل الكثير من القلق في وجه الدولة المغولية، وقد قاد هذه الحملة بنفسه، حيث الحق الهزيمة بالراجبوت، وهزم زعيمها "مديني راء Medini Rao"، واخضع "تشانديري"، وما يحيط بها من قرى وضياع وقلاع^(١٢).

حملة "بابر" الأولى على الهند، (سنة ٩١٠هـ/١٥٠٥م)

زحف ملك المغول "ظهير الدين محمد بابر" من مدينة كابل، قاصداً الهند، ووصلت قواته الى مدينة "جلال آباد" الافغانية، وفيها

بدأ يواجه ظروفًا صعبة بسبب رداءة الطقس ، وجهله التام بطبيعة المنطقة الجغرافية ، لتحديد المسالك المؤدية الى الهند، ثم سلك طريق مضيق ممر خيبر المؤدي الى مدينة " بيشاور"، ومنها قرر اجتياز نهر السند، الا انه وبعد ان وصل الى نهر السند، قرر العودة غربا وشمالا وصولا الى مدينة غزنة^(١٣). ويبدو ان هذه الحملة كانت ذات طابع استكشافي ، لتحديد نقاط العبور ونقاط الضعف بالنسبة لممرات ومعابر الهند .

فتح مدينة " بهيرا Bhira"، (سنة ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م)

توجه "بابر" بعدما فتح قلعة "باجور" من ارض الافغان، للسيطرة على اقليم السند، وقد حققت القوات المغولية انتشارا واسعا في الاقليم، ثم تحرك جيش المغول نحو "البنجاب"، بهدف جمع المغانم ، الا انه نجح في فتح احدى مدن الاقليم الهامة، الا وهي "بهيرا"^(١٤)، وبذلك الحملة يكون بابر قد وجد موطيء قدم لجيش ودولة المغول شمال الهند.

حملة " لاهور والملتان وسرهند"، (سنة ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م)

زحف " بابر" تجاه الهند، والحق هزائم متلاحقة بصفوف الافغان اللوديين، ليسيّطر على أبرز مدن اقليم البنجاب، كمدينة " لاهور والملتان وسرهند"، وطرد الافغان منها، وأسر من سكانها ما يزيد على ثلاثين الف^(١٥)، وبذلك يكون " بابر" قد بسط هيمنته على العديد من المناطق الشمالية للهند.

حملات شمال الهند، (سنة ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م)

زحف " بابر" نحو اقاليم الهند الشمالية ، والتي تخضع في اغلبها لسلطة اللوديين الافغان، وبعض الاسر الراجبوتية الهندوسية، وقطع نهر السند ، ثم تقدمت قوات المغول نحو مدينة "سيالكوت Sialkot"، حيث اعلنت عن استسلامها للمغول، وبينما

هو يخضع المدن الشمالية من الهند، وردته أنباء عن تمرد قبائل الارغون في مدينة "قندهار"، ضد سلطة المغول هناك، ولذلك عاد ادراجة الى افغانستان واستعاد مدينة "قندهار" الى سلطته من جديد (١٦).

فتح قلعة "ميلوات Milwat"، (سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٥م)

بعدما فرض "بابر" كامل سيطرته على مدينة كابول وبلخ وكامران الافغانية، راح يعد العدة لاجتياح الهند من جديد، واجتاز نهر السند، وهو النقطة الفاصلة بين افغانستان وعموم الاقاليم الهندية، وحطت قواته في مدينة "سيالكوت" ومنها زحفت القوات المغولية وفتحت قلعة "ميلوات" ذات الطابع الاستراتيجي الهام في المنطقة (١٧).

موقعة "باني بات Pani pat"، (سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م)

بعدما وصلت طلائع الجيش المغولي الى معسكرات السلطان "ابراهيم لودي"، راح يعد العدة لمعركة مصيرية مع الافغان في الهند، والتقى الجمعان في موقعة "باني بات" الشهيرة، والواقعة على مقربة من مدينة دلهي، واستخدم الجيشان كافة انواع الاسلحة المتوفرة يومذاك، كالفيلة والبارود والمدافع والمنجنيق، ونجح "بابر" من قتل ابراهيم لودي، ووقع في صفوف الافغان مجازر كبيرة أتت على حوالي ستة عشر الف مقاتل افغانيا، وهي موقعة من المواقع الفاصلة في تاريخ المسلمين في الهند، وبها ازيلت اخر دولة افغانية لتحل محلها دولة المغول المسلمين (١٨).

فتح مدينة "دلهي Delhi"، (سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م)

توجه ملك المغول "بابر" الى حاضرة الهند وعاصمة الدولة اللودية الافغانية، مدينة دلهي، وقام بفتحها، واعلنت الخطبة باسمه، وضربت السكة باسمه ايضا، واعلن عنه امبراطورا جديدا للهند، وذلك في المسجد الجامع في دلهي (١٩).

فتح مدينة " اكرا Agra "، (سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م)

وجه "بابر" ابنه " همايون " نحو مدينة "اكرا" لفتحها وضمها الى حضيرة الدولة المغولية الجديدة، وفرض عليها القائد المغولي حصارا عنيفا، حتى تمكن من فتح قلعتها الحصينة، حيث غنم فيها مغانم كبيرة ، من مجوهرات واموال وحلي وذهب وفضة، وفتح مدينة دلهي واكطرا ، تربع المغول فعليا على عرش الهند (٢٠).

فتح مدينة " جانبور Janpur "، (سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م)

تحرك "همايون" ابن الملك "بابر" تجاه مدينة "جانبور" لفتحها وضمها ، فلم يلق بها مقاومة تذكر، وكانت سهلة الخضوع، ففتحها، ثم يمم صوب مدينة "غازيبور" القريبة منها، ونجح في فتحها (٢١).

فتح " الملطان Multan "، (سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م)

توجهت أنظار الملك المغولي الجديد نحو اخضاع المناطق الشمالية من الهند مرة اخرى ، بعد ان نجحت القوات الافغانية من استعادة العديد منها ، لاسيما مدينة الملطان، فاضع "آتوك"، ثم أخضع "بيهار"، واخضع الاقاليم الواقعة بين " كالبي" وكواليور، وصولا الى مرتفعات جبال همالايا، ثم اخضع مدينة "الملتان" وهي المدينة الاستراتيجية في شمال الهند، وبذلك يكون " بابر" قد بسط كامل سيادته وسيطرته على المناطق الشمالية (٢٢).

فتح مدينة " فاتحبور سكري fatehpursikri " "،(سنة ٩٣٣هـ / ١٥٢٧م)

زحف الملك " بابر " للقضاء على معاقل زعيم الراجبوت في مدينة "سكري" القريبة من مدينة دلهي، ويدعى " رانا سنكا Rana Sanga "، ومع ان قوات الهندوس كانت باعداد كبيرة ، الا ان المغول نجحوا في القضاء عليهم وطردهم من المدينة المذكورة (٢٣).

مواجهة بابر للأفغان،(سنة ٩٣٣هـ / ١٥٢٧م)

برغم ما اصاب دولة الافغان اللوديين من هزيمة ساحقة على يد الجيش المغولي ، الا انهم حاولوا استجماع قواتهم للثأر من المغول ، واعادة ما فقدوه من سلطان في الهند ، ان امكنتهم الظروف في تحقيق ذلك، الامر الذي بدأ يشكل قلقا لدولة المغول، لاسيما وان المغول اعدوا السيطرة على بعض المناطق القريبة من مدينة " اكرا"، كجمنا وتشاندور ودواب وسامبهال، بالاضافة الى تحركات قبائل الراجبوت الهندوسية ضد الوجود المغولي،وقد اتخذ " بابر " تجاههم سياسة المواجهة العسكرية المتقطعة، دون القضاء عليهم، وربما يكون سبب ذلك ، حربا استنزافية للقضاء تدريجيا على القوات الافغانية والهندية معا (٢٤).

موقعة " كانوا Kanwa"،(سنة ٩٣٣هـ / ١٥٢٧م)

في هذه الموقعة ، واجه "بابر" قبائل الراجبوت الهندوسية، للتخلص من مضايقاتهم له ولدولته الفتية على أرض الهند، فحقق انتصارا كبيرا، ونجح في قتل الكثيرين من الراجبوت، لاسيما من قادتهم الكبار، وهزم زعيم الراجبوت "رانا سنكا" هزيمة منكرة،

وبانتصار المغول على الهندوس، أعلن بابر للمرة الأولى عن نفسه بلقب " الغـازي"، وهو أول لقب يلقب به قائد مغولي^(٢٥).

اخضاع "دواب Doab"، (سنة ٩٣٣هـ/١٥٢٧م)

وجه الزعيم المغولي "ظهير الدين محمد بابر" حملته تجاه "دواب" ، للتخلص من الهندوس هناك، حيث بدأوا يشكلون مصدر إزعاج وقلق للدولة المغولية، حينما أعلنوا تمردهم على المغول، واستطاع المغول من ضمها وإعادتها إلى حضيرة الدولة المغولية، كما أسقطوا معها مدينة "ميوات" القريبة منها^(٢٦).

مواجهة الراجبوت في "تشانديري Chanderi"، (سنة ٩٣٤هـ/١٥٢٨م)

في مطلع هذه السنة ، توجهت اهتمامات "بابر" نحو مواجهة مخاطر تحركات الراجبوت في "تشانديري"، والتي بدأت تشكل الكثير من القلق في وجه الدولة المغولية، وقد قاد هذه الحملة بنفسه، حيث حقق الهزيمة بالراجبوت، وهزم زعيمها "مديني راو Medini Rao"، وأخضع "تشانديري"، وما يحيط بها من قرى وضياع وقلاع^(٢٧).

فتح مدينة "لكنهو Laknau"، (سنة ٩٣٤هـ/١٥٢٨م)

قاد "ظهير الدين محمد بابر" حملته على مدينة "لكنهو"، ونجح في إخضاعها وضمها لدولة المغول المسلمين في الهند^(٢٨).

جدول بمعارك المغول في الهند في عهد بابر

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
-------	---------------------------	--------	--------

BaberNama,157	الإمبراطور بابر	حملة بابر على الهند "٩١٠هـ/١٥٠٥م"	١
BaberNama,253,263	بابر	فتح "بهيرا"، ٩٢٥هـ/١٥١٩م	٢
Erskine,1/416	ظهير الدين بابر	حملة "لاهور والملتان"، ٩٢٥هـ/١٥١٩م	٣
BaberNama,309	ظهير الدين بابر	حملة المناطق الشمالية "٩٢٦هـ/١٥٢٠م"	٤
BaberNama,427-431	ظهير الدين بابر	فتح قلعة "ميلوات"، ٩٣٢هـ/١٥٢٦م	٥
BaberNama,304-305	ظهير الدين بابر	موقعة "باني بات"، ٩٣٢هـ/١٥٢٦م	٦
BaberNama,303-307	ظهير الدين بابر	فتح مدينة دلهي، ٩٣٢هـ/١٥٢٦م	٧
BaberNama,307	ظهير الدين بابر	فتح مدينة أكرا، ٩٣٢هـ/١٥٢٦م	٨
BaberNama,303-	ظهير الدين بابر	فتح "جانبور"، ٩٣٢هـ/١٥٢٦م	٩
BaberNama,342-344	ظهير الدين بابر	فتح الملتان، ٩٣٢هـ/١٥٢٦م	١٠
BaberNama,347-348	ظهير الدين بابر	فتح "فاتح بور سكري"، ٩٣٣هـ/١٥٢٧م	١١
BaberNama,351-352	ظهير الدين بابر	مواجهات المغول والأفغان، ٩٣٣هـ/١٥٢٧م	١٢
BaberNama,357	ظهير الدين	موقعة "كانوا"،	١٣

	بابر	٩٣٣هـ/١٥٢٧م	
١٤	فتح "دواب"، ٩٣٣هـ/١٥٢٧م	ظهير الدين بابر	BaberNama,349-368
١٥	موقع "تشانديري" ٩٣٤هـ/١٥٢٨م	ظهير الدين بابر	BaberNama,368-376
١٦	فتح مدينة "لكهنو"، ٩٣٤هـ/١٥٢٨م	ظهير الدين بابر	BaberNama,379

ثانيا: المعارك في عهد الإمبراطور همايون والملك شير شاه

دخلت الأسرة المغولية مرحلة تاريخية جديدة حينما تولى عرشها الإمبراطور "همايون بن بابر، ٩٣٧هـ/٩٤٦هـ — ١٥٣٠م/١٥٣٩م"، وبدأ هذا الحاكم ضعيفا مقارنة مع الجهود العظيمة التي بذلها والده وما حققه من انتصارات أسست لتاريخ مغولي جديد في شبه القارة الهندية، فما ان تولى السلطة سنة ٩٣٧هـ/١٥٣٠م، حتى عصفت بوجهه الأزمات الكثيرة وعلى رأسها حركة الأفغان التي قادها "شير شاه سوري، ٩٤٦هـ/٩٦٢هـ — ١٥٣٩م/١٥٥٥م"، الذي بادر الى مواجهة المغول مستثمرا حالة عدم الاستقرار التي لم تصل اليها الدولة المغولية بعد في الهند، بالإضافة الى عدم تمكن "همايون" من بسط كامل سيطرته على اقاليم الهند الشمالية التي خضعت للتو بيد المغول، وحينما نستطلع سير المعارك في هذه المرحلة التاريخية، نلاحظ عدم اهتمام الزعيم المغولي "همايون" بقيادة الحروب والمعارك، ولم نعثر الا على اربع معارك فقط، هي، حملة الكجرات سنة ٩٤١هـ/١٥٣٤م، وموقعة "سوراج كاره"، سنة ٩٤١هـ/١٥٣٤م، وحملة "بيهار والبنغال"، سنة ٩٤٤هـ/١٥٣٧م، وموقعة "كنوج"، سنة ٩٤٧هـ/١٥٤٠م^(٢٩).

لقد وجه الامبراطور المغولي "همايون شاه" حملة عسكرية من اجل اخضاع مقاطعة الكجرات الهندية، لوضع حد لحاكمها "بهادرشاه" الذي اخذ يشكل خطرا على مصالح امبراطورية المغول في الهند، والتقى "همايون شاه" بحاكم الكجرات في "ماندسور Mandasor"، فحاصرها المغول واخضعوا قلعتها، بعدما هرب حاكمها بهادرشاه، واثناء مطاردة المغول له، اخضع "همايون" في طريقة مدينة "احمد آباد"، واخضع معها مدينة "تشامبانير chmpanir"، الواقعة الى الجنوب الشرقي من الكجرات. (٣٠).

تعاظمت قوة الزعيم الأفغاني "شير شاه" الى درجة باتت الدولة المغولية عاجزة كل العجز عن مواجهتها ووقف توسعها المتنامي في ارض الهند، التي بدأت تشهد تحولا تاريخيا كبيرا لصالح الأفغان، وفي موقعة "تشاوسا chausa"، سنة (٩٤٦هـ/١٥٣٩م) تمت هزيمة امبراطور المغول على يد القائد الافغاني "شيرشاه"، وهي من المعارك الحاسمة في تاريخ الدولة الافغانية، اذ على اثرها ضعف التواجد المغولي في المنطقة بشكل عام، وبدا الافغان يسحبون بساط النفوذ والهيمنة من تحت ارجل المغول. (٣١)، ثم حدثت موقعة "كانوج kanauj"، سنة (٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، بين الامبراطور المغولي "همايون شاه" و الامير الافغاني "شير شاه"، في "كانوج"، وقد أبدا المغول عجزا عن تحقيق اية انتصارات على الافغان الذين قاتلوا قتالا منقطع النظير، مما اضطر "همايون" للعودة الى مدينة "أكرا"، الأمر الذي اعطى الزعيم الافغاني فرصة مطاردة فلول الجيش المغولي وتحقيق انتصارات متلاحقة، بحيث بدأت تتساقط المدن المغولية مدينة وراء مدينة بيد الافغان، فسقطت مدينة "كوايلار Gwalior" ومدينة "سامبهال sambhal" و"كانوج"، ثم زحف نحو حاضرة الدولة المغولية مدينة "أكرا"، عندها هرب الامبراطور "همايون" تجاه مدينة "لاهور"، عاصمة اقليم البنجاب، كما

نجح "شير شاه" في اسقاط مدينة "لاهور". والتجأ "همايون" اخيرا الى الدولة الصفوية في ايران (٣٢).

نجح "شير شاه" في تأسيس دولة اسلامية جديدة في الهند بعدما طرد المغول منها، وبدأ سلسلة من المعارك والحروب أفضت نهاية المطاف الى بسط سيطرة أفغانية قوية على الهند، فقاد حملة كبيرة على اقليم "بلوتشستان"، وذلك سنة ٩٤٨هـ/١٥٤١م^(٣٣)، ثم تبعها حملة اخرى استهدفت السيطرة على اقليم البنغال، سنة ٩٤٨هـ/١٥٤١م، لملاقاة القائد "خضر خان" زعيم البنغال المؤازر للمغول في حكم الهند، حيث اعلن رفضه الانضمام للقوات الافغانية، الا ان شير شاه اصر على اخضاعها واخضعها، ومكث في البنغال سبعة أشهر ثم عاد الى مدينة اكرا^(٣٤)، وفي عام ٩٤٩هـ/١٥٤٢م، قاد حملة عسكرية نحو اقليم "ماندو"، حيث زحف السلطان الافغاني الجديد "شير شاه" تجاه "ماندو"، وعندما وصلت طلائع الجيش الافغاني الى مدينة "سرانكبور" sarangpur، ورد اليه زعيم "مالوا" malwa، مالك خان معلنا ولاءه وطاعته للزعيم الافغاني، وقد عين "شير شاه" احد قادة الجيش ويدعى "شجاعت خان" حاكما عليها^(٣٥).

وبعدما نجح في السيطرة على "بيهار"، و"السند" والملتان"، وذلك سنة ٩٥٠هـ/١٥٤٣م، وجه اهتمامه نحو اخضاع الراجبوت الذين لا زالوا خارج السيطرة الأفغانية، ففي سنة (٩٥٢هـ/١٥٤٤م)، قاد الزعيم الافغاني "شير شاه سوري" حملة عسكرية كبيرة ضد قبائل الراجبوت الهندوسية، واخضع في طريقه، "ناجور" Nagor، و"اجمير" Ajmir و"جودبور" Jodhpur و"ميوار" Mewar و"امبر" Amber ثم توجه الى مدينة تشيتور Chitor واحتلها، كما احتل مدينة وقلعة "كالينجار" Kalinjar^(٣٦) توفي شير شاه في (١٠ ربيع الاول ٩٥٢هـ/٢٢ مايو ١٥٤٥م).

حملة "الكجرات"، سنة (٩٤١هـ/١٥٣٤م)

وجه الامبراطور المغولي "همايون شاه" حملة عسكرية من اجل اخضاع مقاطعة الكجرات الهندية، لوضع حد لحاكمها "بهادرشاه" الذي اخذ يشكل خطرا على مصالح امبراطورية المغول في الهند، والتقى "همايون شاه" بحاكم الكجرات في "ماندسور Mandasor"، فحاصرها المغول واخضعوا قلعتها، بعدما هرب حاكمها بهادرشاه، واثناء مطاردة المغول له، اخضع "همايون في طريقة مدينة" احمد آباد، واخضع معها مدينة "تشامبانير chmpanir"، الواقعة الى الجنوب الشرقي من الكجرات^(٣٧).

موقعة "سوراج كاره surajgarh"، سنة (٩٤١هـ/١٥٣٤م)

كانت هذه الموقعة بقيادة الزعيم الافغاني "شير شاه سوري"، استخدمت فيها المدافع والنييران والبارود من قبل الطرفين، الا ان المعركة حسمت لصالح الافغان، حيث انزلوا هزيمة كبيرة بقوات المغول، ثم سيطر الافغان على مدينة "بيهار"، وما يتبعها من قرى وضياع^(٣٨).

حملة "بيهار والبنغال"، سنة (٩٤٤هـ/١٥٣٧م)

زحف الامبراطور المغولي "همايون" تجاه "بيهار والبنغال"، ونجح من اخضاع بعض المدن الرئيسية في تلك المنطقة، مثل "تشونار chunar" و"بينارس"^(٣٩).

موقعة "تشاوسا chausa"، سنة (٩٤٦هـ/١٥٣٩م)

في هذه الموقعة تمت هزيمة امبراطور المغول على يد القائد الافغاني "شيرشاه سوري"، وهي من المعارك الحاسمة في تاريخ

الدولة الافغانية، اذ على اثرها ضعف التواجد المغولي في المنطقة بشكل عام، وبدا الافغان يسحبون بساط النفوذ والهيمنة من تحت ارجل المغول^(٤٠).

موقعة "كنوج kanauj"، سنة (٩٤٧هـ/١٥٤٠م)

حدثت هذه الموقعة بين الامبراطور المغولي "همايون شاه" و الامير الافغاني "شير شاه"، في "كانوج"، وقد عجز المغول عن تحقيق اية انتصارات على الافغان الذين ابدوا قتالا منقطع النظير، مما اضطر "همايون" للعودة الى مدينة "أكرا"، الأمر الذي اعطى الزعيم الافغاني فرصة مطاردة فلول الجيش المغولي وتحقيق انتصارات متلاحقة، بحيث بدأت تتساقط المدن المغولية مدينة وراء مدينة بيد الافغان، فسقطت مدينة "كوايلار Gwalior" ومدينة "سامبهال sambhal" و"كانوج"، ثم زحف نحو حاضرة الدولة المغولية مدينة "أكرا"، عندها هرب الامبراطور "همايون" تجاه مدينة "لاهور"، عاصمة اقليم البنجاب، كما نجح "شيرشاه" في اسقاط مدينة "لاهور"^(٤١). والتجأ "همايون" اخيرا الى الدولة الصفوية في ايران.

احتلال اقليم "بلوجستان"، سنة (٩٤٨هـ/١٥٤١م)

نجح الزعيم الافغاني "شيرشاه" بعد سلسلة الانتصارات التي حققها على امبراطور المغول "همايون شاه"، ان يخضع كافة اقليم "بلوجستان" الواسع الانتشار في شمال غرب الهند^(٤٢).

حملة البنغال، سنة (٩٤٨هـ/١٥٤١م)

فيها حمل الزعيم الافغاني "شير شاه" على اقليم البنغال لملاقاة القائد "خضر خان" زعيم البنغال المؤازر للمغول في حكم الهند،

حيث اعلن رفضه الانضمام للقوات الافغانية، الا ان شيرشاه اصر على اخضاعها واخضعها ، ومكث في البنغال سبعة أشهر ثم عاد الى مدينة اكرا (٤٣).

حملة "ماندو mandu" سنة (٩٤٩هـ/١٥٤٢م)

زحف السلطان الافغاني الجديد "شير شاه" تجاه "ماندو"، وعندما وصلت طلائع الجيش الافغاني الى مدينة "سرانكبور sarangpur"، ورد اليه زعيم "مالوا malwa"، مالك خان معلنا ولاءه وطاعته للزعيم الافغاني، وقد عين "شير شاه" احد قادة الجيش ويدعى "شجاعت خان" حاكما عليها (٤٤).

حملة "بيهار Bihar" سنة (٩٥٠هـ/١٥٤٣م)

زحف "شيرشاه" من مدينة "اكرا" قاصدا مدينة "بيهار" والبنغال، وقد استطاع القائد الافغاني بسط سيطرته على البنغال ثم عاد الى عاصمة الدولة الافغانية، مدينة "اكرا" (٤٥).

حملة "الملتان" و"السند" سنة (٩٥٠هـ/١٥٤٣م)

نجح الزعيم الافغاني "شيرشاه" في اسقاط الملتان والسند في قبضته، ليحقق "شيرشاه" سيطرة تامة على الطريق المؤدي الى قندهار في افغانستان (٤٦).

حملة الراجبوت، سنة (٩٥٢هـ/١٥٤٤م)

قاد الزعيم الافغاني "شيرشاه سوري" حملة عسكرية كبيرة ضد قبائل الراجبوت الهندوسية، واخضع في طريقه، "ناجور Nagor"، و"اجمير Ajmir" و"جودبور Jodhpur" و"ميوار Mewar" و"امبر Amber" ثم توجه الى مدينة "تشيتور Chitor" واحتلها،

كما احتل مدينة وقلعة "كالينجار Kalinjar" (٤٧). توفي شير شاه في (١٠ ربيع الاول ٩٥٢هـ/ ٢٢ مايو ١٥٤٥م)

موقعة " ماتشوارا machwara "، سنة (٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م)

وقعت هذه المعركة بين الجيش المغولي والافغاني ، وقد استخدم المغول في هذه المعركة المدافع والبارود، واستطاعوا ان يحرقوا مدينة "ماتشوارا"، وفيها تم سحق قوات الافغان وتحطيمها، ليحل محلها القوات المغولية (٤٨).

جدول بمعارك المغول في الهند في عهد همايون والملك الأفغاني شيرشاه

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
١	حملة الكجرات، ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م	همايون	Ellphinstone,443
٢	موقعة "سوراج كاره"، ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م	همايون	Sharma,70
٣	حملة "بيهار" و "البنغال"، ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م	همايون	Sharma,46
٤	موقعة "تشاوسا"، ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م	همايون وشير شاه	Sharma,72-73
٥	موقعة "كزوج"، ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م	همايون وشير شاه	Ellphinstone,250
٦	احتلال "بلوتشستان"، ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م	شير شاه	Sharma,73
٧	حملة "البنغال"،	شير شاه	Sharma,74

		٩٤٨هـ/١٥٤١م	
٨	حملة "ماندو"، شیر شاه	٩٤٩هـ/١٥٤٢م	Sharma,74
٩	حملة "بيهار"، شیر شاه	٩٥٠هـ/١٥٤٣م	Sharma,75
١٠	حملة "الملتان"، شیر شاه	٩٥٠هـ/١٥٤٣م	Sharma,75
١١	حملة "السند"، شیر شاه	٩٥٠هـ/١٥٤٣م	كانقوه، ٢٨٤
١٢	حملة "الراجبوت"، شیر شاه	٩٥٢هـ/١٥٤٤م	كانقوه، ٢٧٩
١٣	موقعة "ماتشوارا"، همايون	٩٦٣هـ/١٥٥٥م	Sharma,85

ثالثاً: المعارك في عهد الإمبراطور جلال الدين أكبر

في عهد "جلال الدين أكبر، ٩٦٣هـ/١٠١٤هـ - ١٥٥٦/١٦٠٥م" دخلت الهند مرحلة تاريخية جديدة، حيث كانت عودتهم من إيران لملاقاة الزعيم الأفغاني "شیر شاه" الذي انتزعهم عرشهم هناك، وعند المقابلة، استخدم الجيش المغولي المدافع والبارود، واستطاعوا ان يحرقوا مدينة "ماتشوارا" سنة ٩٦٣هـ/١٥٥٥م، وفيها تم سحق قوات الافغان وتحطيمها، ليحل محلها القوات المغولية^(٤٩)، تشير خريطة المعارك والحروب التي خاضها الجيش المغولي في عهد الإمبراطور "جلال الدين محمد أكبر"، الى ان مجموع تلك الحروب بلغت خمس وعشرون حملة او معركة، قاد منها بنفسه سبع عشرة حملة، حقق في أغلبها انتصارات على الأفغان وزعيمهم "شیر شاه

سوري"، وعلى سبيل المثال وقعت معركة سرهند في شهر رمضان من سنة ٩٦٣هـ/١٥٥٥م ، وفيها استطاع الامير اكبر بن همايون الذي قاد المعركة برفقة "بيرم خان" و"اسكندر خان"، ان ينزلوا هزيمة ساحقة بالجيش الافغاني الذي يقدر عدده بمائة الف مقاتل، وتمكن المغول من مطاردة فلول الجيش الافغاني، ووقعوا بصفوفه مذابح كبيرة، وشكلت هذه الموقعة منعطفا تاريخيا جديدا امام المغول، اذ اتاحت لهم العودة لحكم الهند من جديد ، حيث دخل همايون مدينة"دلهي"، وقرأت الخطبة باسمه من على منابر مساجد المدينة ^(٥٠)، ثم التقى في موقعة (باني بان Pany Pat) الثانية سنة ٩٦٤هـ/١٥٥٦م "جلال الدين محمد أكبر" مع زعماء الأفغان الذين تحالفوا مع الزعيم الهندي (هيمو Hemu)، حيث ألحق المغول هزيمة نكراء بالأفغان والهندوس معا، وتم قتل الزعيم الهندوسي هيمو، وقد ترتب على هذه الهزيمة ، تتابع سقوط بقية الاماكن الهندية على يد المغول ^(٥١)، وفي سنة(٩٦٤هـ/١٥٥٦م) حقق الامبراطور جلال الدين اكبر انتصارات كبيرة في هذا العام، إذ نجح في فتح مدينتي دلهي واكرا ، واعادها الى سيادة المغول من جديد، حدث ذلك عقب انتصار المغول على الأفغان في موقعة (باني بات)، وقد خرج الأهالي وبايعوا سلطة المغول ، ثم أعقب الفتح، توجيه حملتين عسكريتين من دلهي الى مدينة (ميوات Mewat) ، بينما لاحقت الحملة الثانية فلول جيش المغول الذي يقوده سكندر سوري ^(٥٢). كما جاءت حملة "كواليار Gwalior"، سنة(٩٦٦هـ/١٥٥٨م) بقيادة الملك جلال الدين أكبر ضد العديد من المدن الهندية، من أبرزها فتح حصون مدينة"كواليار" الواقعة وسط الهند، واعقب تلك الحملة سقوط مدينة"جانبور" عاصمة اقليم "جانبور" الواقع الى الشرق من الهند. ^(٥٣).

وجه الملك جلال الدين أكبر حملة عسكرية كبيرة لفتح "مالوا"، سنة(٩٦٨هـ/١٥٦٠م) التي أظهرت عصيانا هدد بشكل كبير مصالح

المغول في الهند، وقد جاءت تلك التهديدات من قبل الزعيم الأفغاني "باز بهادر" ابن "شجاعت خان" الذي استقل بحكم تلك المقاطعة من أيام الحكم الأفغاني، لذلك عين الملك "أكبر" لتحقيق هذه المهمة، "آدم خان"، و"بير محمد خان"، حيث واجهوا الزعيم الأفغاني في معركة حاسمة لصالح المغول، وهرب "باز بهادر" إلى مرتفعات جبال خاندیش الشمالية، وتابع "بير محمد خان" حملته باتجاه "آسير Asir"، و"برهانپور" وأخضعهما، ثم زحف إلى "سلطانپور"، وفتحها، وفتح "مالوا" وبيجاكاره.^(٥٤) توجه جلال الدين أكبر بنفسه لفتح مدينة "تشيتور" سنة (٩٧٥هـ/١٥٦٨م)، بينما كانت تحت قيادة الزعيم الهندوسي "رانا أودي سنك Rana Udi Singh"، الذي ترك فيها ما يقارب سبعة آلاف مقاتل، بقيادة القائد الراجبوتي "جاي مال Jai Mal"، وحينما وصلت طلائع الجيش المغولي إلى أسوار المدينة، كان الزعيم الهندوسي قد اعتصم بالجبال والغابات القريبة منها، في حين أمر "أكبر" قادة الجيش المغولي بتدمير أسوار المدينة وهدم قلعتها، بعدما فرض عليها حصارا استمر طويلا، وقد أمر "أكبر" "المهندسون والنجارون والبنائون ببناء سور حول القلعة، واثناء ذلك، قتل العديد من المغول على يد الهندوس، الذين رموهم بالنار والمنجنيقات، إلا أن إصرار المغول نجح في إسقاط المدينة، وعين الملك "أكبر"، القائد "آصف خان" حاكما على المدينة.^(٥٥) استطاعت القوات المغولية بقيادة الملك "جلال الدين أكبر" من إسقاط قلعة "كالنجر" سنة (٩٧٧هـ/١٥٧٠م)، التي تعد من كبريات القلاع الهندية وأكثرها تحصينا، وهي من القلاع التي استعصت على الفاتحين المسلمين من قبل، وظل فتح القلعة حلم يراود العديد من قادة الفتح الإسلامي في الهند، إلا أنها خضعت آخر المطاف إلى سيطرة المغول، وذلك حينما أعلن حاكمها "راجا رام تشاندار Raja Ram Chandar"، الذي سارع إلى إعلان استسلامه لقوات المغول، وذلك حينما أرسل مبعوثه إلى ملك المغول معلنا

خضوعه للعرش المغولي في الهند، ومسلما اياه مفاتيح القلعة، وبذلك فتحت قلعة "كالنجار" سلما. (٥٦)، زحف الملك "جلال الدين محمد أكبر" تجاه اقليم الكجرات سنة ٩٧٩هـ/١٥٧٢م بهدف فتحه والسيطرة عليه، لما له من أهمية استراتيجية وتجارية هامة، وبينما فشل العديد من قادة الفتح الاسلامي الى الهند من السيطرة على هذا الاقليم، الا ان الملك "أكبر" نجح في تحقيق ما عجزت عنه القوات الاسلامية السابقة، فزحف لفتح عاصمة الكجرات مدينة "احمد آباد"، ووصلها "أكبر" يوم الجمعة (١٤ رجب سنة ٩٧٩هـ/٤ جولي ١٥٧٢م) وقرأت الخطبة باسم "أكبر"، وبايعه جميع الناس فيه. (٥٧)، زحف الامبراطور المغولي "جلال الدين أكبر" بنفسه الى مدينة "كامباي Cambay" سنة ٩٧٩هـ/١٥٧٢م للتخلص من التمرد الذي وقع هناك، حيث احتلها واخضعها لسيطرة الدولة المغولية، وفيها كان اول اتصال بين المغول ممثلة بالملك "أكبر" والبرتغاليين، الذين سارعوا الى ارسال بعثة تجارية لمبايعة المغول، وتقديم الطاعة والولاء للعرش المغولي. (٥٨)، فتح "كشمير"، سنة (٩٩٨هـ/١٥٨٩م)، كان فتح المغول لمقاطعة "كشمير" بدون مقاومة تذكر، حيث فرضوا هيمنتهم على المقاطعة، وسيطروا على عاصمتها مدينة "سرنيجار"، وقد كانت هذه الحملة بقيادة "شاه كولي خان محرم، وراجا بهقوان داس"، وعندما استتب الوضع الأمني والسياسي، قام الامبراطور "أكبر" بزيارة "كشمير وكابل". (٥٩)، موقعة "سوبا Supa" في الدكن، سنة (١٠٠٦هـ/١٥٩٧م) وقعت هذه المعركة بين المغول بقيادة "خان خانان" بأمر من "أكبر"، و"تشانديبي" ابنة "حسين نظام شاه" حاكم "احمدنكر" في مقاطعة الدكن الجنوبية، وكانت قد جهزت ما يقارب (خمسون الف فارس) لطرد المغول من مدينة "بيرار"، والتقى الجمعان في موقعة "سوبا" الواقعة جنوب الهند "الدكن"، ومع ان المغول فشلوا بداية الامر في حسم المعركة، الا ان قيادة الامبراطور "أكبر" للمعركة حسمت الموقف لصالح المغول. (٦٠)

أدت المعارك التي قادها الإمبراطور "جلال الدين محمد ابكر" الى إعادة الهيمنة والسيطرة المغولية على شبه القارة الهندية، بل كانت عودة قوية وتحت سيطرة قيادة سياسية وعسكرية بارعة، دحرت الخصوم والمناوئين للسلطة المغولية، وارست قواعد مرحلة تاريخية جديدة استمرت حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي.

موقعة "سرهند" sirhind "، سنة (٩٦٣هـ/١٥٥٥م)

وقعت معركة سرهند في شهر رمضان من سنة ٩٦٣هـ/١٥٥٥م —، وفيها استطاع الامير اكبر بن همايون الذي قاد المعركة برفقة "بيرم خان" و"اسكندر خان"، ان ينزل هزيمة ساحقة بالجيش الافغاني الذي قدر عدده بمائة الف مقاتل، وتمكن المغول من مطاردة فلول الجيش الافغاني، ووقعوا بصفوفه مذابح كبيرة، وشكلت هذه الموقعة منعطفا تاريخيا جديدا امام المغول، اذ اتاحت لهم العودة لحكم الهند من جديد ، حيث دخل همايون مدينة "دلهي"، وقرأت الخطبة باسمه من على منابر مساجد المدينة (٦١).

موقعة باني بات الثانية، سنة (٩٦٤هـ/١٥٥٦م)

التقى في موقعة (باني بان Pany Pat) الثانية الملك جلال الدين محمد أكبر مع زعماء الأفغان الذين تحالفوا مع الزعيم الهندي (هيمو Hemu)، حيث ألحق المغول هزيمة نكراء بالأفغان والهندوس معا، وتم قتل الزعيم الهندوسي هيمو، وقد ترتب على هذه الهزيمة ، تتابع سقوط بقية الاماكن الهندية على يد المغول (٦٢).

فتح دلهي واكرا، سنة (٩٦٤هـ/١٥٥٦م)

حقق الامبراطور جلال الدين اكبر انتصارات كبيرة في هذا العام، إذ نجح في فتح مدينتي دلهي واكرا ، واعادها الى سيادة المغول من جديد، حدث ذلك عقب انتصار المغول على الأفغان في موقعة (باني بات)، وقد خرج الأهالي وبايعوا سلطة المغول ، ثم أعقب الفتح، توجبه حملتين عسكريتين من دلهي الى مدينة (ميوات Mewat) ، بينما لاحقت الحملة الثانية فلول جيش المغول الذي يقوده سكندر سوري^(٦٣).

حملة (ميوات Mewat)، سنة(٩٦٦هـ/١٥٥٦م)

قاد الامير بير محمد حملة عسكرية ضد اتباع الزعيم الهندوسي هيمو، وذلك في مدينة (ميوات)، فاضعها وأخضع معها مدينة "أجمير Ajmeer"، ومدينة "ناكور Nagor"، ثم تبع ذلك ان ولى الملك اكبر ، الامير محمد قاسم خان، حاكما على مدينة "أجمير"، ثم قاد الملك "اكبر" بنفسه حملة عسكرية ضد سكندر الأفغاني، ونجح في إلحاق هزيمة في صفوف الجيش الافغاني^(٦٤).

فتح "كواليار Gwalior"، سنة(٩٦٦هـ/١٥٥٨م)

جاءت هذه الحملة بقيادة الملك جلال الدين أكبر ضد العديد من المدن الهندية، من أبرزها فتح حصون مدينة "كواليار" الواقعة وسط الهند، واعقب تلك الحملة سقوط مدينة "جانبور" عاصمة اقليم "جانبور" الواقع الى الشرق من الهند^(٦٥).

فتح قلعة "رانتنبور Rantambhor"، سنة(٩٦٧هـ/١٥٥٩م)

أرسل الملك جلال الدين أكبر ، احد قادته ويدعى "حبيب علي خان" وذلك لإخضاع قلعة "رانتنبور" الاستراتيجية، حيث نجح في

فتح القلعة، واخضع معظم ما يجاورها من بلدان ومناطق، واستطاع ان يلحق هزائم بالمناوين^{٦٦}.

فتح "مالوا Malwa"، سنة (٩٦٨هـ/١٥٦٠م)

وجه الملك جلال الدين أكبر حملة عسكرية كبيرة لفتح "مالوا" التي أظهرت عصيانا هدد بشكل كبير مصالح المغول في الهند، وقد جاءت تلك التهديدات من قبل الزعيم الأفغاني "باز بهادر" ابن "شجاعت خان" الذي استقل بحكم تلك المقاطعة من أيام الحكم الأفغاني، لذلك عين الملك "أكبر" لتحقيق هذه المهمة، "آدم خان"، و"بير محمد خان"، حيث واجهوا الزعيم الأفغاني في معركة حاسمة لصالح المغول، وهرب "باز بهادر" الى مرتفعات جبال خاندیش الشمالية، وتابع "بير محمد خان" حملته باتجاه "آسير Asir"، و"برهانپور" واخضعهما، ثم زحف الى "سلطانپور"، وفتحها، وفتح "مالوا" وبيجاكارة^(٦٧).

فتح "مايرثا Mairtha"، سنة (٩٧٠هـ/١٥٦٢م)

نجح المغول من إخضاع مدينة "مايرثا" القريبة عشرون ميلا من "أجمير"، وكانت تخضع قبل ذلك لسلطة القائد الهندوسي "جاي مال"، وبذلك يكون المغول قد توسعوا في منطقة "أجمير" على حساب الممالك الهندوسية^(٦٨).

فتح "تشيتور Chitor"، سنة (٩٧٥هـ/١٥٦٨م)

توجه جلال الدين أكبر بنفسه لفتح مدينة "تشيتور"، بينما كانت تحت قيادة الزعيم الهندوسي "رانا أودي سنك Rana Udi Singh"، الذي ترك فيها ما يقارب سبعة آلاف مقاتل، بقيادة القائد الراجبوتي "جاي مال Jai Mal"، وحينما وصلت طلائع

الجيش المغولي الى أسوار المدينة، كان الزعيم الهندوسي قد اعتصم بالجبال والغابات القريبة منها، في حين أمر "أكبر" قادة الجيش المغولي بتدمير أسوار المدينة وهدم قلعتها، بعدما فرض عليها حصارا استمر طويلا، وقد أمر "أكبر" المهندسون والنجارون والبنائون ببناء سور حول القلعة، واثاء ذلك ، قتل العديد من المغول على يد الهندوس، الذين رموهم بالنار والمنجنوقات، الا ان إصرار المغول نجح في اسقاط المدينة، وعين الملك "أكبر" ، القائد "آصف خان" حاكما على المدينة"^{٦٩}.

فتح "رانتمبهور Rantambhor" ، سنة (٩٧٦هـ/١٥٦٩م)

قاد الملك جلال الدين محمد أكبر حملته الشهيرة على "رانتمبهور" وذلك في مطلع عام (٩٦٧هـ/١٥٦٩م)، وحينما أدرك القائد الهندوسي عجز قواته اما الجيش المغولي، فقد أثر التفاوض معهم من أجل الصلح، وارسل شقيقه لملاقاة ملك المغول، الذي رحب بهما من جانبه، وارسل "أكبر" من طرفه، القائد "حسين كولي" الملقب بـ"خان جهان"، وذلك لمقابلة الزعيم الهندوسي واخذ وثيقة منه على الانصياع والاستسلام، وبالفعل تم استسلام الزعيم الهندوسي، واصبح من المقربين الى "أكبر"^(٧٠).

فتح قلعة "كالنجار Kalinjar" ، سنة (٩٧٧هـ/١٥٧٠م)

استطاعت القوات المغولية بقيادة الملك "جلال الدين أكبر" من اسقاط قلعة "كالنجار"، التي تعد من كبريات القلاع الهندية واكثرها تحصينا، وهي من القلاع التي استعصت على الفاتحين المسلمين من قبل، وظل فتح القلعة حلم يراود العديد من قادة الفتح الاسلامي في الهند، الا انها خضعت آخر المطاف الى سيطرة المغول ، وذلك حينما اعلن حاكمها "راجا رام تشاندار Raja Ram

Chandar"، الذي سارع الى اعلان استسلامه لقوات المغول، وذلك حينما ارسل مبعوثه الى ملك المغول معلنا خضوعه للعرش المغولي في الهند، ومسلما اياه مفاتيح القلعة، وبذلك فتحت قلعة "كالنجار" سلماً^(٧١).

فتح "أحمد آباد"، سنة (٩٧٩هـ/١٥٧٢م)

زحف الملك "جلال الدين محمد أكبر" تجاه اقليم الكجرات بهدم فتحه والسيطرة عليه، لما له من أهمية استراتيجية وتجارية هامة، وبينما فشل العديد من قادة الفتح الاسلامي الى الهند من السيطرة على هذا الاقليم ن الا ان الملك "أكبر" نجح في تحقيق ما عجزت عنه القوات الاسلامية السابقة، فزحف لفتح عاصمة الكجرات مدينة "أحمد آباد"، ووصلها "أكبر" يوم الجمعة (١٤ رجب سنة ٩٧٩هـ/ ٤ جولاي ١٥٧٢م) وقرأت الخطبة باسم "أكبر"، وبايعه جميع الناس فيه^(٧٢).

فتح "كامباي Cambay"، سنة (٩٧٩هـ/١٥٧٢م)

زحف الامبراطور المغولي "جلال الدين أكبر" بنفسه الى مدينة "كامباي" للتخلص من التمرد الذي وقع هناك، حيث احتلها واخضعها لسيطرة الدولة المغولية، وفيها كان اول اتصال بين المغول ممثلة بالملك "أكبر" والبرتغاليين، الذين سارعوا الى ارسال بعثة تجارية لمبايعة المغول ، وتقديم الطاعة والولاء للعرش المغولي^(٧٣).

موقعة " سارنال Sarnal"، سنة (٩٧٩هـ/١٥٧٢م)

وجه الملك أكبر حملة عسكرية تجاه قلعة "سورات" في اقليم الكجرات، حيث كانت معقلاً لعائلة "ميرزا" المناوئة للعرش

المغولي في الهند، ومن أبرز قادة تلك العائلة، "ابراهيم حسين ميرزا" و"محمد حسين ميرزا"، الذين حالوا أكثر من مرة الخروج على طاعة المغول ، ولما كان المغول حريصون على اخضاع المنطقة بأكملها، هرب "ابراهيم ومحمد ميرزا" الى قلعة "سارنال" وتحصنوا فيها، ولاحقتهم القوات المغولية الى ان اسقطت القلعة المذكورة^(٧٤).

فتح "سورات" Surat ، سنة (٩٨٠هـ / ١٥٧٣م)

عقب الفتح المغولي لمدينة "سارنال" ، توجه الامبراطور "جلال الدين أكبر" الى مدينة "سورات" للسيطرة عليها، وضرب عليها حصارا قويا وقطع عنها الامدادات والمياه، حتى اضطر اهلها للاستسلام^(٧٥).

فتح "باتنا" Patna ، سنة (٩٨٠هـ / ١٥٧٣م)

في هذا العام تمكن إمبراطور المغول "جلال الدين أكبر" من فتح مدينة "باتنا" الاستراتيجية، وتعتبر من مدن مقاطعة الكجرات الهامة، حيث طرد المغول بقايا أسرة ميرزا المعارضة للحكم المغولي^(٧٦).

معركة "احمد آباد" ، سنة (٩٨٠هـ / ١٥٧٣م)

وهي الموقعة التي انتهت على وجود أسرة "ميرزا" في الهند، وتمكن "أكبر" من قتل زعيم الأسرة "محمد حسين ميرزا" وأمر بتعليق رأسه على البوابة الرئيسية لمدينة "أكرا"^(٧٧).

فتح "حاجي بور" Haji Pur ، سنة (٩٨٢هـ / ١٥٧٤م)

زحف إمبراطور المغول "أكبر" نحو اقليم البنغال الذي بقي حتى هذه الفترة خارج سيطرة المغول، حيث توجه أكبر لملاقاة حاكم البنغال "داوود" الافغاني، ونجح "أكبر" في السيطرة على مدينة "حاجي بور" إحدى مدن البنغال الهامة، وقتل حاكمها "فاتح خان" وارسل "أكبر" رأسه إلى حاكم البنغال^(٧٨).

فتح "تاندّا" Tanda، سنة (٩٨٢هـ/١٥٧٥م)

تابع الجيش المغولي زحفه على المدن البنغالية الأخرى، وذلك للسيطرة على كامل مدن الاقليم، واخضع المغول مدينة "تاندّا" والتي هي حاضرة البنغال وعاصمتها، حيث فتحها "أكبر" بدون قتال^(٧٩).

فتح "تاكوري" Takaroi، سنة (٩٨٢هـ/١٥٧٥م)

تمكن جيش المغول من فرض سيطرته على مدينة "تاكوري" بعد سقوط "تاندّا" مباشرة، حيث قاد الحملة، القائد المغولي "خان خانان"، الذي فتح المدينة البنغالية وغنم فيها غنائم كثيرة^(٨٠).

موقعة "كوكنده" Gogunda، سنة (٩٨٣هـ/١٥٧٦م)

حصلت هذه الموقعة بين المغول بقيادة "كونوار مان سنك" وقبائل الراجبوت، حيث تمكن القائد المغولي من إلحاق هزيمة نكراء بصفوف الراجبوت وقتل منهم أعداد كثيرة^(٨١).

فتح "كابل"، سنة (٩٩٣هـ/١٥٨٥م)

أعقب وفاة "ميرزا محمد خان" حاكم ولاية كابول والذي اعتبرته الامبراطورية المغولية من ألد أعدائها، بعدها قرر الامبراطور "جلال الدين محمد أكبر" شن حرب على افغانستان، واستطاع في

هذه الحملة ان يفتح مدينة "كابل"، ثم أسند ولايتها الى "كونار مان سنك" (٨٢).

فتح "كشمير"، سنة (٩٩٨هـ/١٥٨٩م)

كان فتح المغول لمقاطعة "كشمير" بدون مقاومة تذكر ، حيث فرضوا هيمنتهم على المقاطعة، وسيطروا على عاصمتها مدينة "سرنيجار"، وقد كانت هذه الحملة بقيادة "شاه كولي خان محرم، وراجا بهقوان داس"، وعندما استتب الوضع الأمني والتسياسي ، قام الامبراطور "أكبر" بزيارة "كشمير وكابل" (٨٣).

موقعة "سوبا Supa" في الدكن، سنة (١٠٠٦هـ/١٥٩٧م)

وقعت هذه المعركة بين المغول بقيادة "خان خانان" بأمر من "أكبر"، و"تشانديبي" "إينة" حسين نظام شاه" حاكم "احمدنكر" في مقاطعة الدكن الجنوبية، وكانت قد جهزت ما يقارب (خمسون ألف فارس) لطرد المغول من مدينة "بيرار"، والتقى الجمعان في موقعة "سوبا" الواقعة جنوب الهند "الدكن"، ومع ان المغول فشلوا بداية الامر في حسم المعركة ، الا ان قيادة الامبراطور "أكبر" للمعركة حسمت الموقف (٨٤).

فتح "أسيركاره Asirgarh"، سنة (١٠٠٩هـ/١٦٠٠م)

وجه الامبراطور "أكبر" حملة عسكرية تجاه "أسيركاره" الواقعة في اقليم الدكن جنوب الهند، وهي قريبة من مدينة "برهانپور"، وسقطت المدينة ، وسقط معها مدينة "احمد نكر"، وولى عليها القائد "خان خانان" وعلى بقية المدن التابعة للدكن، كمدينة "بيرار" و"أسير" و"برهانپور" (٨٥).

جدول بمعارك المغول في الهند في عهد جلال الدين أكبر

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
١	موقعة "سرهند"، ٩٦٣هـ/١٥٥٥م	جلال الدين أكبر	فرشته، ١٧٠/٢
٢	موقعة "باني بات" الثانية، ٩٦٤هـ/١٥٥٦م	جلال الدين أكبر	Ellphinstone,496
٣	فتح "دلهي" و"أكرا"، ٩٦٤هـ/١٥٥٦م	جلال الدين أكبر	Elliot,5/253
٤	حملة "ميووات"، ٩٦٦هـ/١٥٥٨م	جلال الدين أكبر	Smith,40
٥	فتح "كواليار"، ٩٦٦هـ/١٥٥٨م	جلال الدين أكبر	Elliot,6/167-168
٦	فتح قلعة "رانتبور"، ٩٦٧هـ/١٥٥٩م	جلال الدين أكبر	Ellphinstone,498
٧	فتح "مالوا"، ٩٦٨هـ/١٥٦٠م	بیر محمد خان	البدايوني، ٥١/٢
٨	فتح "مايرثا"، ٩٧٠هـ/١٥٦٢م	—	Sharma,111
٩	فتح "تشيتور"، ٩٧٥هـ/١٥٦٨م	جلال الدين أكبر	Elliot,5/326-328
١٠	فتح "رانتهمبور" الثاني، ٩٧٦هـ/١٥٦٩م	جلال الدين أكبر	Elliot,328-329
١١	فتح قلعة "كالنجر"، ٩٧٧هـ/١٥٧٠م	جلال الدين أكبر	أكبر نامہ، ٤٩٩/٢

Smith,110	جلال الدين اكبر	فتح "أحمد آباد"، ٩٧٩هـ/١٥٧٢م	١٢
Sharma,125	جلال الدين اكبر	فتح "كامباي"، ٩٧٩هـ/١٥٧٢م	١٣
Sharma,125-126	جلال الدين اكبر	موقعة "سارنال"، ٩٧٩هـ/١٥٧٢م	١٤
Sharma,126	جلال الدين اكبر	فتح "سورات"، ٩٨٠هـ/١٥٧٣م	١٥
Sharma,127	جلال الدين اكبر	فتح "باتنا"، ٩٨٠هـ/١٥٧٣م	١٦
Elliot,5/356	جلال الدين اكبر	موقعة "أحمد آباد"، ٩٨٠هـ/١٥٧٣م	١٧
اكبر نامه، ٧٣/٣	جلال الدين اكبر	فتح "حاجي بور"، ٩٨٢هـ/١٥٧٥م	١٨
اكبر نامه، ٨٤/٣	جلال الدين اكبر	فتح "تاندا"، ٩٨٢هـ/١٥٧٥م	١٩
اكبر نامه، ١٠٠/٣ - ١٠٦	خان خانان	فتح "تاكوري"، ٩٨٢هـ/١٥٧٥م	٢٠
Elliot,5/398	كونوار مان سنك	موقعة "كوكنده"، ٩٨٣هـ/١٥٧٦م	٢١
Sharma,142	كونوار مان سنك	فتح "كابل"، ٩٩٣هـ/١٥٨٥م	٢٢
البدايوني، ٣٥٣/٢	شاه كولي خان محرم	فتح "كشمير"، ٩٩٨هـ/١٥٨٩م	٢٣

Sharma,147-148	خان خانان	موقعة "سوبا"، ١٠٠٦هـ/١٥٩٧م	٢٤
Sharma,148	خان خانان	فتح "أسير كاره"، ١٠٠٩هـ/١٦٠٠م	٢٥

رابعاً: المعارك الإسلامية في الهند في عهد الإمبراطور جيهان كير

ترك الإمبراطور "أكبر" دولة واسعة مترامية الأطراف، لم يبق الا القليل من الاقاليم الهندية لم تطالها يد السيادة المغولية، وبذلك خفف عناء المعارك والحروب امام ولده "جيهان كير"، ١٠١٤هـ/١٠٣٧هـ - ١٦٠٥/١٦٢٨م، ومع انه حكم قرابة ثلاث وعشرون سنة، الا انه لم يحدث في عصره الا بعض المعارك البسيطة والتي لم يكن لها اثرا عميقا على تاريخ الهند وثقافتها، حيث بلغ عدد تلك المعارك سبع معارك، قاد

بنفسه اربع منها، والباقية كانت تحت قيادة قادة آخرون، امثال "برويز خان" و"عاصف خان"، و"محبب خان"، و"مكرم خان"، ويبدو ان الأجواء التي أحاطت بالإمبراطور "جيهان كير" من فخامة وأبهة وثروة بالغة الفحش، جعلته يركن الى حياة الترف الباذخ، ويغرق بالمجون والمخدرات والصيد واللهو، دون ان يكثرث بسياسة شؤون الدولة، الأمر الذي جعل زوجته الملكة "تورجيهان" تسيطر على صناعة القرار في كل شؤون الحكم، فأصبحت تصدر الفرمانات، وتعين وتعزل قادة الجيش والوزراء والقادة الكبار في الدولة، حتى ضربت العملة وقرأت الخطبة باسمها .

في السنة الأولى "١٠١٤هـ/١٦٠٥م" من اعتلاء الامبراطور "محمد جهانكير" عرش المغول، أرسل حملته الأولى على "ميوار" تحت إمرة الأمير "برويز وعاصف خان"، والتقى جيش المغول بجيش الهند في موقعة "ديوير Dewir"، وتعتبر من المعارك المشهودة للمغول في تاريخ الهند، حيث لم يتمكن اي طرف من تحقيق النصر، ليعود الجيش المغولي الى العاصمة "دلهي".^(٨٦) أمر الامبراطور "جهانكير" قائده "محبب خان" على رأس جيش يتراوح اثني عشرة فارسا وستون فيلا، وثمانون قطعة مدفعية صغيرة محمولة على الجمال والفيلة، وقد أنفق الامبراطور المغولي على الحملة ما يزيد على (اثني مليون روبية) ورغم ما حققه الجيش المغول من تقدم في ارض المعركة، الا انه عجز عن حسم المعركة لصالحه، مما دفع بـ "جهانكير" في العام القابل الى تغيير قيادة الجيش الذي ارسله الى فتح "ميوار"، ليكون بقيادة "عبدالله خان" الذي نجح في فتح "ميوار".^(٨٧) نجحت قوات الجيش المغولي في السادس من مارس سنة ١٦١٧م من فرض سيطرتها على مدينة "ماندو"، حيث حصل المغول فيها على مكاسب مالية كبيرة كغنائم حرب، وتعتبر المدينة من المدن الهندوسية العريقة والتي اتخذها المسلمون

مقرا لسيادتهم على المنطقة، وتقع هذه المدينة مسافة ٦٥ ميلا عن مدينة "اوجان ujain".^(٨٨)

كانت موقعة "خوخارا khukhara" سنة (١٠٢٤هـ/١٦١٥م)، في غابات "بيهار" الشهيرة وعرفت بـ "خوخارا"، حيث اشتهرت بالاحجار الكريمة المختلفة، واستطاع الامبراطور "جهانكير" من احتلالها والسيطرة على مواردها الثمينة، وبذلك احتكرت الدولة المغولية في الهند الاحجار الكريمة وصناعتها لنفسها.^(٨٩) ثم في سنة ١٠٢٧هـ/١٦١٧م، تم فتح مدينة "خورد" بقيادة القائد المغولي الأمير مكرم خان حاكم ولاية "اوريسا" حيث تقع هذه المدينة على حدود "أوريسا" وولاية "كولكنده"، وقد استسلم زعيمها الهندوسي "راجا بورشوتام داس raja purshutam das" للقوات المغولية.^(٩٠)

أتم المغول في عهد الامبراطور "جهانكير" سنة ١٠٣٠هـ/١٦٢٠م فتح مدينة "كيشتوار" الواقعة الى الجنوب من ولاية "كشمير"، وبعد أشهر أعلن حاكمها الهندوسي تمرده على سلطة المغول وعدم الالتزام بما تم الاتفاق عليه بينه وبين المسلمين، الأمر الذي دفع بالمغول الى إعادة فتحها من جديد سنة ١٦٢٢م، وهي منطقة غنية بثروتها النباتية وخاصة الفواكه والزعفران^(٩١)

وفي سنة ١٠٤١هـ/١٦٣١م، واجه الامبراطور "جهانكير" القوات البرتغالية في ميناء "هوكلي"، وسبب تلك المواجهة ما صدر من ممارسات عدائية من قبل البرتغاليين ضد الدولة المغولية، أبرزها القيام بمهام تبشيرية بين المسلمين ومناهضة لسياسة دولة المغول الاسلامية، وقد أسفرت تلك المواجهة بين الجانبين عن قتل حوالي عشرة آلاف من البرتغاليين، بينما قتل من المسلمين حوالي ألف مقاتل، كما أسر المغول حوالي ٤٠٠ برتغالي بين نساء ورجال وصبيان.^(٩٢)

حملة المغول الأولى على "ميوار" Mewar، سنة (١٠١٤هـ/١٦٠٥م)

في السنة الأولى من اعتلاء الامبراطور "محمد جهانكير" عرش المغول ، أرسل حملته الأولى على "ميوار" تحت إمرة الأمير "برويز وعاصف خان"، والتقى جيش المغول بجيش الهند في موقعة "ديوير Dewir"، وتعتبر من المعارك المشهودة للمغول في تاريخ الهند، حيث لم يتمكن أي طرف من تحقيق النصر، ليعود الجيش المغولي إلى العاصمة "دلهي"^(٩٣). (برساد، تاريخ جهانكير، ٢٢٧)

حملة المغول الثانية تجاه "ميوار"، سنة (١٠١٧هـ/١٦٠٨م)

أمر الامبراطور "جهانكير" قائده "محبت خان" على رأس جيش يتراوح اثنتي عشرة فارسا وستون فيلا، وثمانون قطعة مدفعية صغيرة محمولة على الجمال والفيلة، وقد أنفق الامبراطور المغولي على الحملة ما يزيد على (اثنين مليون روبية) ورغم ما حققه الجيش المغول من تقدم في أرض المعركة، إلا أنه عجز عن حسم المعركة لصالحه، مما دفع بـ "جهانكير" في العام القابل إلى تغيير قيادة الجيش الذي أرسله إلى فتح "ميوار"، ليكون بقيادة "عبدالله خان" الذي نجح في فتح "ميوار"^(٩٤). (برساد، ٢٤٦//نارما، ٢٠٢-٢٠٣)

موقعة "ماندو Mandu"، سنة (١٠٢٦هـ/١٦١٧م)

نجحت قوات الجيش المغولي في السادس من مارس سنة ١٦١٧م من فرض سيطرتها على مدينة "ماندو"، حيث حصل المغول فيها

على مكاسب مالية كبيرة كغنائم حرب، وتعتبر المدينة من المدن الهندوسية العريقة والتي اتخذها المسلمون مقرا لسيادتهم على المنطقة، وتقع هذه المدينة مسافة ٦٥ ميلا عن مدينة "اوجان ujjain"^(٩٥). (برساد، ٢٥٣-٢٥٤)

موقعة "خوخارا khukhara" سنة (١٠٢٤هـ/١٦١٥م)

كانت هذه الموقعة في غابات "بيهار" الشهيرة وعرفت بـ "خوخارا"، حيث اشتهرت بالاحجار الكريمة المختلفة، واستطاع الامبراطور "جهانكير" من احتلالها والسيطرة على مواردها الثمينة، وبذلك احتكرت الدولة المغولية في الهند الاحجار الكريمة وصناعتها لنفسها^(٩٦). (جهانكير، ٣٤، ١-٣٥)

احتلال "خوردى khurda" سنة (١٠٢٧هـ/١٦١٧م)

تم فتح مدينة "خوردا" بقيادة القائد المغولي الأمير مكرم خان حاكم ولاية "اوريسا" حيث تقع هذه المدينة على حدود "أوريسا" وولاية "كولكنده"، وقد استسلم زعيمها الهندوسي "راجا بورشوتام داس raja purshutam das" للقوات المغولية^(٩٧). (برساد، ٢٨١)

فتح "كيشتوار kishtwar" سنة (١٠٣٠هـ/١٦٢٠م)

أتم المغول في عهد الامبراطور "جهانكير" فتح مدينة "كيشتوار" الواقعة الى الجنوب من ولاية "كشمير"، وبعد أشهر أعلن حاكمها الهندوسي تمرده على سلطة المغول وعدم الالتزام بما تم الاتفاق عليه بينه وبين المسلمين، الأمر الذي دفع بالمغول الى إعادة فتحها من جديد سنة ١٦٢٢م، وهي منطقة غنية بثروتها النباتية وخاصة الفواكه والزعران^(٩٨). (شارما، ٢٠٨)

موقعة "ميناء هوكلي hugly" سنة (١٠٤١هـ/١٦٣١م)

واجه الامبراطور "جهانكير" القوات البرتغالية في ميناء "هوكلي"، وسبب تلك الموجه ممارسات البرتغاليون العدائية ضد الدولة المغولية، حيث قاموا بممارسات تبشيرية مناهضة لسياسة دولة المغول الاسلامية، وقد أسفرت تلك المواجهة بين الجانبين عن قتل حوالي عشرة آلاف من البرتغاليين، بينما قتل من المسلمين حوالي الف مقاتل ، كما أسر المغول حوالي ٤٠٠ برتغالي بين نساء ورجال وصبيان^(٩٩). (بيرنير، ١٧٧، أي+دي، ٧، ٣١-٤٣)

جدول بمعارك المغول في الهند في عهد جيهان كير

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
١	حملة "ميوار" الأولى، ١٠١٤هـ/١٦٠٥م	برويز خان	Parasad,227
٢	حملة "ميوار" الثانية، ١٠١٧هـ/١٦٠٨م	محبب خان	Parasad,246
٣	موقعة "ماندو"، ١٠٢٦هـ/١٦١٧م	جيهان كير	Parasad,253-254
٤	موقعة "خوخار" ١٠٢٤هـ/١٦١٥م	جيهان كير	جيهان كير نامہ، ٣٥-٣٤/١
٥	احتلال "خوردہ"، ١٠٢٧هـ/١٦١٧م	مكرم خان	Parasad,281
٦	فتح "كيشوار"، ١٠٣٠هـ/١٦٢٠م	جيهان كير	Sharma,208

٧	موقعة "ميناء هوكلي"، ١٠٤١هـ/١٦٣١م	جيهان كير	Bernier,177
---	--------------------------------------	-----------	-------------

خامسا: المعارك الإسلامية في الهند في عهد الإمبراطور شاه جيهان:

يبدو ان توسع الدولة المغولية الكبير والسريع في زمن الإمبراطور "جلال الدين اكبر"، أدى الى ظهور حالة من الإسترخاء بين زعماء وقادة الدولة المغولية في الهند، وتعمقت سياسة التراخي في عصر "جيهان كير"، الذي بدت في عهده شؤون الدولة المغولية في الهند تتراجع تدريجيا لصالح الثوار والمتمردين والطامعين في الانفصال، ولم يختلف عنه كثيرا عصر ولده "شاه جيهان"، ١٠٣٧هـ/١٠٦٩هـ — - ١٦٢٨م/١٦٥٩م، حيث لم يحدث نشاطا حريبا في زمانه، ولم نعثر له في المصادر التاريخية الا على تسع حملات ومعارك حربية ضد الخصوم والمناوئين، قاد منها ثلاث معارك فقط، والبقية جاءت تحت أمره القادة "أعظم خان"، و "عبد الله خان فيروز جنك"، و"شايبستا خان"، و"خان دوراني"، و"مردان خان". جاء هذا الفتح سنة ١٠٤٣هـ/١٦٣٢م كرد فعل من قبل إمبراطورية المغول على مواقف القائد "فاتح خان ابن مالك عنبر" الذي اعلن تمرده على القوات المغولية، وخرج ايضا على نصوص الاتفاقيات بينه وبين المغول، أما مدينة "احمدنكر" فهي من المدن الرئيسية في ولاية الدكن الجنوبية، قام بفتحها القائد "أعظم خان" بينما "فاتح خان يستسلم ويعلن طاعته وولاءه للعرش المغولي وقرأت الخطبة باسم إمبراطور المغول "شاهجهان"، كما صكت العملة باسم الامبراطور كذلك. (١٠٠).

بأمر من الإمبراطور "شاهجهان" زحف الجيش المغولي سنة ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م، تحت قيادة "عبدالله خان فيروز جنك" نحو "اوجاينا

Ujjainia " و"كوهيبور kohipur"، حيث نجح في اخضاعها لسلطة المغول والقبض على حاكمهما الهندوسي "بارتابpartap". (١٠١).

هاجم القائد المغولي "عبدالله خان فيروز جنك" بلاد "رانتنبور Rantanpur" سنة ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م، وذلك بدوافع اخضاعها والسيطرة على مواردها وطرد حاكمها "بابو Babu"، الذي بدأ يمتلك قوة حربية كبيرة تهدد مصالح الامبراطورية المغولية في تلك المنطقة من الهند، وكذلك تحالف "بابو" مع الزعيم الهندوسي "آمر سنك"، استطاع المغول فرض هيمنتهم على "رانتنبور" وإلحاق الهزائم بقائدها ومن تحالف معه، وتم القبض على "بابو" وأرسل الى البلاط المغولي في "اكر". (١٠٢)

فشل المغول بقيادة الامبراطور "جهانكير" من فتح "التبت الصغرى" سنة ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م، على الرغم من شن العديد من الحملات تجاهها، ولم يتم للمغول فتحها الا في عهد الامبراطور "شاهجهان"، حيث أمر جيشه بالتحضير لفتح "التبت الصغرى" وقام بتعيين القائد "ظفر خان" حاكم ولاية كشمير، وبأشر هذا القائد اتصالاته بحاكم التبت "ابدل abdal" منذ سنة ١٦٣٤م، ووافق حاكم التبت حينها على مطالب المغول ألا وهي قراءة الخطبة باسم إمبراطور المغول "شاهجهان"، وتم توقيع معاهدة بين الجانبين، الا ان حاكم التبت نقض موافيق المعاهدة بعد مرور اربع سنوات على توقيعها، وبسبب ذلك حرك "شاهجهان" جيشا جديدا بقيادة "ظفر خان" سنة ١٦٣٨م، وعبر التبت الصغرى، وأعلن حاكمها "ابدل" إستسلامه وأعيدت قراءة الخطبة باسم إمبراطور المغول، كما وافق حاكم التبت على دفع ضريبة مالية سنوية بقيمة مليون روبية. (١٠٣)

وقعت خلال الفترة ١٠٣٨-١٠٤٩هـ/١٦٢٨-١٦٣٩م، سلسلة من الحروب بين إمبراطورية المغول في الهند في عهد

الامبراطور "شاهجهان" وبين مملكة آسام في أقصى شمال شرق الهند، حاول المغول فرض سيطرتهم على ذلك الأقليم الغني بموارده الطبيعية، وحققوا العديد من الانتصارات، منه فتح مدينة "كاجلي" kajli ومدينة "سامدارا" samdhara ، "، الا ان حاكم آسام ويدعى "أهوم" Ahom استعاضها ، ونتج عن ذلك توقيع اتفاقية سلمية بين المغول و"آسام"، وتبادلوا التجارة بين الطرفين. (١٠٤)

قاد فتح "بالمو" Palamau ، سنة (١٠٥٢هـ/١٦٤٢م)، القائد المغولي "شايستا خان" على رأس جيش يتكون من خمسة آلاف فارس وخمسة عشر ألف راجل، استطاع بهم ان يخضع قلعة "بالمو" بعد سلسلة من الحروب الطاحنة راح ضحيتها المئات من الطرفين ، الهنود والمسلمين. (١٠٥)، تم احتلال قلعة "مالوا" ومدينتها الشهيرة على يد القائد المغولي "خان دوراني" سنة (١٠٥٤هـ/١٦٤٤م ، وذلك بعد حصار طويل فرضه على المدينة ، مما اضطر حاكمها "مارفي كوند" Marvi Gond الى الإستسلام، ثم عين القائد المغولي عليها شقيقه "علي كوند" ومنحه خمسمائة فارس وسبعمئة من حملة البنادق "Matchlock men". (١٠٦)

أرسل الإمبراطور "شاهجهان" حملة عسكرية تجاه مدينة بلخ في افغانستان بقيادة "الامير مردان خان وعلي مردان خان" سنة ١٠٥٥هـ/١٦٤٦م ، وذلك للحيلولة دون وصول قوات "ناظر محمد خان" حاكم بخارى الى ارض الإمبراطورية المغولية الشمالية، حيث راح يهددها اكثر من مرة، ونجح أولئك القادة من فتح "بلخ وبدخشان" والحصول على غنائم كبيرة، وهرب حاكم بخارى الى بلاد فارس. (١٠٧)

بعث الإمبراطور "شاهجهان" جيشا لإحتلال وفتح مدينة "بيجاپور" سنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م، والتي تعتبر من أهم وأبرز القلاع في ولاية

الدكن جنوب الهند، حيث تخضع المدينة لسيطرة أسرة "عادل شاهي"، وقد استسلم قائد المدينة "سيدي مرجان" للمغول، وارسل ابنه حاملا مفاتيح المدينة الى الأمير "اورانجزيب" نائب الإمبراطور في ولاية الدكن، بعدها قرأت الخطبة بأسم الإمبراطور المغولي "شاهجهان". (١٠٨)

مجمل المعارك

فتح "أحمدنكر Ahmednaker" سنة (١٠٤٢هـ / ١٦٣٢م)

جاء هذا الفتح كرد فعل من قبل إمبراطورية المغول على مواقف القائد "فاتح خان ابن مالك عنبر" الذي اعلن تمرده على القوات المغولية، وخرج ايضا على نصوص الاتفاقيات بينه وبين المغول، أما مدينة "أحمدنكر" فهي من المدن الرئيسية في ولاية الدكن الجنوبية، قام بفتحها القائد "أعظم خان" بينما "فاتح خان" يستسلم ويعلن طاعته وولاءه للعرش المغولي وقرأت الخطبة باسم إمبراطور المغول "شاهجهان"، كما صكت العملة باسم الإمبراطور كذلك (١٠٩).

فتح "أوجاينا Ujjainia" و"كوهيبور kohipur" سنة (١٠٤٣هـ / ١٦٣٣م)

بأمر من الإمبراطور "شاهجهان" زحف الجيش المغولي تحت قيادة "عبدالله خان فيروز جنك" نحو "أوجاينا" و"كوهيبور"، حيث نجح في اخضاعها لسلطة المغول والقبض على حاكمهما اهندوسي "بارتاب partap" (١١٠).

فتح "رانتبور Rantanpur"، سنة (١٠٤٥هـ/١٦٣٥م)

هجم القائد المغولي "عبدالله خان فيروز جنك" بلاد "رانتبور" وذلك بدوافع اخضاعها والسيطرة على مواردها وطرد حاكمها "بابو Babu"، الذي بدأ يمتلك قوة حربية كبيرة تهدد مصالح الامبراطورية المغولية في تلك المنطقة من الهند، وكذلك تحالف "بابو" مع الزعيم الهندوسي "آمر سنك"، استطاع المغول فرض هيمنتهم على "رانتبور" وإلحاق الهزائم بقائدها ومن تحالف معه، وتم القبض على "بابو" وأرسل الى البلاط المغولي في "أكرا" (١١١).

فتح "التبت الصغرى little tibet" سنة (١٠٤٨هـ/١٦٣٨م)

فشل المغول بقيادة الامبراطور "جهانكير" من فتح "التبت الصغرى"، على الرغم من شن العديد من الحملات تجاهها، ولم يتم للمغول فتحها الا في عهد الامبراطور "شاهجهان"، حيث أمر جيشه بالتحضير لفتح "التبت الصغرى" وقام بتعيين القائد "ظفر خان" حاكم ولاية كشمير، وبأشر هذا القائد اتصالاته بحاكم التبت "ابدل abdal" منذ سنة ١٦٣٤م، ووافق حاكم التبت حينها على مطالب المغول ألا وهي قراءة الخطبة باسم إمبراطور المغول "شاهجهان"، وتم توقيع معاهدة بين الجانبين، الا ان حاكم التبت نقض موافيق المعاهدة بعد مرور اربع سنوات على توقيعها، وبسبب ذلك حرك "شاهجهان" جيشا جديدا بقيادة "ظفر خان" سنة ١٦٣٨م، وعبر التبت الصغرى، واعلن حاكمها "ابدل" إستسلامه وأعيدت قراءة الخطبة باسم إمبراطور المغول، كما وافق حاكم التبت على دفع ضريبة مالية سنوية بقيمة مليون روبية (١١٢).

معارك "آسام Assam" سنة ١٠٣٨ - ١٠٤٩هـ/١٦٢٨-١٦٣٩م)

وقعت خلال هذه الفترة سلسلة من الحروب بين إمبراطورية المغول في الهند في عهد الامبراطور "شاهجهان" وبين مملكة آسام في أقصى شمال شرق الهند، حاول المغول فرض سيطرتهم على ذلك الأقليم الغني بموارده الطبيعية، وحققوا العديد من الانتصارات، منه فتح مدينة "كاجلي kajli" ومدينة "سامدارا samdhara"، إلا أن حاكم آسام ويدعى "أهوم Ahom" استعادها، ونتج عن ذلك توقيع اتفاقية سلمية بين المغول و"آسام"، وتبادلوا التجارة بين الطرفين^(١١٣).

فتح "بالماو Palamau"، سنة ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م)

قاد هذا الفتح القائد المغولي "شايبستا خان" على رأس جيش يتكون من خمسة آلاف فارس وخمسة عشر ألف راجل، استطاع بهم أن يخضع قلعة "بالماو" بعد سلسلة من الحروب الطاحنة راح ضحيتها المئات من الطرفين، الهنود والمسلمين^(١١٤).

احتلال "مالوا Malwa"، سنة ١٠٥٤هـ/١٦٤٤م)

تم احتلال قلعة "مالوا" ومدينتها الشهيرة على يد القائد المغولي "خان دوراني"، وذلك بعد حصار طويل فرضه على المدينة، مما اضطر حاكمها "مارفي كوند Marvi Gond" إلى الاستسلام، ثم عين القائد المغولي عليها شقيقه "علي كوند" ومنحه خمسمائة فارس وسبعمائة من حملة البنادق "Matchlock men"^(١١٥).

حملة "بدخشان وبلخ"، سنة ١٠٥٥هـ/١٦٤٦م)

أرسل الإمبراطور "شاهجهان" حملة عسكرية تجاه مدينة بلخ في أفغانستان بقيادة "الامير مردان خان وعلي مردان خان"، وذلك للحيلولة دون وصول قوات "ناظر محمد خان" حاكم بخارى الى ارض الإمبراطورية المغولية الشمالية، حيث راح يهددها أكثر من مرة، ونجح أولئك القادة من فتح "بلخ وبدخشان" والحصول على غنائم كبيرة، وهرب حاكم بخارى الى بلاد فارس^(١١٦).

فتح مدينة "بيجاپور Bijapur"، سنة (١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)

بعث الإمبراطور "شاهجهان" جيشا لإحتلال وفتح مدينة "بيجاپور" والتي تعتبر من أهم وأبرز القلاع في ولاية الدكن جنوب الهند، حيث تخضع المدينة لسيطرة أسرة "عادل شاهي"، وقد استسلم قائد المدينة "سيدي مرجان" للمغول، وأرسل ابنه حاملا مفاتيح المدينة الى الأمير "اورانجزيب" نائب الإمبراطور في ولاية الدكن، بعدها قرأت الخطبة بأسم الإمبراطور المغولي "شاهجهان"^(١١٧).

جدول بمعارك المغول في الهند في عهد شاه جيهان

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
١	فتح "احمد نكر"، ١٠٤٢هـ/١٦٣٢م	أعظم خان	Saksena, 126
٢	فتح "اوجانيا"، ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م	عبدالله خان فيروز جنك	لاهــــــــــــــــوري، ٢٧٤-٢٧١/١
٣	فتح "رانتبور"، ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م	عبدالله خان فيروز جنك	لاهــــــــــــــــوري، ٢٧٦-٢٧٤/١
٤	فتح "التبت" الصغرى،	شاه جيهان	لاهــــــــــــــــوري،

٢٨٩-٢٨١/١		١٠٤٨هـ/١٦٣٨م	
Saksena,115-116	شاه جيهان	معـارك "آسـام"، ١٠٣٨هـ/١٠٤٩هـ ١٦٢٨م/١٦٣٩م	٥
لاهورى، ٣٦١-٣٥٦/١	شايسـتا خان	فتح "بـالـماو"، ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م	٦
لاهورى، ٣٧٠/١	خان دوراني	احـتـلال "مـالـوا"، ١٠٥٤هـ/١٦٤٤م	٧
Elliot,7/70-76	مردان خان	حملة "بدخشان وبلخ"، ١٠٥٥هـ/١٦٤٦م	٨
لاهورى، ١٦٧-١٤٤/٢	شاه جيهان	فتح "بيجـابـور"، ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م	٩

سادسا: المعارك الإسلامية في الهند في عهد الإمبراطور اورانجزيب

شهد تاريخ السيادة المغولية على الهند في عهد الإمبراطور "محي الدين اورانجزيب، ١٠٦٩هـ/١١١٩هـ - ١٦٥٩م/١٧٠٧م"، تطورا كبيرا على صعيد الحملات العسكرية وفتح العديد من اقليم الهند ، واستطاع "اورانجزيب" تحويل شبه القارة الهندية الى ولاية مغولية اسلامية متكاملة، ربط شمالها بجنوبها وشرقها بغربها، تحت قيادة واحدة ، ولم يركن الزعيم المغولي الجديد الى حياة الدعة والرفاهية والمجون، رغم وفرة الإغراءات التي تحيط به من كل صوب، الا انه برغم كل تلك المغريات المادية، وظفها جميعا في ساحات الجهاد والقتال على أرض الهند، ولما نستعرض خريطة الحروب والمعارك التي تحركت بأمر من الإمبراطور المغولي، فانها بلغت ثلاثون حملة عسكرية غطت

معظم بلاد الهند ، قاد منها احدى عشر حملة، بينما الحملات الأخرى جاءت بقيادة العديد من رجالات الدولة، امثال: "شايستا خان"، و"خان خانان"، و"راجا جاي سنك"، و"خان جيهان"، و"الأمير محمد معظم"، و"الأمير محمد أعظم شاه"، و"الأمير محمد كام بخش"، و"حسين علي خان"، و"تربيت خان"، و"روح الله خان"، و"فتح الله خان".

جاءت الحملات الخمس الأولى التي قادها "اورانجزيب"، للإطاحة بعرش شقيقه "دارا شيكوه" المعين من قبل والده "شاه جيهان"، ففي سنة ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٨م، حدثت اول موقعة عسكرية بين الأمير "اورانجزيب" والأمير "داراشيكوه" الذي ولاه والده "شاهجهان" عرش الهند بعدما ألم به مرض خطير، حيث بدأت الإمبراطورية المغولية تدخل في مرحلة من الصراع على السلطة بين ابناء "شاهجهان"، الأمر الذي طفق يهدد وحدة وتماسك الإمبراطورية الكبيرة، بينما نجح "اورانجزيب" بإيقاع الهزيمة بجيش "داراشيكو" في موقعة "ساموكاره" التي تقع الى الشرق من مدينة "اكرا" بنحو ثمانية اميال، وقد هرب "دارا" الى مدينة دلهي. (١١٨)

زحفت قوات "اورانجزيب" باتجاه البنجاب سنة ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٨م للسيطرة عليها واخراج شقيقه "دارا شيكوه" منها، وقد جهز "اورانجزيب" جيشا كبيرا بقيادة "امير الأمراء شايستا خان" والشيخ مير وقادة آخرون، وعند وصول الجيش الى مشارف البنجاب، هرب "دارا" الى الملتان، بينما راحت اعداد كبيرة من جيش "دارا" ينضمون الى قوات "اورانجزيب" (١١٩). كما نجح "اورانجزيب" في سنة ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٨م من احتلال مدينة دلهي حاضرة الإمبراطورية المغولية في الهند، وبذلك يكون "اورانجزيب" قد سيطر على اهم مراكز الدولة المغولية، معلنا عن نفسه إمبراطورا جديدا عليها بدلا من شقيقه "دارا شيكوه" (١٢٠). ثم وقعت معركة "خاجوا Khajwa"

بين "اورانجزيب" وشقيقه "شاه شجاع"، وتم لإورانجزيب القضاء على قوات شقيقه والاستيلاء على "خاجواه" التابعة لمقاطعة "فاتحبور" (١٢١).

من المواقع التي التقى فيها "اورانجزيب" مع شقيقه "داراشيكوه"، موقعة "ديوراي" Deorai، سنة ١٠٦٩هـ / ١٦٥٩م، وهي على مقربة (٣ كم) من مدينة "أجمير" المشهورة، استطاع "اورانجزيب" ان يلحق الهزيمة بقوات شقيقه، حيث التجأ هاربا الى مقاطعة الكجرات، مما دفع "اورانجزيب" الى ارسال قادته الى اللحاق به ومطاردته (١٢٢).

عصفت العديد من الثورات والعصيان المسلح ضد دولة المغول المسلمين في الهند حينما الم المرض بالإمبراطور السجين "شاهجهان"، فوقعت اضطرابات في المناطق الشمالية الشرقية وهي المتاخمة لإقليم "آسام"، حيث شن "جايا دوهاج سنك" حاكم إقليم "آسام" العديد من الحملات ضد أراضي الدولة المغولية، ليشكل مصدر قلق وتوتر في محيط المنطقة، الأمر الذي دفع بالمغول بقيادة زعيمهم "اورانجزيب" الى تجريد حملة عسكرية بقيادة "خان خانان" ضد إقليم "آسام" وتمكن من احتلال مدينة "كوتشبهار" سنة ١٠٧١هـ / ١٦٦١م، وهي من أهم مدن إقليم "آسام"، في الثامن عشر من ربيع الأول (١٢٣). بقيادة القائد المغول "خان خانان" الذي نجح في إسقاط مدينة "كوتشبهار" التابعة لإقليم "آسام"، جردت حملة عسكرية مغولية جديدة ضد عاصمة الإقليم للقضاء على حاكمها "جايا دوهاج سنك"، تحقق للمغول الانتصار في هذه الموقعة سنة ١٠٧٢هـ / ١٦٦٢م ليخضع إقليم "آسام" بالكامل لسيطرة المغول المسلمين، ومن حينها رفعت راية الإسلام في عاصمة الإقليم مدينة "كره كون" Karhgaon، وقرأت الخطبة باسم الإمبراطور المغولي، كما سكت العملات باسمه، ويعتبر هذا الانتصار من الانتصارات الكبيرة التي تحققت للمغول المسلمين في الهند (١٢٤).

كان فتح الدكن سنة ١٠٧٥هـ/١٦٦٥م، من المعارك التي أعد لها المغول إعدادا عسكريا جيدا للقضاء على اقوى معاقل الهندوس في اقليم الدكن، قادها من جانب المغول القائد الهندوسي في جيش المغول "راجا جاي سنك Raja Jai Singh"، حيث كلفه بتلك الحملة الأمير محمد معظم بن اورانجزيب وكان حاكما للدكن يوم ذاك، وتمكن المغول من القبض على الزعيم الهندوسي "شيفاجي Shivaji"، الذي سارع من جانبه الى إعلان بيعته وتأبيده للمغول، ومن يومها أضحت الدكن ولاية مغولية خالصة^(١٢٥). وجه الإمبراطور المغولي "اورانجزيب" حملة عسكرية ضد مملكة بيجابور سنة ١٠٧٦هـ/١٦٦٦م، وعين لقيادتها "راجا جاي سنك" و"ديلر خان"، وبلغ عدد الجيش ٣٣ الف فارس، واستهدفت الحملة الزعيم الأفغاني المعارض "عادل خان اللودي"، فرض المغول حصارا طويلا على بيجابور دام اكثر من ثمانية أشهر متواصلة، ولم يترك الجيش المغولي شجرا ولا قنوات و طرق الا وحطموها جميعا، ومع ذلك فشلوا في فتح "بيجابور" بسبب نقص المؤن^(١٢٦). في العام السادس من اعتلاء اورانجزيب عرش المغول في الهند، وتحديدًا سنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٣م، وجه حملة ثانية ضد مملكة بيجابور الأفغانية المناوئة، والتي يتزعمها "بهلول اللودي"، وكانت الحملة بقيادة "خان جيهان" احد قادة الجيش المغولي، وبرغم سيطرة الجيش المغولي على كافة المناطق المحيطة بـ"بيجابور"، إلا ان الجيش المغولي عجز عن فتحها واحتلالها، بل وقتل فيها عدد كبير من قادة الجيش المغولي، الأمر الذي جعل "اورانجزيب" يعود الى "دلهي" من حملته على أفغانستان^(١٢٧).

قرر الإمبراطور "اورانجزيب" الزحف بجيش المغول بنفسه للقضاء على تمرد الزعيم "قطب الملك ابو الحسن" زعيم "بيجابور" و"حيدر آباد"، وذلك في الرابع من شعبان ١٠٩٥هـ/١٦٨٤م، الا ان الحملة لم

تحقق غاياتها، ^(١٢٨)، ثم عين "اورانجزيب" القائد المحارب" غازي الدين خان فيروز جنك" ليقود الحملة لفتح "بيجاپور" و"حيدرآباد"، وحقق انتصارا كبيرا ، وتم فتح المنطقة ومن حينها خضعت للهيمنة المغولية ^(١٢٩).

مجمل المعارك

موقعة "ساموکاره Samugarh"، سنة (١٠٦٨هـ/—

(١٦٥٨م)

وهي اول موقعة عسكرية تقع بين الأمير اورانجزيب والأمير داراشيكوه الذي ولاه والده "شاهجهان" عرش الهند بعدما ألم به مرض خطير، حيث بدأت الإمبراطورية المغولية تدخل في مرحلة من الصراع على السلطة بين ابناء "شاهجهان"، الأمر الذي طفق يهدد وحدة وتماسك الامبراطورية الكبيرة، بينما نجح "اورانجزيب" بإيقاع الهزيمة بجيش "داراشيكو" في موقعة "ساموکاره" التي تقع الى الشرق من مدينة "اکرا" بنحو ثمانية اميال، وقد هرب "دارا" الى مدينة دلهي ^(١٣٠).

حملة "البنجاب"، سنة (١٠٦٨هـ/—١٦٥٨م)

زحفت قوات "اورانجزيب" باتجاه البنجاب للسيطرة عليها واخراج شقيقه "درارا شيكوه" منها، وقد جهز "اورانجزيب" جيشا كبيرا بقيادة "امير الأمراء شايبستا خان" والشيخ مير وقادة آخرون، وعند وصول الجيش الى مشارف البنجاب ، هرب "دارا" الى الملتان، بينما راحت اعداد كبيرة من جيش "دارا" ينضمون الى قوات "اورانجزيب" ^(١٣١).

احتلال "دلهي"، سنة (١٠٦٨هـ/—١٦٥٨م)

نجح "اورانجزيب" في سنة ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٨م من احتلال مدينة دلهي حاضرة الإمبراطورية المغولية في الهند، وبذلك يكون "اورانجزيب" قد سيطر على أهم مراكز الدولة المغولية في الهند، ويعلن عن نفسه إمبراطوراً عليها بدلاً من شقيقه "درارا شيكوه" (١٣٢).

موقعة "خاجوا Khajwa"، سنة (١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م)

وقعت هذه المعركة بين "اورانجزيب" وشقيقه "شاه شجاع"، وتم لإورانجزيب القضاء على قوات شقيقه والاستيلاء على "خاجواه" التابعة لمقاطعة "فاتحبور" (١٣٣).

موقعة "ديوراي Deorai"، سنة (١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م) (٢٤)

جمادي الثاني/ ٩ مارس

من المواقع التي التقى فيها "اورانجزيب" مع شقيقه "داراشيكوه"، وهي على مقربة (٣ كم) من مدينة "أجمير" المشهورة، استطاع "اورانجزيب" أن يلحق الهزيمة بقوات شقيقه، حيث التجأ هارباً إلى مقاطعة الكجرات، مما دفع "اورانجزيب" إلى إرسال قادته إلى اللحاق به ومطاردته (١٣٤).

فتح "خضرآباد"، في سنة (١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م) (٢٠ شعبان/ ٢ مايو)

بعدما طرد "اورانجزيب" شقيقه "داراشيكوه" من أجمير، قرر التحرك إلى مدينة خضرآباد، حيث نجح في احتلالها والسيطرة عليها (١٣٥).

فتح "دلهي"، سنة (١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م) (٢٩ شعبان/ ١٢ مايو)

تكللت حملات الأمير الطموح "اورانجزيب" ضد شقيقه "دارا" الذي تولى عرش المغول في الهند، إلى أن يحقق الانتصار الكبير في فتحه لمدينة "دلهي" حاضرة الإمبراطورية المغولية في الهند (١٣٦).

احتلال "كوتشبهار" سنة (١٠٧١هـ/ ١٦٦١م) (١٨ ربيع اول/١٠ نوفمبر)

عصفت العديد من الثورات والعصيان المسلح ضد دولة المغول المسلمين في الهند حينما الم المرض بالإمبراطور السجين "شاهجهان"، ف وقعت اضطرابات في المناطق الشمالية الشرقية وهي المتاخمة لإقليم "آسام"، حيث شن "جايا دوهاج سنك" حاكم إقليم "آسام" العديد من الحملات ضد أراضي الدولة المغولية، ليشكل مصدر قلق وتوتر في محيط المنطقة، الأمر الذي دفع المغول بقيادة زعيمهم "اورانجزيب" الى تجريد حملة عسكرية بقيادة "خان خانان" ضد إقليم "آسام" وتمكن من احتلال مدينة "كوتشبهار" وهي من أهم مدن إقليم "آسام"، في الثامن عشر من ربيع الأول (١٣٧).

فتح إقليم "آسام" ————— Assam، سنة (١٠٧٢هـ/ ١٦٦٢م) (٦ شعبان/ ١٧ مارس)

بقيادة القائد المغول "خان خانان" الذي نجح في إسقاط مدينة "كوتشبهار" التابعة لإقليم "آسام"، جردت حملة عسكرية ضد عاصمة الإقليم للقضاء على حاكمها "جايا دوهاج سنك"، تحقق للمغول الانتصار في هذه الموقعة ليخضع إقليم "آسام" بالكامل لسيطرة المغول المسلمين، ومن حينها رفعت راية الإسلام في عاصمة الإقليم مدينة "كره كون Karhgaon"، وقرأت الخطبة باسم الإمبراطور المغولي، كما سكت العملات باسمه، ويعتبر هذا الانتصار من الانتصارات الكبيرة التي تحققت للمغول المسلمين في الهند (١٣٨).

موقعة انتصار المغول على زعيم الدكن، سنة (١٠٧٥هـ/ ١٦٦٥م)

وهي من المعارك التي أعد لها المغول إعدادا عسكريا جيدا للقضاء على أقوى معاقل الهندوس في اقليم الدكن، قادها من جانب المغول القائد الهندوسي في جيش المغول "راجا جاي سنك Raja Jai Singh"، حيث كلفه بتلك الحملة الأمير محمد معظم بن اورانجزيب وكان حاكما للدكن يوم ذاك، وتمكن المغول من القبض على الزعيم الهندوسي "شيفاجي Shivaji"، الذي سارع من جانبه الى إعلان بيعته وتأبيده للمغول، ومن يومها أضحت الدكن ولاية مغولية خالصة. (١٣٩)

الحرب ضد "بيجابور"، سنة ١٠٧٦هـ/ ١٦٦٦م (٢ رجب)

وجه الإمبراطور المغولي "اورانجزيب" حملة عسكرية ضد مملكة بيجابور، وعين لقيادتها "راجا جاي سنك" و"ديلر خان"، وبلغ عدد الجيش ٣٣ ألف فارس، واستهدفت الحملة الزعيم الأفغاني المعارض "عادل خان اللودي"، فرض المغول حصارا طويلا على بيجابور دام أكثر من ثمانية أشهر متواصلة، ولم يترك الجيش المغولي شجرا ولا قنوات و طرق الا وحطموها جميعا، ومع ذلك فشلوا في فتح "بيجابور" بسبب نقص المؤن (١٤٠).

الحرب على "بيجابور"، سنة ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٣م

في العام السادس من اعتلاء اورانجزيب عرش المغول في الهند، وجه حملة ثانية ضد مملكة بيجابور الأفغانية المناوئة، والتي يتزعمها "بهلول اللودي"، وكانت الحملة بقيادة "خان جيهان" احد قادة الجيش المغولي، وبرغم سيطرة الجيش المغولي على كافة المناطق المحيطة بـ "بيجابور"، إلا ان الجيش المغولي عجز عن فتحها واحتلالها، بل وقتل فيها عدد كبير من قادة الجيش المغولي، الأمر

الذي جعل "اورانجزيب" يعود الى "دلهي" من حملته على أفغانستان. (١٤١)

حصار "رام دارا Ram Dara" سنة (١٠٩٤هـ/١٦٨٣م)

زحف الأمير "محمد معظم" ابن "اورانجزيب" من مدينة أحمد نكر الى قلعة رام دارا حيث فرض عليها حصارا شديدا حتى نجح في نزع استسلام سكانها وحاكمها، وهي القلعة التي لم يسبق ان خضعت لحكم المسلمين من قبل (١٤٢).

جدول بمعارك المغول في عهد اورانجزيب

الرقم	اسم الواقعة وتاريخ وقوعها	قائدها	المصدر
١	موقعة "ساموكاره"، ١٠٦٨هـ/١٦٥٨م	اورانجزيب	مآثر عالمكيري، ٣-٤
٢	حملة "البنجاب"، ١٠٦٨هـ/١٦٥٨م	شايبستا خان	مآثر عالمكيري، ٤-٥
٣	احتلال "دلهي"، ١٠٦٨هـ/١٦٥٨م	اورانجزيب	مآثر عالمكيري، ٦
٤	موقعة "خاجوا"، ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م	اورانجزيب	مآثر عالمكيري، ٦-٨
٥	موقعة "ديواري"، ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م	اورانجزيب	مآثر عالمكيري، ١٠-١١
٦	فتح "خضر آباد"، ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م	اورانجزيب	مآثر عالمكيري، ١٢
٧	فتح "دلهي"، ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م	اورانجزيب	مآثر عالمكيري،

۱۲			
۸	احتلال "کوشبهار"، ۱۰۷۱هـ/ ۱۶۶۱م	اورانجریب	مآثر عالمکیری، ۲۴
۹	فتح اقلیم "آسام"، ۱۰۷۲هـ/ ۱۶۶۲م	خان خانان	خافی خان، ۱۳۰/۵
۱۰	موقعه "الدکن"، ۱۰۷۵هـ/ ۱۶۶۵م	راجا جایی سنک	خافی خان، ۲۷۲/۵
۱۱	موقعه "بیجاپور"، ۱۰۷۶هـ/ ۱۶۶۶م	راجا جایی سنک	خافی خان، ۲۷۷-۲۷۹/۵
۱۲	موقعه "بیجاپور" الثانية، ۱۰۸۳هـ/ ۱۶۷۳م	خان جیهان	Elliot,7/293
۱۳	حصار "رام دارا"، ۱۰۹۴هـ/ ۱۶۸۳م	الأمیر محمد معظم	Elliot,7/314-315
۱۴	حرب "حیدرآباد"، ۱۰۹۵هـ/ ۱۶۸۴م	خان جیهان	Elliot,7/318-319
۱۵	حرب "بیجاپور"، ۱۰۹۵هـ/ ۱۶۸۴م	اورانجریب	Elliot,7/321-322
۱۶	فتح "بیجاپور"، ۱۰۹۷هـ/ ۱۶۸۶م	خان فیروز جنک	Elliot,7/323-331
۱۷	احتلال قلعه "ادهونی"، ۱۰۹۹هـ/ ۱۶۸۸م	—	Elliot,7/336
۱۸	احتلال "سامبها"، ۱۱۰۱هـ/ ۱۶۹۰م	الأمیر محمد أعظم شاه	Elliot,7/337-338
۱۹	حملة "بارنالالا"، ۱۱۰۴هـ/ ۱۶۹۳م	اورانجریب	Elliot,7/346-347

Elliot,7/348-349	الأمير محمد كام بخش	حصار "جنجي" ۱۱۰۵ھ/۱۶۹۴م	۲۰
Elliot,7/362-363	حسين علي خان	حرب "المهاراٹا"، ۱۱۰۹ھ/۱۶۸۷م	۲۱
Elliot,7/363-366	اورانجزيب	حرب "المهاراٹا" و "ساراتا"، ۱۱۱۰ھ/۱۶۹۸م	۲۲
Elliot,7/370	–	حصار "بارنالا" الثاني، ۱۱۱۱ھ/۱۷۰۰م	۲۳
Elliot,7/370	تربيت خان	حصار "باراس كارہ"، ۱۱۱۲ھ/۱۷۰۱م	۲۴
Elliot,7/370	فتح الله خان	حصار "تشاندان ماندان"، ۱۱۱۲ھ/۱۷۰۱م	۲۵
Elliot,7/370-371	فتح الله خان	حصار "خيلنا"، ۱۱۱۲ھ/۱۷۰۱م	۲۶
Elliot,7/372-373	روح الله خان	حصار قلعة "خاندانا"، ۱۱۱۳ھ/۱۷۰۲م	۲۷
Elliot,7/373-376	روح الله خان	احتلال قلعة "راج كارہ"، ۱۱۱۴ھ/۱۷۰۳م	۲۸
Elliot,7/377	اورانجزيب	حصار "واکنکيرا"، ۱۱۱۵ھ/۱۷۰۴م	۲۹
Elliot,7/379	اورانجزيب	حصار "واکنکيرا" الثاني، ۱۱۱۶ھ/۱۷۰۵م	۳۰

الهوامش :

- Erskine,vol.1,416 - ١
- (BaberNama,427-431) - ٢
- (BaberNama,304-305) - ٣
- BaberNama,303-307) - ٤
- BaberNama,308 - ٥
- BaberNama,347-348) - ٦
- BaberNama,351-352) - ٧
- (BaberNama,357) - ٨
- (BaberNama,349-368) - ٩
- (BaberNama,368-371) - ١٠
- (BaberNama,375-376) - ١١
- Ellphinstone,443/Sharme,46,70,72 - ١٢
- Babernama,157 - ١٣
- Babernama,253,263 - ١٤
- Erskine,vol.1,p.416 - ١٥
- Babernama,309 - ١٦
- Babernama,427,431 - ١٧
- Babernama,403-405 - ١٨
- Babernama,303-307 - ١٩
- Babernama,308 - ٢٠
- Babernama,342-344 - ٢١
- Babernama,347-348 - ٢٢
- Babernama,351-352 - ٢٣
- Babernama,357 - ٢٤

Babernama,349-368	- ۲۵
Babernama,371	- ۲۶
Babernama,375-376	- ۲۷
Babernama,379	- ۲۸
Ellphinstone,443/Sharme,41-43	- ۲۹
Sharma ,41-43	- ۳۰
شارما، ۵۱-۵۲/الفنستون، ۲۵۰	- ۳۱
Sharma,73	- ۳۲
(شارما، ۷۴)	- ۳۳
(كانقو، ۲۵۲-۲۵۳/شارما، ۷۴)	- ۳۴
Qanungo,279-300)	- ۳۵
(شارما، ۵۸)	- ۳۶
Ellphinstone,443	- ۳۷
Sharma,70	- ۳۸
(شارما، ۶۴/بنارجي، ۲۱۰)	- ۳۹
(شارما، ۷۲-۷۳)	- ۴۰
(شارما، ۵۱-۵۲/الفنستون، ۲۵۰)	- ۴۱
(شارما، ۷۳)	- ۴۲
(شارما، ۷۴)	- ۴۳
(كانقو، ۲۵۲-۲۵۳/شارما، ۷۴)	- ۴۴
(كانقو، ۲۸۴)	- ۴۵
(كانقو، ۲۶۰-۲۶۳/شارما، ۷۵)	- ۴۶
Qanungo,279-300	- ۴۷
(شارما، ۵۸)	- ۴۸
(فرشته، ۲، ۱۷۰)	- ۴۹

- ٥٠ - الفنستون، ٤٩٦، ، ، ، شارما، ١٠٢
- ٥١ - "اليوت، ٢٥٣، ٥" الفنستون، ٤٩٦
- ٥٢ - "سميت، ٤٢" اليوت، ١٦٧/٦-١٦٨-٢٥٣
- ٥٣ - "اكبر نامه، ٢/ ٢٩٣" البدايوني، ٥١/٢
- ٥٤ - "اليوت، ٣٢٦/٥-٣٢٨
- ٥٥ - " اكبر نامه، ٢/٤٩٩" شارما، ١٢١-١٢٢
- ٥٦ - "سميت، ١١٠" شارما، ١٢٤-١٢٥
- ٥٧ - "شارما، ١٢٥
- ٥٨ - (البدايوني، ٣٥٣/٢)
- ٥٩ - (شارما، ١٤٧)
- ٦٠ - (برساد، تاريخ جهانكير، ٢٢٧)
- ٦١ - (فرشته، ١٧٠، ٢)
- ٦٢ - "الفنستون، ٤٩٦، ، ، ، شارما، ١٠٢
- ٦٣ - "اليوت، ٥، ٢٥٣" الفنستون، ٤٩٦.
- ٦٤ - "سميت، ٤٠" اليوت ٢١/٥-٢٢
- ٦٥ - "سميت، ٤٢" اليوت، ١٦٧/٦-١٦٨-٢٥٣
- ٦٦ - " شارما، ١٠٤-١٠٥" الفنستون، ٤٩٨" اليوت، ٢٦٠/٦
- ٦٧ - "اكبر نامه، ٢/ ٢٩٣" البدايوني، ٥١/٢
- ٦٨ - "شارما، ١١١" الفنستون، ٥٠٥
- ٦٩ - "اليوت، ٣٢٦/٥-٣٢٨
- ٧٠ - "سميت، ٩٨-٩٩" شارما، ١٢١
- ٧١ - " اكبر نامه، ٢/٤٩٩" شارما، ١٢١-١٢٢
- ٧٢ - "سميت، ١١٠" شارما، ١٢٤-١٢٥

- ٧٣- "شارما، ١٢٥" "
- ٧٤- "شارما، ١٢٥-١٢٦" "
- ٧٥- "شارما، ١٢٦" "
- ٧٦- "شارما، ١٢٧" "
- ٧٧- "اليوت، ٣٥٦/٥" "
- ٧٨- "اكبر نامه، ٧٣/٣" "
- ٧٩- " اكبر نامه، ٨٤/٣" "
- ٨٠- "اكبر نامه، ١٠٠/٣-١٠٦" "
- ٨١- اليوت، ٣٩٨/٥-٣٩٩
- ٨٢- شارما، ١٤٢ (
- ٨٣- (البدايوني، ٣٥٣/٢)
- ٨٤- (شارما، ١٤٧-١٤٨)
- ٨٥- شارما ، ١٤٨
- ٨٦- (برساد، تاريخ جهانكير، ٢٢٧)
- ٨٧- (برساد، ٢٤٦//شارما، ٢٠٢-٢٠٣)
- ٨٨- (برساد، ٢٥٣-٢٥٤)
- ٨٩- (جهانكير، ١، ٣٤-٣٥)
- ٩٠- (برساد، ٢٨١)
- ٩١- (شارما، ٢٠٨).
- ٩٢- (بيرنير، ١٧٧، أي +دي، ٧، ٣١-٤٣)
- ٩٣- (سكسينا، ١٢٦-١٣٩)
- ٩٤- Prasade,History of Jahangir,227
- ٩٥- Prasade,246

- Prasade,253-254 -۹۶
- Prasade,256 -۹۷
- Sharma,208 -۹۸
- Elliot,7,31-43 -۹۹
- ۱۰۰- (سکسینا،تاریخ شاہجیہان، ۱۱۷)(لاہوری، ۱، ۲۷۱-۲۷۴)
- ۱۰۱- (لاہوری، ۱، ۲۷۴-۲۷۶ // سکسینا، ۱۱۷)
- ۱۰۲- (لاہوری، ۱، ۲۸۱-۲۸۹ // سکسینا، ۱۱۳-۱۱۴)
- ۱۰۳- (سکسینا، ۱۱۵-۱۱۶)
- ۱۰۴- (لاہوری، ۲، ۳۵۶-۳۶۱، سکسینا، ۱۱۸-۲۰)
- ۱۰۵- (لاہوری، ۲، ۳۷۰-۳۷۲)
- ۱۰۶- (ای وڈی، ۷، ۷۰-۷۶)
- ۱۰۷- (لاہوری، ۱، ۱۴۴، ۱۶۷، ۱۷۴)(سکسینا، ۱۶۳-۱۶۶)
- ۱۰۸- (مآثر عالمگیری، ۳-۴)
- ۱۰۹- (سکسینا، ۱۲۶-۱۳۹)
- ۱۱۰- (سکسینا، ۱۱۷)(لاہوری، ۱، ۲۷۱-۲۷۴)
- ۱۱۱- (لاہوری، ۱، ۲۷۴-۲۷۶ // سکسینا، ۱۱۷)
- ۱۱۲- (لاہوری، ۱، ۲۸۱-۲۸۹ // سکسینا، ۱۱۳-۱۱۴)
- ۱۱۳- (سکسینا، ۱۱۵-۱۱۶)
- ۱۱۴- (لاہوری، ۲، ۳۵۶-۳۶۱، سکسینا، ۱۱۸-۲۰)
- ۱۱۵- (لاہوری، ۲، ۳۷۰-۳۷۲)
- ۱۱۶- (ای وڈی، ۷، ۷۰-۷۶)
- ۱۱۷- (لاہوری، ۱، ۱۴۴، ۱۶۷، ۱۷۴)(سکسینا، ۱۶۳-۱۶۶)
- ۱۱۸- (مآثر، ۴-۵)

- ١١٩- (مآثر، ٥-٦)
- ١٢٠- (مآثر، ٦-٨)(منتخب اللباب، ٤٤٤-٤٦)
- ١٢١- (مآثر، ١٠-١١)
- ١٢٢- (مآثر عالمكيري، ٢٤)
- ١٢٣- (مآثر، ٢٤)(خافي خان، مُنتخب اللباب، ١٣٠/٥)
- ١٢٤- (اليوت، خافي خان، ٥ / ٢٧٢، ٢٧٥)
- ١٢٥- (اليوت، خافي خان، ٥ / ٢٧٧ - ٢٧٩)
- ١٢٦- (اليوت، خافي خان، ٧ / ٢٩٣ - ٢٩٤)
- ١٢٧- (اليوت، ٧، ٣١٩ - ٣٢٠)
- ١٢٨- (اليوت، ٧، ٣٢٣ - ٣٢٩)
- ١٢٩- مآثر عالمكيري، ٣-٤
- ١٣٠- مآثر عالمكيري، ٤-٥
- ١٣١- مآثر عالمكيري، ٥-٦
- ١٣٢- مآثر عالمكيري، ٦-٨)(منتخب اللباب، ٤٤٤-٤٦)
- ١٣٣- مآثر عالمكيري، ١٠-١١
- ١٣٤- مآثر عالمكيري، ١٢
- ١٣٥- مآثر عالمكيري، ١٢
- ١٣٦- مآثر عالمكيري، ٢٤
- ١٣٧- مآثر، ٢٤/خافي خان، مُنتخب اللباب، ١٣٠/٥
- ١٣٨- (اليوت، خافي خان، ٥ / ٢٧٢، ٢٧٥)
- ١٣٩- (اليوت، خافي خان، ٥ / ٢٧٧ - ٢٧٩)
- ١٤٠- (اليوت، خافي خان، ٧ / ٢٩٣ - ٢٩٤)

=====

قائمة المصادر والمراجع :

١. عبد الله مبشر الطرازي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة في بلاد السند والبنجاب (باكستان الحالية) في عهد العرب، جدة، ١٩٨٣م، جزء أن.

٢. الكوفي، علي بن حامد بن ابي بكر ، جنامه او فتح السند، تحقيق الدكتور سهيل زكار، بيروت، ١٩٩٢م.
٣. ابن عريشاه، أبي شهاب الدين احمد بن محمد الدمشقي، عجائب المقدور في نوائب تيمور، تحقيق احمد فايز الحمصي، بيروت، ١٩٨٦.
٤. الجوارنه، احمد محمد، مراسلات الحجاج بن يوسف الثقفي ومحمد بن القاسم الثقفي كما وردت في المصدر التاريخي "فتح السند او جنامه"، دراسة وتحليل"، أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، ج١٣، عدد اول (أ)، ١٩٩٧.
٥. الجوارنه، احمد محمد، حكام الولايات "السباهدار" في جنوب آسيا إبان عهد الإمبراطور "اورانجزيب" وفق المصدر التاريخي "مآثر عالمكيري"، أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، ج ١٨، العدد الثاني(ب)، ٢٠٠٢.
٦. الجوارنه، احمد محمد، المؤرخون وكتاب الوقائع الرسميون في دولة المغول المسلمين في الهند (القرن السابع عشر الميلادي)، أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، ج١٨، العدد الرابع(أ)، ٢٠٠٢.
٧. الجوارنه، احمد محمد، دور الدول الإسلامية في الهند في رعاية وتطور التعليم في مدينة دلهي، ابحاث اليرموك، جامعة اليرموك، ج١٦، العدد الأول، ٢٠٠٠.
٨. الجوارنه، احمد محمد، جهود السلطان محمود الغزنوي في نشر الاسلام السني في اواسط آسيا، ايران، أفغانستان والهند (٣٨٧-٤٢٢هـ/ ٩٨٨-١٠٣٠م)، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، الاردن، ١٩٩٥.
٩. الجوارنه، احمد محمد، التنظيمات الإدارية لديوان العرض (الجند) في عهد الدولة الغزنوية، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ١٩٩٦.
١٠. الجوارنه، احمد محمد، البعثات الدبلوماسية الى بلاط المغول المسلمين في الهند في عهد الامبراطور اورانجزيب، مجلة أبحاث اليرموك، الأردن، ٢٠٠١م.

١١. الجوارنه، احمد محمد، صورة المدينة الإسلامية لدى الرحالة الأوروبيين ، رحلة "بيرنير" الى مدينة دلهي في القرن السابع عشر الميلادي نموذجاً، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ٢٠٠٤م.
١٢. الندوي، عبد الحي الحسني، الثقافة الإسلامية في الهند، معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٣. الندوي، عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، حيدر آباد، الدكن، الهند، سبعة أجزاء، ١٩٣١م.
١٤. ابن بطوطة، ابو عبدالله بن محمد اللواتي الطنجي، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار "رحلة ابن بطوطة"، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
١٥. اطهر مبارك بوري، رجال السند والهند الى القرن السابع الهجري، طبع بومباي، الهند، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
١٦. البيروني، ابو ریحان محمد بن احمد البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة للعقل او مردولة، المسمى بتاريخ الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حیدآباد، الدکن الهند، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
١٧. البلاذري، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، طبع القاهرة، ١٣١٨هـ.
١٨. البیهقي، محمد بن حسن، تاريخ البیهقي، نقله الى العربية عن الفارسية يحيى الخشاب وآخرون، بيروت، ١٩٨٢.
١٩. البنداري، الفتح بن علي بن محمد، تاريخ دولة آل سلجوق، زبدة النصره ونخبة العصرة، ليدن، ١٨٨٩.
٢٠. الحسيني، صدر الدين ابو الحسن، زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نور الدينبيروت، ١٩٨٦.
٢١. الطوسي، نظام الملك ، سياسة نامہ او سير الملوك، ترجمة يوسف بكار، الدوحة، ١٩٨٧، بيروت، ١٩٨٢.

٢٢. ارنولد توماس، الدعوة الى الإسلام، ترجمة الدكتور حسن ابراهيم حسن وآخرون، القاهرة، ١٩٤٧، ١٩٥٧م.
٢٣. الساداتي ، احمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، القاهرة، ١٩٥٧م.
٢٤. الندوي، مسعود الندوي، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، دار العروبة، بيروت، دون تاريخ.
٢٥. النمر، عبد المنعم، تاريخ الإسلام في الهند، بيروت، ١٩٨١م.
٢٦. Abdul Hai, India during Muslim rule, tr. by Mohiuddin Ahmed, Lucknow, India, 1977.
٢٧. Abdul Halim; History of the Lodi Sultanate of Delhi and Agra, Decca, 1961
٢٨. Abdul Qader Badayuni, Muntakhab-ut-Tawarikh, tr. from Persian into English, vol. i, by S.A. Ranking, vol. ii, by W.H. Lowe, vol. iii, by Sir W. Haig Karachi, 1978..
٢٩. Abul Fadal, Ain-i-Akbari, ed. Blochman, Bib, ind, Calcutta, 1867-77, English tra. by Blochman and Jarret, Calcutta, 1894, 1948.
٣٠. Abul Fadal, Akabar Nama, Calcutta, 1873-87, tra. into English by H. Beveridge, Calcutta, 1912.
٣١. Ansari, M.A.; Court life of the great Mughals, Allahabad, 1948.
٣٢. Arnold Thomas, The Preaching of Islam, 4th, Lahore, 1979.
٣٣. Ashraf, K.M.; Life and condition of the people of Hidustan, 1200-1550 AD., Karachi, 1978.
٣٤. Atekar, Al.; Position of Women in Hindu Civilization, Benars, 1938.
٣٥. Athar Ali, The Mughal nobility under Aurangzib, London, 1966.
٣٦. Baber, *Baber Nama, Memoirs of Baber*, Tra. from the original Turki text, by Annette Susannah Beveridge, 1st, pr. 1922, re. pr. London, 1969.
٣٧. Barani, Ziauddin, Tarikh-i-Firozshahi, ed. by Sir Syed Ahmed Khan, Calcutta, 1862, tra. into English by Rizvi, Aligarh, 1955.
٣٨. Barbosa, D. The book of Durae Barbosa in the beginning of 16th century, London, 1866.

- Beni Prasad, History of Jahangir, Allahabad, 1973. .۳۹
- Bernier, F. Travels in the Mughal Empire, A.D. 1656-1668, second .۴۰
edition revised by Vincent A Smith, 1st Indian ed. 1983, new Delhi.
- Chopra, Society and Culture in Mughal Ages, Agra, 1955. .۴۱
- Colin Paul Mitchel, Sir Thomas Roe and the Mughal .۴۲
empire, Karachi, 2000.
- Cunningham, J.D.; A History of the Sikhs, from the origin of the .۴۳
nation to the battle of Sutlej, Delhi, 1955.
- De Laet, J. The empire of the great mogul, tra. by J.S. Hoyland and .۴۴
Banarji, Bombay, 1928.
- Elliot and Dowson, History of India as told by its own .۴۵
Historians, vii, vols. London, 1872- 1877, Lahore, Pakistan, 1976.
- Ellphinstone, M.S.; The History of India, London, 1889. .۴۶
- Erskine, W.; A History of India under Baber and .۴۷
Humyan, 2 vols. Karachi, 1974.
- Fanshawe, H.C.; Shah Jahans of Delhi, Past and .۴۸
present, Delhi, 1979.
- Faruki, Z.; Aurangzib and his time, Lahore, 1977. .۴۹
- Ferishta, Mulla Muhammad Qasim Hindu shah; Tarikh-i-ferishta, .۵۰
tra. by J. Briggs, entitled, History of the rise of Muhammadan power
in India till the year A.D. 1612, London, 1829.
- Foster, W. Early Travels in India (1583-1619), Oxford, 1921. .۵۱
- Fitch Raleph, Englands pioneer to India, London, 1899. .۵۲
- Ibn Hassan, The central structure of the Mughal .۵۳
empire, Oxford, Karachi, 1951.
- Irfan Habib & Nizam, K.A.; Muslims in India (A .۵۴
miscellany), 3 vols. Lahore, n.d.
- Irvine, w. The Army of the Indian Mughal, its organization and .۵۵
administration, Delhi, 1962.
- Ishwari Prasad, The life and time of Humyan, Calcutta. .۵۶
- Jaffar, M. Education in Muslim India, Lahore, 1936. .۵۷

- Jahangir, Jahangir Nama, tr. into English from the Persian by .۵۸
Roggers and Beveridge, London, 1909.
- Gul-Badan Begam, Humayun Nama, The History of .۵۹
Humayun, tra. by A.S. Beveridge, printed in India, 2001.
- Khafi Khan, Muntakhab-ul-Lubab, tr. by, Elliot and Dowson, vol. vii. .۶۰
- Khosla, R.P.; Mughal Kingship and Nobility, Delhi, 1976. .۶۱
- Lane-Poole, The Mohammadan Dynasties, Karachi, 1969. .۶۲
- Lane-Poole, Aurangzib and the decay of the Mughal .۶۳
empire, Delhi, 1964.
- Lane-Poole, Medieval India under mohammadan rule AD.712- .۶۴
1764, Lahore, 1979.
- Law, N.N. *Promotion of learning in India during Muhammadan* .۶۵
rule, London, 1916.
- Macpherson, D.; The history of the European commerce with .۶۶
India, London, 1940 .
- Majumdar, R.C.; *History and culture of the Indian* .۶۷
people, Bombay, 1951.
- Majumdar and others, *An Advanced History of India*, New .۶۸
Delhi, 1983
- Manrique, F.S. *Travels of Fray Sebatien Manrique (1629-* .۶۹
1643) tra. by Luard & Hostan, Oxford.
- Manucci, N. *Storia Do Mogor (1653-1708 AD.)* tra. by William .۷۰
Irvine, London, 1907.
- Maulana Minhajuddin Al-Juzjani, *Tabqat-i-Nasiri*, A General .۷۱
history of Muhammadan dynasties of Asia from
A.H. 194 (AD. 810) to A.H. 658 (AD. 1260), tra. by Major
Raverty, 2 vols. Delhi, 1970.
- Meyer, M.W.; *South Asia; A short history of the sub-* .۷۲
continent, New Jersey, 1967.
- Michal, P.; *The Mongol empire, its rise and legacy*, London, 1940. .۷۳
- Mohammed Akbar; *Punjab under the Mughals*, Lahore, 1948. .۷۴
- Mohmed Habib, *Sultan Mahmood of Ghazni*, Lahore, 1978. .۷۵

- Morland, W.H.; *The agrarian system of Muslim India*, 2ed, Delhi, 1968. .۷۶
- Morland, W.H.; *India at the death of Akbar*, Delhi, 1983. .۷۷
- Morland, W.H.; *From Akbar to Aurangzib*, Delhi, 1972. .۷۸
- Muhammad Yasin, *A Social History of Islamic India*, New Delhi, 1974. .۷۹
- Misra, Rikha, *Women in Mughal India*, Delhi, 1967. .۸۰
- Mumtaz, H. Pathan, *Arab Kingdom of Al-Mansurah in Sind*, Institute of Sindhology University of Sind, Sind, Pakistan, 1974. .۸۱
- Mundy Peter, *Travels of Peter Mundy (1608-1667 AD.) in India, Europe and Asia*, Hak. Soc. 1914. .۸۲
- Nijjar, B.S. *Punjab under the great Mughals (1526-1707)*, Lahore, 1979. .۸۳
- Qanugo, K.R.; *Dara-Shikoh*, 2ed, Calcutta, 1952. .۸۴
- Qanugo, K.R.; *Sher Shah*, Calcutta, 1921. .۸۵
- Qureshi, I.H. *The Administration of the Mughal Empire*, Karachi, 1966. .۸۶
- Qureshi, I.H. *The Administration of the Sultanat of Delhi*, Karachi, 1958. .۸۷
- Qureshi, I.H.; *The Muslim Community of the Indo-Pakistan Sub-con.* 2ed, Karachi, 1977. .۸۸
- Roe Thomas, *The Embassy of Sir Thomas Roe to the court of the great Mughal (1615-1619 AD.)* ed. by William Foster, London, n.d.. .۸۹
- Pandey; *Early Medieval India*, Allahabad, 1969. .۹۰
- Pant, D.; *The Commercial policy of the Mughals*, Bombay, 1930, Delhi, 1978. .۹۱
- Paney, A.D.; *The First Afghan empire in India*, Allahabad, 1956. .۹۲
- Pietra Della Valle, *Travels of Pietra Della Valle in India*, tra. by G. Havers, London, 1892. .۹۳
- Saksena, B.P. *History of Shah Jahan of Delhi*, Allahabad, India, 1973. .۹۴

- Saqi Mustaad Khan, *Massir-i-Alamgiri*, A History of the emperor Aurangzib (Aalmgir) reign (1658-1707) tr. into English by Sarkar, Lahore, 1981. . ٩٥
- Saran, P.; *The Provincial Government of the Mughal empire*, Lahore, 1976. . ٩٦
- Sarkar, J. *History of Aurangzib*, Karachi, 4 vols. 1981 . . ٩٧
- Sarkar, J. *Mughal administration*, 4th, ed. Calcutta., 1952. . ٩٨
- Sarkar, J.; *Studies in Mughal life*, Calcutta, 1919. . ٩٩
- Sarkar, J.; *Studies in Aurangzib reign*, Calcutta, 1933. . ١٠٠
- Srkar, J.; A Short History of Aurangzib, 1618-1707, Calcutta, 1952. . ١٠١
- Sharma, S.R.; *Mughal Government and administration*, Bobay, 1951. . ١٠٢
- Sharma, S.R.; *The religious policy of the Mughal Emperors*, Calcutta, 1940. . ١٠٣
- Sharma, S.R.; *The Crescent in India*, Bombay, 1940. . ١٠٤
- Smith, V.A.; *The early History of India*, 4th, ed. Oxford, 1924. . ١٠٥
- Smith, V.A.; *Akbar the great mughals*, 1542-1605 AD, Bombay, 1962. . ١٠٦

